

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة بوليتكنيك فلسطين
الخليل - فلسطين

المورفولوجيا الحضرية للبلدة القديمة في الخليل
إعادة رسم الصورة البصرية

مشروع تخرج

أسرة المشروع

عيسى برادعية مرام سكافي أنوار زبون علياء زواهره براءة حوامدة رناد عمرو

إشراف

الدكتور عبد الحافظ أبو سرية الحسيني

مقدم إلى

دائرة الهندسة المدنية والمعمارية

في كلية الهندسة والتكنولوجيا

جامعة بوليتكنيك فلسطين

للتوفاء بجزء من متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في الهندسة معمارية

فلسطين - الخليل 2014/5/25

بسم الله الرحمن الرحيم
شهادة تقييم مشروع التخرج



جامعة بوليتكنيك فلسطين
الخليل - فلسطين

المورفولوجيا الحضرية للبلدة القديمة في الخليل
إعادة رسم الصورة البصرية
فريق العمل:

عيسى برادعية مرام سكافي أنوار زبون
علياء زواهره براءة حوامدة رناد عمرو

إشراف
الدكتور عبد الحافظ أبو سرية الحسيني

بناء على توجيهات الأستاذ المشرف على المشروع وبموافقة جميع أعضاء اللجنة الممتحنة ،
تم تقديم هذا المشروع إلى دائرة الهندسة المدنية والمعمارية في كلية الهندسة والتكنولوجيا
للفاء الجزئي بمتطلبات الدائرة لدرجة البكالوريوس.

توقيع رئيس الدائرة
الاسم: _____

توقيع مشرف المشروع
الاسم: _____

البراءة

إلى الذين وهبنا الحياة

أمي

والأبي

إليكما يا من تشكروا لحظة قطفت ثمار ما زرعتم لأبدكم

هنا نحن نتلقى الخطى بهدي من الله ومن بعده وهو أنكم لنا

أبناءكم

كلمة وفاء... وشكر

الشكر لله العلي القدير رب العرش العظيم على نعمة الإسلام الذي هدانا
وأمرنا بالعلم لأننا بالعلم نبني ونعمر وبالجهل نهدم.

بكل الامتتان والحب والوفاء تتقدم أسرة المشروع بالشكر والتقدير إلى جميع
أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الهندسة في جامعة بوليتكنيك فلسطين وإلى جميع
أساتذة قسم العمارة في الكلية.

ونخص بشكرنا وتقديرنا أستاذنا القدير ومشرفنا الدكتور عبد الحافظ أبو
سرية على جهده ومتابعته لنا في جميع مراحل إعداد هذا المشروع سواء في
مرحلة البحث الذي بذل جهداً في توفير مصادره (قبل الحذف) أو في مرحلة
التصميم المعماري للمشروع، وقد كان لإرشاداته وتوجيهاته الأثر الكبير في
إخراج وإنجاز هذا المشروع .

المستخلص

شهدت المدينة في العالم خاصة التقليدية تغيرات كبيرة في مورفولوجيتها مع بداية القرن العشرين الماضي ، كنتيجة حتمية للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية خاصة الاستعمارية التي أثرت على معالمها العمرانية والتراثية ومورفولوجيتها الحضرية ، ولم تكن المدينة الفلسطينية بمعزل عن هذه المتغيرات خاصة المتغير الاستعماري وسياساته في التخطيط العمراني سواء ما قام به المحتل البريطاني بين عامي 1917-1948م من عملية تمهيدية لبناء الوطن القومي الصهيوني على الأراضي الفلسطينية ، أو ما قام به الاحتلال الصهيوني نفسه بعد احتلاله لفلسطين عام 1967م ، من هدم لبعض الحارات في مدينتي القدس والخليل ، أو عمليات التهويد التي ما زال يمارسها بهدف مسح ذاكرة المكان الفلسطيني ، وفرض سياسة الأمر الواقع على الأرض الفلسطينية وعمارة مشهدها الحضري بما يقوم به من بناء استيطاني استعماري ، مما أدى إلى تغير في المورفولوجيا الحضرية لعمارة المشهد الحضري في فلسطين بشكل عام ، ومدينتي القدس والخليل بشكل خاص.

تعتبر دراسات المورفولوجيا الحضرية، وعمارة المشهد الحضري للمدينة من الدراسات الحديثة في مجال العمارة والعمران، وأخذت هذه الدراسات تتوسع في أبحاثها ومجالات تخصصها مع التوسع المتزايد للمدن نفسها، ومع تعدد الطرز المعمارية التي شكلت الصورة البصرية للمدينة.

المشهد الحضري للمدينة ما هو إلا نتاج لعلاقات تفاعلية بين عناصر البيئة العمرانية الثابتة المناخ، التضاريس وبين مجموعة العناصر البيئية المتغيرة- القيم والعلاقات الاجتماعية، السلوك الاجتماعي، المعتقدات الدينية، الأنظمة الاقتصادية، والسياسية، قوانين الأبنية والتشريعات الحاكمة لتنظيم المدينة، حيث تشترك هذه العناصر مجتمعة في رسم ملامح المشهد الحضري للمدينة وتحديد شخصيتها وهويتها العمرانية.ولما كانت هناك عناصر متغيرة بتغير الزمن، وتغير السلوك الاجتماعي والسياسي أو الاقتصادي تؤدي إلى تغير في المشهد الحضري بين فترة وأخرى، فلن دراسة المشهد الحضري للمدينة، لا يمكن أن تتم بمعزل عن دراسة مورفولوجيا المدينة نفسها وفهم التغير الناتج عن كل مرحلة مورفولوجية مرت بها المدينة عبر تاريخها.

وتأتي هذه الدراسة - وهي الأولى من نوعها في حدود علم البحث - لتتناول مورفولوجيا البلدة القديمة من مدينة الخليل ضمن نسيجها التقليدي المعروف بالحارات القديمة كمنطقة دراسة لما لهذه المدينة من أهمية تاريخية يحاول الاحتلال الصهيوني تهويدها والسيطرة عليها من خلال تغيير معالمها التاريخية والعمرانية.

ينطلق البحث من فرضية عامة وهي: إن المدينة كائن عضوي حي، وإن أي تغير أو فعل في جزء من جسد المدينة ، فإنه يؤثر أو يكون له رد فعل آخر إيجاباً أو سلباً على مورفولوجيتها ، وبالتالي تتأثر الصورة البصرية للمدينة، وفي ظل هذا الفعل ورد الفعل تكون الحاجة ملحة إلى وضع تصور واضح ودقيق عن الحالة التي آلت إليها المدينة نتيجة لهذه التغيرات في شكلها الحضري وتنظيمها الفضائي.

حاولت الدراسة التعرف على مورفولوجيا منطقة الدراسة منذ تكون نواتها الأولى وتشكلها على مدى المراحل المورفولوجية المختلفة عبر تاريخها ، ودراسة تخطيطها وتحليله ، ودراسة هيئة العمران فيها والتغيرات المورفولوجية على حاراتها وأسواقها القديمة رغم انعدام المصادر أو المراجع التي تناولت موضوع الدراسة أو معوقات البحث العديدة .

خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج كان أهمها أن البلدة القديمة أخذت هيئتها وتطور مورفولوجيتها بشكل طبيعي كبقية المدن الأخرى ، وقد لعبت المتغيرات الثابتة والمتغيرة دوراً مهماً في رسم ملامح مشهدها الحضري ، إلا أن المتغير السياسي الاستعماري لعب دوراً كبيراً في تغيير مورفولوجيا حاراتها القديمة ، مما أدى إلى عدم استمرارية الصورة البصرية لمشهد الحضري ، لذا كانت التوصية بضرورة إعادة رسم الصورة البصرية للواجهة الغربية لمنطقة الدراسة.

الكلمات الدالة / مدينة الخليل - مورفولوجيا - المشهد الحضري - تخطيط

Abstract

At the beginning of the twentieth century, there has been a huge morphological changes in the cities around the world especially the traditional cities, that happened as an inevitable result of many Changes such as social, economic, cultural, political and especially the colonial influence which affected its constructions and heritage moreover it's morphological urban, cities in Palestine were not apart from these changes especially colonial policy in urban planning, Firstly, what happened during 1917 – 1948 when the British occupation tried to make a Foundation process to build a Zionist national homeland on the Palestinian lands, secondly, the Zionist occupation itself that destroyed some of the lanes in the cities of Jerusalem and Hebron and Judaization schemes, which is still practiced in order to erase the memory of the Palestinian places and the policy of imposing the status quo that generally changed the urban morphology in Palestine. In particular, the cities of Jerusalem and Hebron

Urban morphological studies and building urban landscape are recent studies in the field of architecture and Urbanism, These studies are expanding in their researches and their fields of specialization as the growing expansion of the cities themselves and the multiplicity of architectural styles that formed the visual image of the city. Urban landscape is the outcome of Interactive relationships between the fixed physical environment; Climate, topography and the changing environmental elements; the values and social relations, social behavior, religious beliefs, economic systems, political, building codes and legislation governing the organization of the city. These combined elements shape the urban landscape of the city and determine its personality

There are elements that change during the time, Changing in the social behavior, politic or economic lead to a change in the urban landscape from time to time, the study of the urban landscape of a city, cannot be in isolation from the study of the morphology of the city itself and understanding of the change caused by the morphology of each phase has undergone the city through its history. This study is the first ever in the range of research area to address the morphology of the old city of Hebron including its traditional connecting that is known as old quarters as a study field because of the historical importance of the city which the Zionist occupation tries to take control on and changing its historical and architectural landmarks. The paper Starts from general hypothesis that the city is alive animal organism, and that

any change or act in the part of the body of the city will affect its morphology positively or negatively and thus affects the visual image of the city and in the light of this action and reaction it would be an urgent need to develop an accurate, clear vision about the status of the city as a result of these changes in its urban Form and organized space.

The study tries to identify the morphology of the study area since its first little details and its development over the different morphological phases throughout its history, and the study of planning in the city and its analysis, also the study of the morphological changes in its quarters and old markets, despite the lack of sources and references that dealt with the topic of study and the numerous search obstacles. The study concluded many of the results, one of the most important results is that the city took its organized system and morphology evolution naturally as the rest of the other cities and static variables has played an important role in shaping its landscape. However, the colonialist political changing played a key role in changing of the morphology of its ancient quarters, which caused a lack of sustainability to the visual image of its urban landscape, so it is recommended to the importance need to redesign the visual image of the western field of the study area.

الفهارس العامة

صفحة	الموضوع
	المقدمة
III	الإهداء
III	كلمة وفاء وشكر
V	المستخلص عربي
VII	المستخلص انجليزي
IX	الفهارس العامة
IX	فهرس الموضوعات
XIII	فهرس الأشكال
XIV	فهرس الجداول
XVI	تنويه
	القسم الأول - الإطار النظري للدراسة
2	الفصل الأول
3	1.1 منطقة الدراسة وأهميتها
3	2.1 فرضية البحث
3	3.1 أهداف البحث وأهميته
4	4.1 منهجية البحث
5	5.1 معوقات البحث
8	6.1 الدراسات السابقة
11	7.1 مورفولوجيا البحث
15	الفصل الثاني: أدبيات الدراسات النظرية
15	1.2 تمهيد
16	2.2 المورفولوجيا
19	1.2.2 مدارس المورفولوجيا الحضرية
21	2.2.2 مورفولوجيا المدينة العربية التقليدية
22	3.2.2 نشأة المدينة العربية الإسلامية
	IX

23	1.3.2.2 الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يعيد التصميم العمراني ليثرب
27	3.2 النسيج العمراني
28	1.3.2 النسيج العمراني في الحضارات المختلفة
29	2.3.2 مورفولوجيا النسيج العمراني في المدينة العربية التقليدية
31	1.2.3.2 الخصائص المميزة لمورفولوجيا النسيج العمراني في المدينة العربية
33	2.2.3.2 مكونات النسيج العمراني في المدينة العربية التقليدية
37	3.3.2 القيم التي عكسها النسيج العمراني التقليدي
39	4.2 المشهد الحضري
39	1.4.2 مفهوم المشهد الحضري
42	2.4.2 مستويات المشهد الحضري
44	3.4.2 مكونات المشهد الحضري
44	1.3.4.2 مكونات مادية - فيزيائية -
45	2.3.4.2 مكونات فكرية (Cultural Components)
46	4.4.2 خصائص المكونات المادية للمشهد الحضري
46	1.4.4.2 الكتلة
54	2.4.4.2 الفراغ العمراني
57	3.4.4.2 المكونات التكميلية
60	5.4.2 عناصر المشهد الحضري
60	1.5.4.2 المعالم
61	2.5.4.2 مسارات الحركة
62	6.4.2 العوامل المؤثرة في تشكيل المشهد الحضري
63	1.6.4.2 العوامل الثابتة
63	2.6.4.2 العوامل المتغيرة
68	5.2 خلاصة الفصل الثاني
	الفصل الثالث:
69	مورفولوجيا البلدة القديمة في الخليل
70	1.3 مورفولوجيا المدينة ونشأتها
70	1.1.3 النواة الأولى للمدينة
71	2.1.3 مورفولوجيا المدينة
74	3.1.3 مورفولوجيا العمران وتخطيط المدينة
76	2.3 التخطيط الحديث للمدينة

78	3.3 المورفولوجيا الحضرية للنسيج العمراني للبلدة القديمة في الخليل
79	1.3.3 مكونات النسيج العمراني للبلدة القديمة
80	1.1.3.3 الأحياء أو الحارات
87	2.1.3.3 مورفولوجيا حارات المدينة
90	3.1.3.3 مورفولوجيا المساكن والسكان في الخليل
97	4.1.3.3 التغير المورفولوجي لحارات البلدة القديمة
106	4.3 خلاصة الفصل الثالث
107	الفصل الرابع
108	1.4 النتائج والتوصيات الخاصة بالقسم الأول من الدراسة
108	1.1.4 النتائج
109	2.1.4 التوصيات
115	القسم الثاني الدراسات العملية والتحليلية والتصميمية
116	الفصل الخامس
117	1.5 المعايير التصميمية
117	1.1.5 المعايير التصميمية للمراكز الثقافية الترفيهية
117	1.1.1.5 المسرح
119	2.1.1.5 المتاحف
121	3.1.1.5 المعارض
121	4.1.1.5 المكتبات
123	5.1.1.5 قاعات المؤتمرات
123	6.1.1.5 الإدارة
125	7.1.1.5 الكافيتيريا
126	8.1.1.5 المصلى
126	9.1.1.5 دورات المياه
128	2.5 المعايير والاعتبارات التصميمية الخاصة بالبلدية
128	1.2.5 عناصر البلدية
129	2.2.5 المعايير التصميمية للمباني الإدارية
130	3.5 خلاصة الفصل الخامس

134	الفصل السادس
134	1.6 حالات دراسية
134	1.1.6 مشروع مركز ثقافي حرفي سياحي - مصر
139	2.1.6 بلدية مسقط - عُمان
147	2.6 تحليل الموقع المقترح
147	1.2.6 الموقع المقترح
155	1.1.2.6 تحليل الموقع الأول - الكراجات القديم -
157	2.1.2.6 تحليل الموقع الثاني - سوق الخضار -
160	3.6 التحليل البيئي والمناخي للموقع
163	4.6 خلاصة الفصل السادس
	الفصل السابع
	الأفكار الفلسفية الأولية للتصميم
164	1.7 الأفكار الفلسفية الأولية للتصميم
168	1.1.7 الفكرة الفلسفية في تصميم المشروع
	الفصل الثامن
169	المصادر والمراجع
170	1.8 قائمة المصادر والمراجع
170	1.1.8 قائمة المصادر والمراجع العربية
172	2.1.8 المراجع الأجنبية
173	3.1.8 رسائل علمية
173	4.1.8 أبحاث منشورة ضمن مجلات علمية محكمة
174	5.1.8 كتب مخطوطة
174	6.1.8 صحف وموسوعات
174	7.1.8 وثائق دائرة الأوقاف الإسلامية
175	8.1.8 وثائق مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - القدس
175	9.1.8 وثائق خاصة أرشيف / عبد الحافظ أبو سرية
176	10.1.8 مخططات أحواض مدينة الخليل عام 1931
176	11.1.8 مراجع الشبكة العنكبوتية

فهارس الأشكال	
	أشكال الفصل الثاني
22	شكل 1-2 تخطيط مدينة يثرب وتقسيمها إلى مناطق
24	شكل 2-2 نواة المدينة العربية الإسلامية
26	شكل 3-2 النسيج العمراني في المدينة العربية الإسلامية
30	شكل 4-2 النسيج العمراني المتلاحم والتلاصق في مدينة الجزائر القديمة
34	شكل 5-2 حارات مدينة نابلس
35	شكل 6-2 التدرج الهرمي لمنظومة الحركة في المدينة العربية التقليدية
38	شكل 7-2 الإحساس بدرجات الحرارة والرطوبة داخل الطرقات المكشوفة والمسقوفة في المدينة العربية.
46	شكل 8-2 الكتلة وعلاقاتها بالفضاء العمراني
48	شكل 9-2 الخصائص الشكلية للكتلة
51	شكل 10-2 حجم الكتلة وعلاقته بالمشهد الحضري
52	شكل 11-2 النسق المعماري في قاعة مدينة بوسطن للمعماري والمعماري
53	شكل 12-2 انساق الكتلة في المدينة العربية
54	شكل 13-2 أنواع الفراغ العمراني
55	شكل 14-2 أرضية الفراغ والجدران التي تكون حدوده
56	شكل 15-2 تضاريس الأرض وتشكيل المشهد بمستويات النظر المختلفة
61	شكل 16-2 بعض المعالم في المدينة
67	شكل 17-2 تأثير عمارة الحداثة في المغتصبة الصهيونية كريات أربع على المشهد الحضري في البلدة القديمة.
	أشكال الفصل الثالث
75	شكل 1-3 المسجد الإبراهيمي في الجنوب الشرقي من المدينة ولم يتوسطها
78	شكل 2-3 المخطط الهيكل لمدينة الخليل عام 1944م، تخطيط هنري كندل
79	شكل 3-3 النسيج العمراني التقليدي للبلدة القديمة
87	شكل 4-3 الكتل العمرانية الأربع التي تشكل البلدة القديمة
89	شكل 5-3 التكوين العمراني للحارات والأحواش في البلدة القديمة
91	شكل 6-3 مساكن البلدة القديمة
93	شكل 7-3 المساقط الأفقية لمسكن شاهين
94	شكل 8-3 إحدى غرف مسكن شاهين
97	شكل 9-3 حارات الخليل القديمة حول المسجد الإبراهيمي
98	شكل 10-3 التغير المورفولوجي للحارات حول المسجد الإبراهيمي 1954م-1964

99	شكل 3-11 البرج الع ثماني قبل وبعد الإزالة عام 1964م
101	شكل 3-12 التغير المورفولوجي للساحة أمام المسجد الإبراهيمي
102	شكل 3-13 بقايا المدخل الرئيس للمسجد الإبراهيمي ومكان حارتي القلعة والخدمة
104	شكل 3-14 التغير المورفولوجي للحارات حول المسجد الإبراهيمي بين عامي 1954 - 1968م
	أشكال الفصل الخامس
117	شكل 5-1 قطاع في المسرح
119	شكل 5-2 الإضاءة في قاعات المسرح
121	شكل 5-3 نموذج لصالة المطالعة
122	شكل 5-4 أوضاع الجسم من خلال حركته في منطقة الرفوف
123	شكل 5-5 أبعاد طاولة المكتب بشكل رأسي
123	شكل 5-6 أبعاد طاولة المكتب بشكل أفقي
124	شكل 5-7 أبعاد غرفة الاجتماعات
125	شكل 5-8 وضعية الطاولات مع عرض الممرات
126	شكل 5-9 أبعاد المراحيض
127	شكل 5-10 أبعاد دورات المياه الخاصة بالمعاقين
127	شكل 5-11 أبعاد دورات المياه الخاصة بالمعاقين بشكل رأسي
	أشكال الفصل السادس
135	شكل 6-1 الموقع العام للمركز الثقافي الترفيهي - القاهرة
136	شكل 6-2 مسقط أفقي للدور الأرضي للمركز الثقافي الحرفي السياحي
137	شكل 6-3 واجهات المركز الثقافي من شارع محمد عبده
137	شكل 6-4 قطاع طولي لمشروع المركز الثقافي
138	شكل 6-5 لقطة منظورية لمبنى بلدية مسقط
140	شكل 6-6 الموقع العام لمبنى بلدية مسقط
141	شكل 6-7 المسقط الأفقي لطابق التسوية لبلدية مسقط
142	شكل 6-8 المسقط الأفقي للطابق الأرضي لبلدية مسقط
143	شكل 6-9 المسقط الأفقي للطابق الثاني لبلدية مسقط
144	شكل 6-10 المسقط الأفقي للطابق الرابع لبلدية مسقط
144	شكل 6-11 قطاع في مبنى البلدية
145	شكل 6-12 الواجهة الخلفية لبلدية مسقط
146	شكل 6 - 13 دليل موقع المشروع المقترح
154	شكل 6 - 14 موقع المشروع
155	شكل 6 - 15 منطقة الكراجات والشوارع المحيطة بها
156	شكل 6 - 16 تحليل حركة الشوارع في منطقة الكراجات

156	شكل 6- 17 تحليل استعمالات الأراضي لمنطقة الكراجات
157	شكل 6- 18 تحليل استعمالات الأراضي في منطقة سوق الخضار
158	شكل 6- 19 تحليل حركة الشوارع في سوق الخضار
159	شكل 6- 20 شبكة الشوارع في المنطقتين (الخضار والكراجات)
160	شكل 6- 22 مخطط حركة الشمسي الأفقية
160	شكل 6- 23 مخطط حركة الشمس العمودية
161	شكل 6- 24 مساحات المناطق المقترحة
	أشكال الفصل السابع
164	شكل 7 - 1 الفكرة التصميمية الأولى لمبنى البلدية
165	شكل 7 - 2 الفكرة التصميمية لمبنى بحوث الحضارة الفلسطينية
166	شكل 7 - 3 الفكرة التصميمية لمبنى المركز الثقافي
166	شكل 7 - 4 الفكرة التصميمية لإعادة التجديد الحضري حديقة الصداقة
	فهرس الجداول
96	جدول رقم (1) تطور عدد سكان مدينة الخليل والمحافظه
128	جدول رقم (2) مقاسات تصميم المكاتب
128	جدول رقم (3) مقاسات تصميم المكاتب

تنويه

يرى مشرف المشروع ضرورة التنويه لما يلي :-

بعد تسليم مقدمة المشروع المكونة من ثلاث نسخ لدائرة الهندسة المدنية والمعمارية في الجامعة حسب الأصول، وقبل مناقشة المقدمة تم ضياع إحدى هذه النسخ التي كانت تحتوي على تحليلات ودراسات خاصة بمورفولوجيا وتخطيط مدينة الخليل لم تنشر من قبل.

وبعد تسليم المشروع النهائي كاملاً أي المقدمة وأعمال التصميم للمشروعين تم ضياع الـ CD الذي يحتوي على المقدمة وأعمال التصميم للمشروعين مرة أخرى .

وقد تم إثبات الحالتين لدى رئاسة الجامعة ،

القسم الأول
الإطار النظري للدراسة

1.1 منطقة الدراسة وأهميتها

تم اختيار البلدة القديمة في مدينة الخليل ضمن نسيجها العمراني التقليدي، لما لهذه المدينة من أهمية تكمن في:

- 1 -الناحية التاريخية: حيث تعتبر من أقدم المدن الفلسطينية.
 - 2 -الناحية العمرانية: يتمتع النسيج العمراني التقليدي في البلدة القديمة بدالة معمارية تنسجم أحياناً مع بقية المدن العربية الإسلامية التقليدية.
 - 3 -الناحية السياسية: تأثرت المدينة بتغيرات كثيرة نتيجة لسياسة الأمر الواقع الذي فرضه الاحتلال الصهيوني على المدينة سواء بسياسة الاستيطان أو الإغلاق أو العزل... الخ.
 - 4 -ندرة الدراسات المنشورة التي تناولت مورفولوجيا المدينة ،أو مشهدها الحضري ، وإن كانت هناك بعض الأطروحات العلمية التي قدمت لبعض الجامعات كرسائل ماجستير أو دكتوراه.
- وهي تشمل الأحواض التالية :

2.1 فرضية البحث

إلى جانب الفرضية العامة للبحث وهي أن المدينة كائن عضوي حي وأي فعل فيها له رد فعل آخر .
هناك فرضية رئيسة وفرضيتان ثانويتان .

- 1 -الفرضية الرئيسة: وهي أن التغير في العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في المدينة ما هو إلا رد فعل حاصل للتغيرات في مورفولوجيا المدنية.
 - 2 -الفرضية الثانوية الأولى: إن السلطة (الحاكمة أو سلطة البلدية، أو سلطة الحكم المحلي) هي المسؤول الأول والرئيسي عن رسم وصياغة نسيج عمراني متزن وواضح يحقق علامات شكلية، مترنة، ومدرسة للمشهد الحضري.
- والثانية: إن لسلوكيات المستعملين دور في تشويه المشهد الحضري والصورة البصرية للمدينة في ظل غياب الوعي الثقافي والقانوني بأهمية جمالية الصورة البصرية للمدينة.

3.1 أهداف البحث وأهميته

تكمن أهمية البحث في جانبين رئيسيين؛ الأول: غياب الدراسات البحثية المنشورة التي تناولت موضوع مورفولوجيا مدينة الخليل (بشكل عام والبلدة القديمة بشكل خاص) والمشهد الحضري لها - في حدود علم البحث - والثاني هو: أهمية إعادة تكوين وتشكيل الصورة البصرية للمدينة لإعادة التوازن في مكوناتها الشكلية والتشكيلية، وانطلاقاً من أهمية البحث تم وضع الأهداف البحثية التالية:-

1 -تقديم رؤية معتمدة على أسس علمية وتخطيطية وفكرية إلى ما يجب أن يكون عليه المشهد الحضري، وإعادة تشكيل الصورة البصرية للمدينة (التي يرى البحث أنها تعاني من تشوهات كثيرة في علاقاتها الشكلية) للحد من تكرار الأسباب والمؤثرات التي أثرت عليها ومعالجتها، والعمل على وضع الخطط الآتية والمستقبلية الكفيلة بإعادة الاتزان للعلاقات التشكيلية للمشهد الحضري في بقية أنحاء المدينة التي تنامت أطرافها وتوسعت لتصبح مساحتها أضعاف البلدة القديمة.

4.1 منهجية البحث:

قسمت الدراسة إلى قسمين رئيسيين:

الأول: الدراسة النظرية الفلسفية والتحليلية، واحتوى هذا القسم على فصول أربعة ، الأول: الإطار النظري للدراسة ، والثاني : الدراسة النظرية الفلسفية، والثالث: الدراسة المورفولوجية لواقع المدينة وتطور مورفولوجيتها وتخطيطها، والفصل الرابع فقد احتوى على النتائج والتوصيات.

القسم الثاني من الدراسة وهو: الدراسة العملية والتحليلية والتصميمية وقسم إلى فصول أربعة وهي الفصل الخامس وقد احتوى على خلفية دراسية لمحددات وعناصر التصميم الخاصة بالمراكز الثقافية والترفيهية والسياحية ومحددات وعناصر التصميم المعماري للبلديات ،والمراكز الثقافية ، والدراسة النظرية لمفهوم التجديد الحضري والتحليل البصري ، وحالات دراسية ، أما السادس وهو :الدراسة التحليلية لقصبة السوق وحارات البلدة القديمة ، وتناول الفصل السابع العمل التصميمي لإعادة رسم وتشكيل الصورة البصرية للمدينة، أما الفصل الثامن فقد احتوى على الخاتمة وقائمة المراجع والمصادر والملاحق للمشروعين التصميميين .

وقد اعتمدت الدراسة في قسميها المنهج الإستقرائي الإستنباطي. Inductive and Deductive

Method وبهدف تحقيق الفرضية الرئيسة اهتم البحث في الفصل الأول من القسم الأول بدراسة أدبيات المورفولوجيا الحضرية ومفهوم ومكونات المشهد الحضري للمدينة، والصورة البصرية والعلاقات الشكلية، وكيف تتحقق لتشكيل المشهد الحضري.

ومن أجل تحقيق الفرضيتين البحثيتين الثانويتين، لجأ البحث إلى دراسة واقع المدينة القديمة وتخطيطها، وكيف تكونت النواة الأولى لها، وكيف توسعت ونمت، كما تناول البحث بالدراسة تخطيط البلدة القديمة في الخليل ،وأدبيات التخطيط العمراني، والمخططات الهيكلية للمدينة وأهميتها ودورها في رسم

العلاقات الشكلية للمشهد الحضري، إضافة إلى دراسة وتحليل العناصر العمرانية والبصرية في المدينة وأثرها على تشكيل مورفولوجيتها.

وقد استعان البحث لإغناء هذا الفصل ببعض الدراسات السابقة، والخرائط والصور الجوية القديمة والحديثة التي أغنت البحث، إضافة إلى ما قام به فريق البحث من رفع وإعادة رسم ومراجعة وتدقيق خرائط أحواض الخليل منذ عام 1931 والمخطط الهيكلي للمدينة عام 1944 وخرائط توسع مدينة الخليل في أعوام 1928، 1936، 1944، 1966، 1984، 2006، واجتهد البحث في وضع خارطة لحارات البلدة القديمة في الخليل مستعيناً ببعض الدراسات السابقة وأرشيف دائرة الأوقاف في الخليل، ومركز إحياء التراث الإسلامي في القدس، والمركز الجغرافي الملكي، في الأردن ودائرة المالية في الخليل، ودائرة المساحة والأراضي في عمان والخليل.

وبتحقيق فرضيات البحث الثلاث السابقة، تكون الدراسة قد حققت هدفها البحثي الأول والثاني، أما الهدف الثالث فيمكن تحقيقه من خلال التوصية المفترضة للبحث وهي إعادة الإملاء الحضري لبعض المناطق ضمن منطقة الدراسة بهدف إعادة رسم الصورة البصرية للواجهة الغربية للمدينة وهو القسم الثاني من الدراسة الذي حمل عنوان الدراسة العملية التصميمية.

5.1 معوقات البحث:

واجهت البحث العديد من الصعوبات والمعوقات التي وقفت أحياناً عقبة دون الإحاطة التامة ببعض المواضيع وخاصة.

1. ندرة الدراسات الخاصة بالحالة العمرانية والتخطيطية لمدينة الخليل. وقد تغلب البحث على هذا المعوق بالاستفادة من الأبحاث والدراسات التحليلية التي قام بها الدكتور المشرف على المشروع.
2. عدم توفر خرائط أو صور جوية للمدينة في فترات زمنية متعددة بهدف المقارنة ودراسة التغيرات على مورفولوجيتها وقد تم الاتصال:-

- بغالبية الجهات المحلية المختصة.
- الاتصال بالمركز الجغرافي الملكي الأردني.
- الاتصال بدائرة المساحة والأراضي في الأردن.
- الاتصال بثلاث شركات لبيع الصور الجوية في القدس وبنانيا وتل أبيب.

وقد خاطبهم مشكوراً أستاذ اللغة العبرية في الجامعة عبد العليم دعنا ، أما الجهات الثلاثة الأولى فقد زارهم الدكتور المشرف في عمان . لكن البحث لم يستطع الحصول على أي من تلك الخرائط ، وقد تغلب البحث على ذلك بالاستعانة بأرشيف الدكتور المشرف على المشروع الذي وضعة مشكوراً تحت تصرف فريق البحث .

3. وقوع غالبية الواجهة الغربية للبلدة القديمة والعديد من المناطق تحت سيطرة جيش الاحتلال الصهيوني ، مما حال دون زيارة هذه المواقع زيارة ميدانية ، وتصويرها ورفعها عن الطبيعة. وقد تغلب البحث على هذا المعوق البحثي أيضاً ، بالرجوع إلى الصور القديمة أو بعض المخططات القديمة لسد الفراغ في هذا الجانب.
4. عدم توفر الإمكانيات البحثية المساعدة ، خاصة برامج الكمبيوتر الخاصة في تحليل التراكيب الفضائي Space Syntax ، للمساعدة في رسم وتحليل التركيب الفراغي للمدينة.
5. رفض بعض أصحاب المساكن التقليدية من الدخول إلى مساكنها لرفعها عن الطبيعة ، ومثال ذلك صاحب مسكن إمام الواقع خلف المسجد الإبراهيمي، ويعتبر المسكن تحفة معمارية نادرة في المدينة وأمام هذا الموقف الرفض استعان البحث بمخططات من رواق وبعض الصور القديمة.
6. رفض بعض الدوائر الرسمية مساعدة فريق البحث ، خاصة دائرة مالية الخليل التي رفضت تزويد الفريق بأرقام قطع وأحواض حارات البلدة القديمة ، مما شكل عائقاً كبيراً في تحديد دقيق لهذه الحارات والأحياء ، وقد تغلب البحث على ذلك بمساعدة أهل الخبرة من المسنين في تلك الأحياء ، والحارة الوحيدة التي يطمئن البحث في تحديدها تحديداً دقيقاً هي : حارة بني دار ، التي حصل على أرقام قطعها وأحواضها المنقولة عن سجلات دائرة المالية ، وضممتها الطالبة أمل عمرو ، في أطروحتها للمجستير في الآثار، التي حملت عنوان - حارة بني دار في مدينة الخليل.
7. مماثلة العديد من الدوائر الرسمية في الحصول على المعلومات أو المخططات التي تهم البحث

1.5.1 معوقات ما بعد إتمام الدراسة :-

بعد إتمام الدراسات النظرية والفلسفية والتخطيطية لمورفولوجيا البلدة القديمة في الخليل ، ووضع التصور العام والأفكار التصميمية المعمارية الرئيسة لإعادة رسم الصورة البصرية لها ، والتي استمرت على مدى فصلين دراسيين هما الفصل الصيفي من العام الدراسي 2012/2013 والفصل الأول من العام الدراسي

2013/2014 ، تم تقديم هذه الدراسات في مجلدات ثلاث ، إضافة إلى 48 مخططا مرفقا في ملفين ، وتم التسليم في الموعد المحدد تمهيدا لمناقشة فريق البحث كما جرت العادة في الجامعة .

قبل المناقشة بأيام أخبر السيد رئيس دائرة الهندسة المدنية والمعمارية الدكتور غسان الدويك ، الدكتور المشرف على المشروع بضياح نسخة من نسخ المقدمة وطالبه بتقديم نسخة بدل الضائعة ، ورفض المشرف هذا الطلب وحمل الدائرة مسؤولية ضياح النسخة التي لم يتم العثور عليها حتى كتابة هذه السطور .

بعد المناقشة وجد فريق البحث والدكتور المشرف على المشروع أنفسهم أمام الحقائق التالية :-

1. لم يُناقش فريق البحث في أيّ من عناوين أو أفكار أو أطروحات علمية أو فلسفية تضمنها البحث المكون من 253 صفحة.
2. لم يُناقش فريق البحث بأي شكل من أشكال النقاش أو الحديث أو الإشارة لأي مخطط من مخططات الدراسات التخطيطية والتحليلية للدراسة ، علما أن العرض التقديمي لفريق البحث قد تضمن عمل بوستر لأول مرة في تاريخ مناقشات مقدمات المشاريع في الجامعة ، وقد علق البوستر على الحائط بطول 5 أمتار يحتوي على بضع مخططات ورغم ذلك لم يتم مجرد النظر إليه .
3. لم يُناقش فريق البحث في أيّ من أفكاره التصميمية التي وضعها كحلول معمارية لموضوعي المشروعين الذين يريد تصميمهما لإعادة رسم الصورة البصرية للبلدة القديمة. أو المفاضلة بين اقتراح وآخر ، أو حل معماري وآخر....
4. لم يُناقش فريق البحث في أيّ من نتائج وتوصيات بحثه ودراسته لواقع مورفولوجيا البلدة القديمة. ويرى الفريق أن مناقشة التوصيات كانت مهمة له لأنها هي التي ستثري تصميم المشروعين المقترحين لإعادة رسم الصورة البصرية للبلدة القديمة ، وكنا قد اقترحنا إقامة عدة مشاريع مثل حديقة ترفيهية كمنتفس للبلدة القديمة ، أو مركز لتجارة الجملة أو مركز ثقافي ترفيهي سياحي اجتماعي أو بلدية أو ... - موضوع التصميم -

المناقشة تمت كما يلي :- (كما يظهرها شريط الفيديو)

5. أحد أعضاء لجنة المناقشة الموقرة بعد شكره وثناءه على المشرف والبحث سأل سؤالا وحيدا وجهه لأحدى الطالبات وهو :- كم عدد المرات التي زرت فيها البلدة القديمة ؟؟
.....!!!! .

6. العضو الآخر أشار إلى خطأ في عنوان ضمن الفهارس وذكر هو رقما لهذا العنوان قد اخطأ هو نفسه في نقله أو كتابته على ورقة الملاحظات التي كان يحملها ، وبعد التدقيق في رقم العنوان الخطأ أوضح له فريق البحث أن العنوان في موضعه صحيح ولا خطأ فيه ، وبعد أن ظهر الارتباك على العضو المناقش أشار إلى صورة والتي تحمل الرقم (1-3) ضمن البحث لم يوثق مصدرها ، ثم تطرق العضو المحترم إلى أن البحث طويل ولا فائدة من الكم الهائل من المعلومات التي تضمنها البحث

وبعد نهاية المناقشة قام الدكتور المشرف وكتب بخط يده على غلاف إحدى نسخ البحث وأمام لجنة المناقشة العبارة التالية (بناء على توصية اللجنة المناقشة يختصر البحث ويحذف منه كل ما يراه المشرف غير ضروريا).

وفريق البحث الذي لم يناقش في المادة العلمية أو المخططات أو في أفكاره التصميمية أو الفلسفية التي قام بدراستها ورسمها وتصميمها على مدى شهور ستة، وتضمنها بحثه المقدم إلى دائرة الهندسة المدنية والمعمارية في جامعة بوليتكنيك فلسطين كمقدمة مشروع تخرج للحصول على درجة البكالوريوس .س. فإننا نعتبر كل ما تقدم ذكره أعلاه معوقا رئيسا في إتمام مشروعنا، لذا :-
فإننا وبكل أسف وبناء على توصية المشرف قمنا بحذف كل ما يتعلق بمورفولوجيا البلدة القديمة للخليل ومخططاتها ومورفولوجيا حاراتها التي تمت إزالتها على فترات متعاقبة ، محتسبين جهدنا وجهد مشرفنا عند الله سبحانه وتعالى،

وقمنا بتصميم مشروعين على الموقعين المقترحين لإعادة رسم المشهد الحضري والصورة البصرية للبلدة القديمة فقط وهو العنوان الفرعي للمشروع ، وهما مشروع مركز ثقافي ترفيهي سياحي ومشروع بلدية الخليل كمقر رئيس للبلدية إلى جانب المقر الحالي ليكون مركزا مساعدا .

6.1 الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت مورفولوجيا مدينة الخليل سواء البلدة القديمة منها أم الحديثة قليلة جدا ، أو قد تكون نادرة ، خاصة المنشورة منها - حسب علم البحث - لكن مؤلفات كثيرة تناولت تاريخ الخليل من نواحي عدة ، خاصة السياسية والاجتماعية والجغرافية والصناعية والتجارية ، لكن من الناحية العمرانية ، فإن المصادر التي بين أيدينا قد تكون نادرة .أما التي تسنى لفريق البحث الحصول عليها فهي :-

1. يعتبر الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف مجير الدين الحنبلي ، من أقدم الكتب التي اختصت بتاريخ مدينتي القدس والخليل، ولكن جاءت الكتابة عن الخليل في كثير من المواضع مقتضبة ، بل

في أكثرها جاء المؤلف على ذكر الأسماء فقط مثل أسماء الحارات، والشوارع، والزوايا، والمساجد ولم يعط معلومات حول ذلك. مما جعل هذا المؤلف القيم أحياناً عاجزاً عن الإفاضة في الحديث عن المدينة وعناصرها العمرانية المختلفة ، وقد ذكر هذه الحارات بالاسم دون إعطاء تفاصيل عن : مساحتها أو سكانها أو تطورها العمراني ¹. بعض هذه الحارات اندرس أو تغير اسمه زمن المؤلف (نهاية القرن الخامس عشر) مثل حارة الجبارين والتي كانت تعرف قديماً بحارة الفستقة ² وحارة الحدابنة ³ وحارة الشعابنة ⁴.

2. المصدر الثاني وهو دراسة للدكتور أمين مسعود أبو بكر بعنوان قضاء الخليل في الفترة 1864-1918 - منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام - عمان الأردن 1994م - أي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وقد استند في دراسته هذه على وثائق المحاكم الشرعية وسجلات الأوقاف الإسلامية كمصدر رئيس لمعلوماته ورغم الجهد الكبير الذي بذله ورغم أن هذه الوثائق على قدر كبير من الأهمية التاريخية كمصدر للمعلومات إلا أنها تبقى قاصرة في كثير من المجالات خاصة إذا ما عرفنا أن كثيراً من هذه الوثائق أو السجلات قد سرقت من المحاكم الشرعية ودوائر الأوقاف إما على أيدي متخاصمين أو على أيدي متنفذين وضعوا أيديهم على كثير من هذه السجلات والوثائق وكأنها ارث شخصي لهم ⁵ والباحث - أبو بكر - نفسه لا ينكر ذلك ⁶ لهذا كانت دراسته القيمة ناقصة في بعض الجوانب وفي تقديرنا أن السبب يعود إلى فقدان الكثير من هذه الوثائق.

3. المصدر الثالث وهو سجلات دائرة الأوقاف الإسلامية في الخليل ، ومركز إحياء التراث الإسلامي في القدس ، الذي فتح أمام فريق البحث سجلاته ، وقد ساعدت هذه السجلات بتعيين دقيق للعناصر العمرانية - المساجد والزوايا وعيون الماء والآبار والمدارس والمقابر والمقامات .. الخ - والتي تم توقيعها على الأحواض والخرائط بدقة .

4. دراسة يهودا كارمن الموسومة بالتغيرات الجغرافية الحضرية لمدينة الخليل في القرن التاسع عشر ، Changes in the Urban Geography of Hebron During The Nineteenth Century

¹ مجير الدين - الأنس الجليل 425/2

² مجير الدين 425/2

³ المصدر السابق 425/2

⁴ المصدر السابق 425/2

⁵ أمين مسعود أبو بكر - قضاء الخليل - منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام - الجامعة الأردنية - ط1 1994م - ص5

⁶ المصدر السابق ص 6

وقد تناول فيها التغيرات التي حدثت على جغرافية الخليل في القرن التاسع عشر ، والمحاصيل الزراعية والتجارية في المدينة وقد استفاد البحث لبعض الخرائط التي ضمنها البحث المنشور في

5. كتاب التطور العمراني لمدينة الخليل تأليف الدكتور عبد الحافظ أبو سريّة- وهو كتاب تحت الطبع

- وهو دراسة تحليلية ميدانية للتطور العمراني للمدينة ، تناول فيه ، نشأة المدينة وتطور شكلها المورفولوجي عبر المراحل المورفولوجية المختلفة ، وكذلك تخطيط المدينة منذ نشأتها حتى مخطط المعماري البريطاني هنري كندال عام 1944م ، وقد استفاد البحث من مخطوطة الكتاب، في عدة مباحث خاصة تخطيط المدينة ومورفولوجيتها وهيئة العمران فيها ، وكذلك الحارات وتكوينها المورفولوجي ، وتحليل أسواقها وشوارعها ، ومورفولوجية المسجد الإبراهيمي والحارات التي تم هدمها على مراحل مختلفة.

أما الدراسات الخاصة بأدبيات المادة النظرية - المدينة ونسيجها العمراني وتطورها ومورفولوجيتها الحضرية والنسيج العمراني والمشهد الحضري والتكوين والتشكيل البصري ، فقد استفاد البحث من المصادر والدراسات التالية :-

1. يقف في مقدمة هذه المصادر المؤلف القيم لابن خلدون - المقدمة - الذي تناول فيه العمران البشري

، ووضع نظرياته في دراسة المورفولوجيا الحضرية ، موضحاً شكل المدينة ومكوناتها والأسباب التي تؤدي إلى ازدهارها أو خرابها ، كما أشار إلى وظيفة المدينة ومدى استيعابها للتغيرات المورفولوجية في مشهدها الحضري .

2. كتاب المدينة العربية الإسلامية ، تأليف الدكتور محمد عبد الستار عثمان - وقد تناول المؤلف في

كتابة نشأة المدينة الإسلامية وتخطيطها وإستراتيجية عمرانها وتحصينها وتخطيط شوارعها،

3. دراسة " Gordon Cullen " في كتابه Townscape ، وقد تناول فيه مفهوم المشهد الحضري

وعناصر تشكيله وان المشهد الحضري يتشكل نتيجة ترابط هذه العناصر مع بعضها البعض

وإسهامها في رسم هوية وشخصية المشهد الحضري في المدينة ، معتمداً التتابع البصري للمشهد

مقياساً له في تحليل المشهد الحضري من خلال حركة المشاهد في المدينة وشوارعها، وان المتعة

البصرية تتحقق بالنظر إلى الكل وليس إلى عنصر منفرد، كما عند لينش ، وقد ركز في دراسته

على المكان، المحتوى الحضري، ومفهوم المتتالية البصرية في المشهد الحضري

4. دراسة " Jim McCluskey " في كتابه (Road Form and Townscape) وقد تناول

Jim في كتابه ، عناصر تشكيل المشهد الحضري، محللاً بنية الشارع ومسارات الحركة معتبراً

إياها العناصر المهمة في تشكيل البيئة المادية للمدينة وتلعب دوراً مهماً في عملية إدراك بنية

المشهد الحضري ويستعرض المؤلف بعض العلاقات والخصائص الشكلية التي يمكن من خلالها إيجاد حالة التوافق والوحدة البصرية لأبنية الشارع.

5. دراسة Kevin Lynch في كتابه الهام The Image of the City حيث أوضح مفهوم الصورة البصرية وعناصرها ، وأهميتها في المشهد الحضري ، وكذلك تحدث عن مقومات المدينة وعناصرها البصرية ، وعملية الإدراك البصري وكيفية رسم الخريطة الذهنية من خلال لقطة فوتوغرافية واحدة.

6. دراسة سري فوزي الخفاجي والموسومة ب "العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد" وهي رسالة ماجستير غير منشورة قدمت للجامعة التكنولوجية في بغداد عام 2007 وقد تناول فيها موضوع المشهد الحضري وأهميته كما قام بدراسة تحليلية لأثر المجمعات السكنية الحديثة على المشهد الحضري في بغداد وقد أمدت البحث خاصة في موضوع المشهد الحضري.

7. كما استفاد البحث من عدة أبحاث لا يسع المجال لذكرها ، وقد ضمتها قائمة المصادر والمراجع.

1. 7 . مورفولوجيا البحث :

قسمت الدراسة إلى قسمين رئيسيين:

1.7.1 القسم الأول- الدراسات النظرية والتحليلية.

واحتوى هذا القسم على أربعة فصول وهي :

1.1.7.1 الفصل الأول:

الإطار النظري للدراسة. وقد احتوى على المقدمة وملخص الدراسة ، ومبررات وأهداف الدراسة ، وأهميتها ، وفرضيات البحث والمنهج المتبع في تحقيق هذه الفرضيات إضافة إلى معوقات البحث ، كما تطرق الفصل إلى بعض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسات النظرية ، للاسترشاد بها في عمليات التحليل والدراسة نظرا لغياب الدراسات المشابهة عن المدينة موضوع الدراسة.

2.1.7.1 الفصل الثاني :

في هذا الفصل تناول البحث أدبيات الدراسات النظرية التي تناولت موضوع الدراسة ، خاصة تلك المتعلقة بالمورفولوجيا الحضرية ومفهومها ومدارسها ، وكذلك تناول الفصل بالدراسة تخطيط المدينة العربية التقليدية ، ونسيجها العمراني والعناصر التي شكلت هذا النسيج ، وكذلك مورفولوجيا النسيج العمراني ومكوناته - الحارات - أو الأحياء والشوارع والتدرج الهرمي لها . كما تناول الفصل دراسة أدبيات المشهد

الحضري للمدينة ومكونات هذا المشهد وعناصره والعوامل المؤثرة في تشكيله. وأهمية الصورة البصرية للمدينة والعناصر البصرية فيها إضافة إلى الخصوصية البصرية للمدينة العربية التقليدية ، والمعالجات البصرية للتشكيل الحضري وأهميته في دراسة المورفولوجيا الحضرية في المدينة.

3.1.7.1 الفصل الثالث :

تناول البحث في هذا الفصل الدراسة العملية للمورفولوجيا الحضرية للبلدة القديمة في الخليل، ونشأة العمران فيها وهيئته والعناصر العمرانية الدينية والمدنية والصحية والتعليمية ، كما قام البحث بدراسة تخطيط المدينة والتكوين المورفولوجي لحاراتها وأحيائها وشوارعها وأسواقها ، كما تناول البحث المباني العامة ، والمساكن ودراسة مورفولوجيا المسجد الإبراهيمي ، كما تناول البحث لأول مرة - في حدود علم البحث - مورفولوجيا الحارات التي هدمت بجانب المسجد الإبراهيمي في فترات متعاقبة. وقد استعان البحث بعدد من الصور الجوية القديمة والحديثة لإعادة رسم وإحياء تلك الحارات التي هدمت والتي لا يعلم عنها الجيل الجديد شيئاً (تم حذف غالبية هذا الفصل بناء على طلب مدرس مساق مقدمة المشروع المهندس بدر العطاونه وليس الدكتور المشرف على المشروع)

4.1.7.1 الفصل الرابع :

خصص هذا الفصل من الدراسة لنتائج وتوصيات القسم الأول من الدراسة .

2.7.1 القسم الثاني:- الدراسات العملية والتحليلية والتصميمية.

ويحتوي هذا القسم من الدراسة على : أربعة فصول وهي :-

1.2.7.1 الفصل الخامس : الدراسات النظرية التصميمية.

ويتناول هذا الفصل مدينة الخليل وأهمية موقعها ، ومفهوم إعادة التطوير الحضري للمدن التاريخية ، إضافة إلى المعايير والأسس التصميمية للبلديات والمراكز الثقافية والترفيهية والسياحية .

2.2.7.1 الفصل السادس حالات دراسية :-

ويتناول البحث في هذا الفصل حالات دراسية وتحليل للموقعين المقترحين للتصميم

3.2.7.1 الفصل السابع: الدراسات الميدانية والتحليلية :

سيتناول هذا الفصل إن شاء الله تعالى بالدراسة والتحليل لمخططات المدينة التي تم رفعها ، أو إعادة رسمها بواسطة الحاسب الآلي ، وقد قام فريق البحث برسم جميع أحواض المدينة التي تم مسحها في عهد الاحتلال البريطاني للمدينة عام 1931 م ، ووقع المباني القديمة ضمن النسيج العمراني التقليدي عليها، سواء تلك الأحواض الخاصة بمنطقة الدراسة أو تلك الأحواض التي لا تدخل ضمن نطاقها ، ومقارنتها بواقع المسوحات التي قامت بها دائرة المساحة والأراضي في العهد الأردني في ستينيات القرن الماضي ، كما قام برسم المخطط الهيكلي الوحيد للمدينة الذي وضعه المهندس البريطاني هنري كاندل عام 1944 م، وتابع البحث بالرسم والتحليل للمخططات التي رسمها عدد من المهندسين الأجانب والتي نشرت في بعض الكتب وتناولت شكل وهيئة المدينة منذ عام 1881م و1910م و1912م ، وذلك بهدف دراسة وتحليل مورفولوجيا المدينة ، كما تناول هذا الفصل بالدراسة والتحليل التوسعات التي جرت لحدود المدينة التي غيرت من مورفولوجيتها منذ بداية القرن الماضي حتى عام 2006م ، كما قام فريق البحث برفع قصبة السوق بواسطة جهاز المساحة Total Station. ودراسة وتحليل مورفولوجيا هذه القصبة والأسواق المختلفة والعناصر العمرانية والبصرية ، التي تتجمع ضمنها.

وقد كانت العقبة الرئيسة أمام فريق البحث في هذا الفصل : عدم خبرته أو درايته بعدد من برامج الحاسب الآلي الخاصة ببرامج GIS مثل برنامج ARC view الخاص بتحليل وتطبيق قواعد التركيب الفضائي (Space Syntax) الخاص بنظرية Bell Hiller ، وكذلك برنامج UCL Depth map الخاصة بتحليل النسيج العمراني وتحليل التركيب الفضائي ، وبعد الحصول على هذه البرامج استعان فريق البحث بأستاذ مادة المساحة GIS المهندس مصعب شاهين ، وهو يقوم الآن مشكورا وبمساعدة أحد المهندسين بمحاولة دراسة هذه البرامج ومساعدة فريق البحث للتغلب على هذا المعوق البحثي.

وسيتناول البحث في هذا الفصل بدراسة وتحليل أهم المقترحات التي اقترحتها الدراسات النظرية في القسم الأول من الدراسة - تاركا المجال أمام الأخوة الطلبة والباحثين استكمال بقية المقترحات ، أو النقص في هذه الدراسة - وهي كما يلي :-

1 - تحليل بصري :-

- تحليل النسيج العمراني للبلدة القديمة وأحيائها وشوارعها .
- تحليل قصبة المدينة ، وعلاقتها بالنسيج العمراني للمدينة.

2 - إزالة التشوهات البصرية لكل من :-

- ميدان عين العسكر
- ميدان حارة القزازين

3 - التصميم المعماري والعمراني :-

يتناول هذا المبحث من الدراسة الأعمال التصميمية التي اقترحتها الدراسات النظرية والتحليلية وهي :-

1 - إعادة التصميم العمراني والبصري للفراغات العمرانية التالية :-

- إعادة تصميم الساحات أمام المسجد الإبراهيمي وما جاورها.
- إعادة تصميم الفراغ العمراني في حارة الحوشية - حديقة الصداقة.

2 إعادة تطوير المنطقتين التاريخيتين وهما :-

- منطقة الكراجات القديمة ، وديوان آل التميمي ومنطقة عين العسكر ومدرسة أسامة بن منقذ .وهي المنطقة الواقعة في الحوضين رقم 21 وتشمل القطع 109،110، 111، 112، 130 وطريق التنانير إضافة إلى القطع 61، 81، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88 ، وسيتم إزالة جميع المباني التي لا تحمل مواصفات تراثية أو معمارية باستثناء مدرسة أسامة التي سيتم ربطها مع مبنى البلدية المقترح إقامته على المنطقة.
- منطقة سوق الخضار المركزي والذي يقع ضمن الأحواض 21 و26 و25 ويحتل من الحوض رقم 21 القطع رقم 1 وجزء من 2 التي يقع عليها مسجد السنية ، وقطعة رقم 98 ، أما الحوض 26 فيحتل منه القطع رقم 1 و98 وجميع قطع خان الخليل ، أما الحوض رقم 25 فيحتل منه القطع رقم 1 و2 ورقم 8 التي تقع عليها بركة السلطان . وسيتم إزالة جميع الأبنية التي لا تحمل أي من المواصفات التراثية أو المعمارية الهامة ، مثل مباني سوق الخضار بأقسامها والمحال التجارية المطلة على شارع السهلة والمحال التي تلاصق بركة السلطان ، وإقامة مبنى ثقافي ترفيهي سياحي ، واستغلال العناصر العمرانية مثل : خان الخليل وحمام سيدنا إبراهيم ومجموعة بركة السلطان - المسجدين والحمام- ضمن مباني المركز المقترح.

ملاحظة :

بناء على توصيات لجنة مناقشة المقدمة تم اختصار هذا الفصل وتناول فقط الفقرة الثالثة التصميم المعماري و إعادة تطوير المنطقتين المقترحتين وهما منطقة سوق الخضار القديم ومنطقة الكراجات

4.2.7.1 الفصل الثامن : المصادر والمراجع والملاحق

1.2 تمهيد.

تعتبر دراسات المورفولوجيا الحضرية، وعمارة المشهد الحضري للمدينة من الدراسات الحديثة في مجال العمارة والعمران، وأخذت هذه الدراسات تتوسع في أبحاثها ومجالات تخصصها مع التوسع المتزايد للمدن نفسها، ومع تعدد الطرز المعمارية التي شكلت الصورة البصرية للمدينة.

كانت بداية هذه الدراسات- تقريباً- في العصر الحديث حين نشر جوردان كالين (Gordan Cullen) عام 1961 كتابه (The Concise Townscape)، وأخذ الاهتمام يتزايد بين الأوساط المعمارية في دراسة المشهد الحضري واحتل المصطلح مكانه في الأدبيات المعمارية، والدراسات الحضرية، في مجال التصميم الحضري، وتنظيم البيئة العمرانية الفيزيائية للمدينة، لما لهذه الدراسات من أهمية في رسم وتكوين الصورة البصرية الشمولية لمشهد المدينة الحضري.¹

المشهد الحضري للمدينة ما هو إلا نتاج لعلاقات تفاعلية بين عناصر البيئة العمرانية الثابتة- المناخ، التضاريس- وبين مجموعة العناصر البيئية المتغيرة- القيم والعلاقات الاجتماعية، السلوك الاجتماعي، المعتقدات الدينية، الأنظمة الاقتصادية، والسياسية، قوانين الأبنية والتشريعات الحاكمة لتنظيم المدينة، حيث تشترك هذه العناصر مجتمعة لرسم ملامح المشهد الحضري للمدينة وتحديد شخصيتها وهويتها العمرانية.

ولما كانت هناك عناصر متغيرة بتغير الزمن، وتغير السلوك الاجتماعي والسياسي أو الاقتصادي تؤدي إلى تغير في المشهد الحضري بين فترة وأخرى، فإلى دراسة المشهد الحضري للمدينة، لا يمكن أن تتم بمعزل عن دراسة مورفولوجيا المدينة نفسها وفهم التغير الناتج عن كل مرحلة مورفولوجية مرت بها المدينة عبر تاريخها.²

2.2 المورفولوجيا:

اتفقت معظم الآراء في تعريف المورفولوجيا Morphology على أنه العلم الذي يختص بدراسة الشكل والهيئة، في مجال العلوم المختلفة.

يعزى هذا المصطلح في العصر الحديث إلى الفيلسوف الألماني غوته (1749-1832) في بداية القرن التاسع عشر، وقد جاء المصطلح بداية ضمن السياق البيولوجي ليعبر عن دراسة شكل، أو أشكال

¹ عبد الحافظ - محاضرات التصميم العمراني - 2014/2013 ص 45

² عبد الحافظ - محاضرات مقدمة مشروع التخرج -2014/2013

الكائنات الحية، ثم أصبح يشير إلى الدراسات الجيولوجية ودراسة تكوين وتطور أشكال طبقات الأرض، وأخذ المصطلح دوراً كبيراً في دراسة علم اللغات والنحو والصرف وعملية تشكل الكلمات.¹

ودخل المصطلح ضمن الدراسات التي تهتم بالمدينة سواء من ناحية الجغرافيا الحضرية أو العمرانية. ويختلف الباحثون في جغرافية المدن في معالجتهم للمورفولوجيا الحضرية، فمنهم من يهتم بدراسة المدينة وعلاقتها بغيرها من المدن في نطاق ما، أو دراستها هي نفسها دراسة تفصيلية داخل منطقتها. ويحدد دافيز Davis ثلاثة عناصر لدراسة الجغرافيا الحضرية للمدينة دراسة مورفولوجية وهي: الموقع والموضع ، ثم أنشطة الخدمات في المدينة، والثالثة هي: دراسة المباني ومواد البناء. ويقدم عبد الفتاح وهيب في كتابه جغرافية العمران أربعة محاور لدراسة المورفولوجيا الحضرية في المدينة وهي: الخطة (التخطيط) وأشكال النمو، والتركيب الداخلي للسكان، والتجمع المدني للمباني والمساكن.²

أما في الدراسات العمرانية للمدينة فأخذ المصطلح يهتم بدراسة المظهر العام للمدينة، حيث يتغير شكلها من فترة إلى أخرى، عبر تاريخها الطويل. ولا تأخذ المدينة مظهرها وشكلها النهائيين ما لم تمر بمراحل مورفولوجيا متعددة، حيث يكون لكل مرحلة خصائصها التي تتميز بها عن غيرها من المراحل، وعليه فإن المرحلة المورفولوجية تعني: مرحلة زمنية محددة من تاريخ المدينة، تتميز بنماذج وأشكال أو طرز معمارية، ومخططات تختلف عن غيرها أقامها سكان المدينة، أو السلطة الحاكمة لسد احتياجات السكان في مرحلة زمنية معينة من تاريخ المدينة، وتمثل هذه النماذج، والأشكال، والطرز، والمخططات، الموروث الحضاري للمدينة والذي يعبر عن ثقافة وقيم وعادات سكان المدينة، أو القوانين والتشريعات السائدة في تلك الفترة الزمنية، آخذين بعين الاعتبار المتغير الثابت للمدينة وهو تضاريس الأرض والمناخ الذي يحدد الشكل العام للمدينة.³

ويمكن فهم المورفولوجيا الحضرية، أو مورفولوجيا المشهد الحضري Urban Morphology على أنها دراسة النسيج العمراني للمدينة، وتشمل هذه الدراسة: المخطط العام، الشكل والوظيفة للمدينة، والطرق والشوارع التي تعتبر عنصراً مهماً من عناصر التكوين المورفولوجي للمشهد الحضري في المدينة.⁴

وكان عبد الرحمن بن خلدون (توفي عام 1406م) من أوائل الذين تحدثوا عن المورفولوجيا الحضرية للمدينة، وقد أولى ابن خلدون أهمية كبيرة لدراسة المدينة، وعمرانها، وشكلها، ووظيفتها،

¹ Mark ، Arnoff – What is the Morphology – no date or published p.12

² محمد مدحت جابر – بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة مكتبة النهضة – القاهرة 1985 م – ص 66

³ الديلمي – خلف حسين – التخطيط الحضري أسس ومفاهيم الدار العلمية ط 1 بيروت 2002 م – ص 66

⁴ عبد الحافظ – محاضرات مقدمة المشروع 2014/2013

وتخطيطها، كما تحدث عن عوامل تكونها وتطورها وأسباب خرابها، والمسائل التي تتعلق بتخطيط المدن والقرى، مؤكداً على البناء الوظيفي للمدينة Functional set-up، حيث عالج في هذا الجانب التخصص الوظيفي للتجمعات البشرية، سواء في الريف، أو الحضر، والعلاقة بين المدينة ومناطقها المختلفة في الداخل، أو بينها وبين المدن الأخرى. والوظيفة في فهم ابن خلدون تعني: الكفاءة التي تحقق الحياة السليمة، المريحة للسكان. وإنّ تطوير هذه الكفاءة لا يتم إلا عن طريق التخطيط الجيد لحماية المدينة من الأخطار التي تؤدي إلى انهيار الملك أو العمران. وأشار ابن خلدون إلى أنّ فهم واستيعاب مورفولوجيا المدينة يتم من خلال العلاقة بين الشكل والوظيفة والعلاقة الجدلية بينهما وبين الإنسان¹

وهذا ما ذهب إليه هارولد كارتر Harold Carter في دراسته The study of Urban Geography، حيث عرّف المورفولوجيا الحضرية بأنها دراسة الهيكل الحضري الداخلي للمدينة General Structure. وقد ربطه بثلاث متغيرات هي: الخطة أو المخطط Plan، والنسيج الحضري Urban Fabric، واستعمالات الأرض Land Use، حيث تتفاعل هذه المتغيرات فيما بينها لتنتج أشكالاً، ونماذج عديدة ومتنوعة، لهيئة البيئة الحضرية، وأن ما يعطي للمدينة شكلها وخصوصيتها هو: طبيعة العلاقة بين هذه المتغيرات.²

بدأ اهتمام العالم يتزايد بدراسة المورفولوجيا الحضرية، والتخطيط العمراني في السنوات الأخيرة من القرن العشرين الماضي، حين تشكلت المنظمة الدولية للشكل الحضري International Seminar on Urban Form عام 1994م، وهي منظمة دولية تضم في عضويتها مجموعة من الباحثين والممارسين في تخصصات الهندسة المعمارية، والتخطيط، والجغرافيا، وعلم الاجتماع الحضري، والتاريخ. ومن أهدافها إقامة المؤتمرات والندوات ونشر الأبحاث الخاصة في المورفولوجيا الحضرية، وأقامت أول مؤتمر دولي عام 1997م. وأصبح تقليداً سنوياً، كما تقوم بإصدار مجلة نصف سنوية بعنوان Urban Morphology.³ كما تشكلت أول هيئة دولية للتخطيط العمراني عام 1993م في شيكاغو، باسم مجلس التخطيط الجديد. (CNU charter of the new Urbanism). ويرى هذا المجلس أن التدهور البيئي والزحف العمراني على المناطق الزراعية وتدمير الغابات، وضعف التراث العمراني تمثل أهم التحديات أمام بناء المجتمع. ويدعو هذا المجلس إلى إعادة تشكيل السياسة العامة والممارسات التنموية لدعم المبادئ التالية:

- 1 - تنوع الأحياء من حيث الاستخدام والسكان. وأن تكون ملائمة للمشاة والسيارات.
- 2 - تخطيط وتشكيل المدن بمساحات عامة ومحددة هيكلياً يسهل الوصول إليها.

¹ عبد الحافظ - محاضرات الفكر والنقد - ص 17 - 18

² ممتاز حازم الديبجي اثر التغيرات المورفولوجية في النسيج الحضري على خصائصه التركيبية بحث منشور على الشبكة العنكبوتية - ص5

³ www.urbanform.org

3 - ضرورة الاهتمام بعمارة المشهد الحضري Land scape and Town scape وفقاً لتصاميم الهندسة المعمارية وضمن السياق التاريخي، والمناخي، والبيئي للمنطقة وعمارته المحلية.¹

1.2.2 مدارس المورفولوجيا الحضرية.

احتفل الجغرافيون عام 1999م بمرور مائة عام على مرور أول ورقة علمية نشرها Otto schluter وطرح فيها فكرة المورفولوجيا الحضرية، حين تناول مفهوم مخطط أرض المدينة (Urban Morphology 1999) من خلال ربط المشهد الحضري بالثقافة Cultural Landscape وأوضح أن المشهد الحضري هو الطبيعي الذي لم يتدخل الإنسان في صنعه، أما المشهد الثقافي فهو: ما أوجدته ثقافة الإنسان² على هذه الطبيعة وهو هنا يقصد العمران البشري الذي يعكس ثقافة الإنسان في إقامة المباني وأشكالها وطرزها ومواد بنائها حتى تتحول هي إلى الموروث الثقافي وبالتالي تعبر تعبيراً صادقاً عن المشهد الثقافي والعمراني للمدينة في ماضيها وحاضرها.

ويؤكد على هذا المعنى ليفي شتراوس Levi-Strauss في منتصف القرن العشرين حين عرف المورفولوجيا الحضرية بأنها: دراسة المدينة بوصفها موئل الإنسان Urban Morphology is the study of the city as human habitat، ووصف المدينة بأنها أكثر الاختراعات أو الإبداعات البشرية تعقيداً حيث تلتقي الطبيعة مع صنع الإنسان.³

واتفق الجغرافيون، والمعماريون، والمخططون على أن دراسة التشكل الحضري أو Urban Morphology هو: تحليل تطور المدينة منذ تكونها والتحويلات التي حدثت خلال مراحل تشكلها وتشريح مكوناتها المختلفة. لأن شكل المدينة ما هو إلا نتاج تراكمي للأعمال الفردية أو الجماعية والتي تحكمها التقاليد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية على مر الزمن، لذا فإن علم التشكل الحضري يركز على تحليل ودراسة:⁴

1. الفكر المعماري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي شكل عمران الأرض.

2. عمران المدينة (المباني، الفضاء، الشوارع...) أي الكتلة والفضاء.

3. الشكل والتشكيل المعماري والعمراني.

ومن الطبيعي أن يظهر هذا العلم -المورفولوجيا الحضرية- كحقل متعدد التخصصات، ومتعدد الاتجاهات الفكرية في تناوله وتحليله للمدينة بوصفها الناتج التراكمي لأعمال الإنسان على الطبيعة. ومنذ بداية القرن العشرين الماضي ظهرت ثلاث مدارس فكرية تناولت دراسة المورفولوجيا الحضرية وهي:

¹ www.cnu.org

² www.wikipedia.org

³ Mouden ، Ann ، urban morphology as an emerging interdisciplinary field p.3-10

⁴ Ibid، p.8

1 -المدرسة البريطانية:

وهي الأقدم - في العصر الحديث- في تناول علم المورفولوجيا الحضرية، وقد استندت إلى أفكار الجغرافي الألماني Otto Schluter الذي يعتبره الجغرافيون الأب الروحي لهذا العلم، وبعد منتصف القرن العشرين الماضي أخذت دراسات المورفولوجيا الحضرية تتطور على يد MRG Conzen وهو جغرافي ألماني أيضاً، هاجر إلى بريطانيا، ووضع الأسس الأولى لدراسة علم التشكيل الحضري هناك، وقد طور Conzen دراسة تشكيل المدينة، ومراحل تطورها، معتمداً على خطة المدينة، وعناصرها الرئيسية التالية وهي:-¹.

1. مخطط المدينة، وقام بتحليل شبكة الشوارع، وأنظمتها وأشكالها، وكذلك المباني.
2. النسيج العمراني وأنماط المباني.
3. استعمالات الأراضي.

وقامت فلسفة المدرسة البريطانية في دراسة التشكيل الحضري للمدينة على المنهج الوصفي التفسيري بهدف تطوير نظريه معرفية لبناء المدينة، من خلال الإجابة على السؤال لماذا بنيت المدينة وكيف؟ والإجابة على السؤالين هو الهدف الرئيسي لدى الجغرافيين لرسم وفهم المورفولوجيا الحضرية للمدينة.²

2 -المدرسة الإيطالية:-

بدأت هذه المدرسة في نهاية عام 1940م في إيطاليا على يد Saverio Muratori وهو معماري إيطالي ، ويرى موراتوري أن فهم المدينة لا يتم إلا من خلال دراسة أنماط المباني ضمن سياقها التاريخي وعمارتها التقليدية، وقد لقي هذا الأمر نقداً من أنصار الحداثة في إيطاليا.³

أما الفلسفة التي قامت عليها المدرسة الإيطالية، فهي دراسة التشكيل الحضري لأغراض إلزامية ، وذلك بهدف تطوير نظرية تصميم المدينة، حيث ركزت دراسات هذه المدرسة على الكيفية التي ينبغي أن تبنى المدن عليها من خلال عمارتها التاريخية والتقليدية.⁴ وهو الأمر الذي حدا بالحداثيين (الذين رفضوا أي اتصال بالماضي) بتوجيه نقدهم لهذه المدرسة.

¹ Mohammad Raza ، Are view on urban morphology schools – p.12

² Moudon ، op.cit. p.9

³ Mohammad Raza ، op.cit. p. 12

⁴ Moudon ، op.cit p. 9

3 - المدرسة الفرنسية:-

تقف هذه المدرسة بين المدرستين السابقتين ، البريطانية والإيطالية، فهي قد وضعت في اعتبارها الكيفية والأسباب التي أدت إلى بناء المدينة، (المدرسة البريطانية). اهتمت أيضا بالكيفية ، التي يجب أن تبنى عليها المدينة (المدرسة الإيطالية). لكنها أضافت فلسفة أخرى في تحليلاتها المورفولوجية وهي : تقييم تأثير نظريات التصميم على بناء المدينة.¹ وهذا يعني نقد النظرية، ورقد التطبيق، واستخلاص الاختلافات ، بين ما يجب أن يكون عليه تصميم المدينة، (النظرية) وبين ما هو قائم فعلاً (التطبيق).

يستخلص البحث مما تقدم ، أن دراسة التشكيل الحضري للمدينة (Urban Morphology) ، وفهم العلاقات التشكيلية التي رسمت ملامح وهوية المدينة العمرانية ، ضرورة لفهم الصورة البصرية لهذه المدينة. كما يستخلص البحث ، أن دراسة مورفولوجيا المدينة ، لا تخرج عن حدود تحليل خطة المدينة والنسيج العمراني لها ، وشبكة الشوارع وأنظمتها، وتحليل مخطط استعمالات الأرض. وهذا ما ذهب إليه ابن خلدون قبل أكثر من سبعمائة عام في دراسة المدينة ومشهدا الحضري، وما اشترطه ابن الربيع في تخطيط المدينة.

ويرى البحث - استناداً لما تقدم أيضاً- أن يقدم مدرسة رابعة لدراسة تشكيل المشهد الحضري للمدينة وهي: المدرسة العربية الخلدونية في دراسة المورفولوجيا الحضرية ، لان المورفولوجيا الحضرية عنده هي: دراسة خطة المدينة ، وهي الشكل، ومخطط استعمالات الأرض وهو: الوظيفة، أما النسيج العمراني فهو : الكتلة والفراغ ، ولا يمكن فهم المدينة ومشهدا الحضري إلا من خلال العلاقة بين هذه العناصر، وبين الإنسان. وهي المدرسة التي سيعتمدها البحث في دراسته لمورفولوجيا مدينة الخليل.²

2.2.2 مورفولوجيا المدينة العربية التقليدية :-

يقصد بمورفولوجيا المدينة العربية التقليدية: البنية الشكلية أو التشكيل الداخلي لها، حيث أن التوسع العمراني لخطة المدينة العربية التقليدية (سواء تلك المدن التي أقيمت في عهد الإسلام، أو تلك التي سبقتها) جاءت وفق تراكم قرارات، العرف، والتقاليد التي حكمت، العلاقات الاجتماعية، والسياسية، والأخلاقية، من ناحية، والسكان من ناحية أخرى. وتحول هذا العرف، والتقليد، الذي كان يراقبهما المحتسب في الدولة الإسلامية، على أساس القاعدة الشرعية: لا ضرر ولا ضرار، إلى قانون التخطيط الإسلامي غير المدون، وقد جمعت هذه الأعراف، التي أصبحت قانوناً، في العديد من كتب الفقه، والحسبة، وغيرها من كتب التراث الإسلامي، وأصبحت تعرف: بفقه العمران الإسلامي.³

¹ Ibid. p.10

² عبد الحافظ - محاضرات مقدمة المشروع 2014/2013

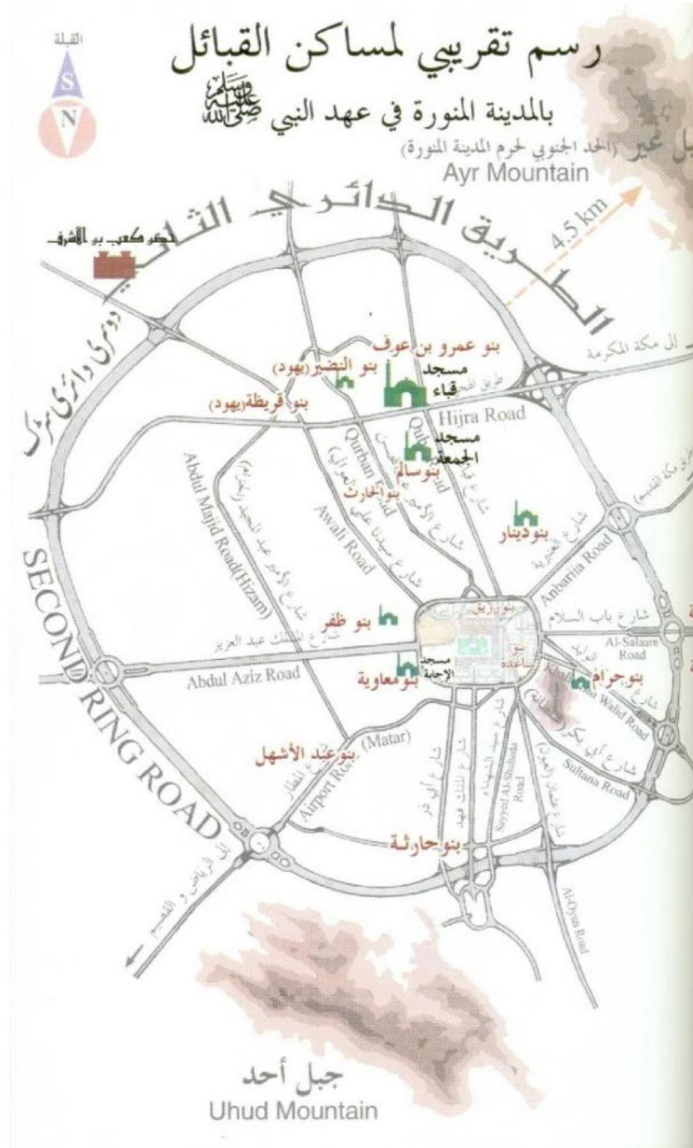
³ المصدر السابق

هذا الفقه التشريعي، الذي حكم صياغة وتشكل النسيج الحضري للمدينة العربية التقليدية، وبالتالي ، جاءت مورفولوجيتها وفقاً لتعاليم وثقافة هذا الدين الحنيف، إضافة للطبيعة الطبوغرافية لهذه المدينة العربية، أو تلك. وإذا كانت هذه عوامل تشكل المدينة العربية، فإن دراسة شكلها يتطلب دراسة نشأتها وموقعها وموضعها وأسس تخطيطها.

3.2.2 نشأة المدينة العربية الإسلامية:

بدأت نشأة المدينة الإسلامية من (يثرب) بعد هجرة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) إليها، والتي حولها إلى (مدينة) بمفهوم حضاري واضح، انسحب على تسميتها، فأصبحت تسمى (المدينة). فبعد

الهجرة حدث تغيير واضح، سعى إلى تحقيقه الرسول عليه السلام، أساسه الدعوة إلى الإسلام، ذلك الدين الذي بدأت في ضوء قيمه وتعاليمه عملية تهيئة المجتمع الإسلامي الجديد لحياة حضارية تلازمت تماماً ، مع اهتمامه بالكيان المادي للمدينة، فأدى ذلك تدريجياً إلى تكامل المراكز الحضارية الإسلامية¹. هناك بدأ ميلاد المدينة الإسلامية الأولى ، حين حول الرسول -صلى الله عليه وسلم- بأعماله خلال السنوات العشر التي قضاها في يثرب ، هذه الواحة من عدة قرى متقاربة وتجمعات سكنية متعددة، إلى وحدة حضارية واحدة، ومنحها مفهوم المدينة ، وأوجد معظم الأسس التي قامت عليه خطط المدن الإسلامية فيما بعد.²



شكل 1.2 - تخطيط مدينة يثرب وتقسيمها إلى مناطق

المصدر - المدينة الإسلامية - خلف الله بوجمعة

¹ خالص الأشعث - المدينة العربية التطور والوظائف والتخطيط - كلية الآداب - جامعة بغداد دون ط ا و ت ص 6 - ص 6

² شاكر مصطفى - المدن في الإسلام حتى العصر العثماني - دار طلاس - دمشق 1997م - ص 1/300

1.3.2.2 الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يعيد التصميم العمراني ليثرب.

لم تكن يثرب (المدينة المنورة) قبل الإسلام مركزاً دينياً، فقد كان فيها عدة أسواق صغيرة محلية ، تقع على أطراف التجمعات السكنية، ومن الملاحظ أن هذه الأسواق كانت منفصلة عن المناطق السكنية، ولعل ذلك يعود إلى أسباب دفاعية واجتماعية ¹ ولكن بعد الهجرة، بدأت تتغير معالمها العمرانية تغيراً جمع شتاتها، ووحد كيائها، وجعلها مركزاً حضارياً متكاملًا، يتناسب وذلك التغير الذي طرأ على مجتمعها الإسلامي الجديد، الذي بدأ يستجيب للتشكيل الحضاري الجديد الذي دعا إليه الإسلام. ومع استقرار الرسول في المدينة أضحت رأس الحكومة الإسلامية الناشئة، وبهذه الهجرة صارت للنبي صلى الله عليه وسلم صفة جديدة، هي صفة رئيس الدولة الإسلامية، بجانب الصفة الأساسية الأولى وهي صفة النبوة. ²

حين نزل الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة، نزل في منطقة تعود لأخواله بني النجار، وقد توفرت لهذه المنطقة مميزات هامة من الناحية الأمنية، حيث كانت مساكنهم متقاربة، ومن هذه المنطقة بدأ العمل على إعادة التصميم العمراني للمدينة ليتفق والفكر الإسلامي الجديد، والحياة الإسلامية ومتطلباتها الجديتين، وكانت البداية هي إقامة المسجد الجامع، النواة الأولى للمدينة الإسلامية، ومن حوله أقيمت المساكن للمهاجرين الذين كانوا قد سكنوا في مساكن الأنصار - أهل المدينة. ³

وقام الرسول العظيم بإعطاء الأرض الموات للمسلمين كي يبنوا عليها مساكن لهم حول المسجد، فقد ذكر ابن سلام ، أن النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر من مكة إلى المدينة، قدموا أهلها له "كل أرض لا يبلغها الماء يصنع بها ما يشاء". ⁴

إن إقطاع الرسول عليه السلام الأرض الموات للمهاجرين ، لها دلالة هامة على أن الرسول هو المسؤول الأول عن توزيع هذه الأرض، باعتباره الحاكم، وقد كان منهجه في ذلك يهدف إلى تجميع كل قبيلة في خطة (حي) خاصة بها ، مع ترك حرية تقسيم هذه الخطط أو الأحياء للقبيلة نفسها ، وفق ظروفها وإمكاناتها في البناء والتعمير وحاجتها إليه ⁵ . ومن هنا جاء مفهوم الخطط أو الأحياء السكنية، في المدن الإسلامية فيما بعد، فوجدنا أن كل حي سكني أو حارة أو خطة تسكنها عشيرة أو قبيلة أو أحياناً أصحاب حرفة أو صناعة ما.

¹ خليل السامرائي - المظاهر الحضارية للمدينة المنورة في عهد النبوة - الموصل العراق - دون ط او ن 1984م ص 19 ،

ومحمد عبد الستار عثمان - المدينة الإسلامية ص 52 ، وطارق والي - النظرية العمرانية ص 241

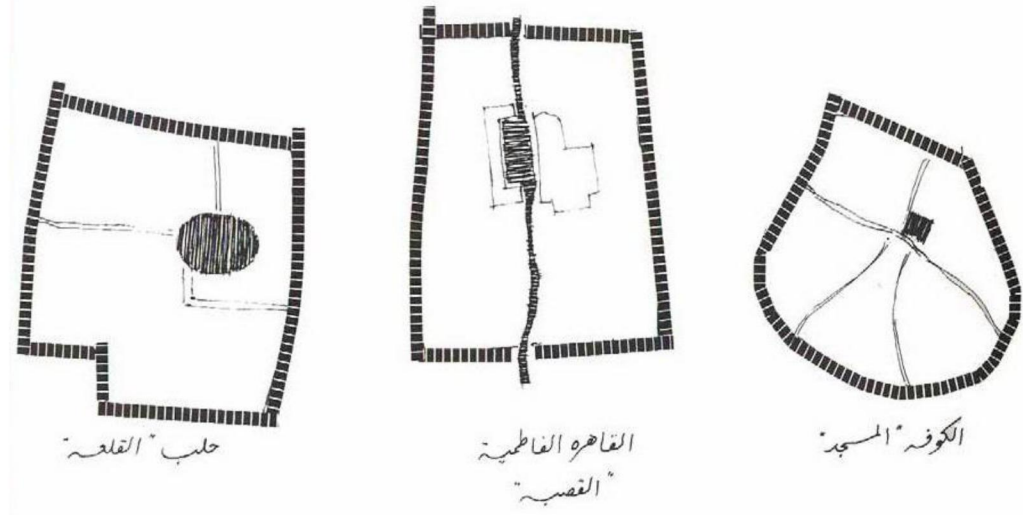
² محمد عبد الستار عثمان - المدينة الإسلامية - مصدر سابق - ص 53

³ خليل السامرائي - المظاهر الحضارية للمدينة المنورة - مصدر سابق ص 16

⁴ ابن سلام - كتاب الأموال - تحقيق محمد خليل الهراس - القاهرة 1975م ص 357

⁵ وليد المنيس - المنهاج في إحياء التمدن الإسلامي - الجمعية الجغرافية الكويتية - 1988م - ص 39

بعد أن بنى الرسول صلى الله عليه وسلم مسجده، بأشر في بناء مسكنه إلى جوار المسجد، وكانت المساكن مبنية من اللبن وسقوفها من جذوع النخيل والجريد، والقواطع الداخلية كانت من الجريد المكسو بالطين، وجعل لها أبواباً ونوافذ متقنة للتهوية¹.



شكل 2-2 نواة المدينة العربية الإسلامية / المصدر - نقلا عن سحر عبد المنعم عطية ص 33

وأقيمت المساجد في هذه الخطط أو الأحياء السكنية حتى يؤدي المسلمون صلواتهم اليومية الخمس فيها، أما صلاة الجمعة فكانت تقام في مسجد الرسول المسجد الجامع. كما لم ينسَ الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبقى على ساحة فضاء في المدينة لتقام فيها صلاة العيدين.²

واستكمالاً لمرافق المدينة العمرانية اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بإنشاء السوق، ومقارنة بين أسواق يثرب في الجاهلية التي تعددت أمثلتها، وكانت تقع على أطراف المحلات السكنية، وسوق (المدينة) في الإسلام تكشف عن الحكمة من التخطيط الإسلامي الجديد، فقد جعل الرسول للمدينة سوقاً واحدة، أراد أن يتخذها أولاً في موضع بقيع الزبير، واعترض كعب بن الأشرف أحد زعماء اليهود المناوئين للإسلام، وقطع أطناب الخيام التي وضعها الرسول في ذلك الموضع، فنقلها الرسول إلى موضع سوق المدينة وقال: "وهذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج"³. وقد أوجد الرسول صلى الله عليه وسلم نظام المراقبة للأسواق، فكان يمر بنفسه في السوق ليوضح للمسلمين الأسس الإسلامية في التعامل.⁴

¹ عبد الحي الكتاني - نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية والولايات الدينية - دار الكتاب - بيروت 1971 ص 2/78

² محمد عبد الستار عثمان - مصدر سابق ص 56

³ المصدر السابق ص 56

⁴ خالد محمد عزب - تخطيط وعمارية المدن الإسلامية - سلسلة كتاب الأمة - قطر ط1 1997 ص 48

ويفهم من أعمال الرسول صلى الله عليه وسلم هذه أنه أحيا وظيفة المكان، وبين أهمية المسجد الذي كان إلى جانب الصلاة والعبادة مركزاً سياسياً واجتماعياً، وملتقى علمياً¹. وبهذا أصبح المسجد مركزاً للإشعاع الحضاري في المدينة الإسلامية، الذي تلقف من حوله الأنشطة الاقتصادية والإدارية المختلفة، إضافة للأحياء والمساكن.

ومما لا شك فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم حين نزل يثرب بعد هجرته كانت في خاطره صورة مكة والتفاف المنازل فيها حول المركز الذي تقوم فيه الكعبة المشرفة، وتتفرع منه الطرق، وكان الفرق بين تكوين البلدين كبيراً سواء في تجمع مكة السكني الديني ويثرب ذات الطابع الزراعي. كان هناك اختلاف بين مكة بتنظيماتها القبلية وتركيباتها العشائرية العصبية وانعكاس ذلك في التشكيل العمراني، وبين يثرب بفقدانها لتنظيمات سياسية واجتماعية جامعة شاملة.. كما انه كان اختلاف في كل من موقع وموضع البلدين، مما انعكس على البناء الاقتصادي، فمكة على طريق التجارة والقوافل وهي مقصد الحجاج إلى الكعبة المشرفة، فانتعشت الأسواق وعاشت على رحلتى الصيف والشتاء، ويثرب واحة تتوفر فيها المياه وتتسع الأرض، فقامت بها الزراعة².

وفي المدينة أوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مقراً للعلاج والتطبيب، فقرر بعد رجوعه من غزوة الخندق وضع خيمة في المسجد للتداوي، وتأسى الحكام وأهل البر والخير بهذه السنة، وسعوا إلى إنشاء (البیمارستانات) التي توفر العلاج لأهل المدينة والقادمين إليها، وأوقفوا الأوقاف الكثيرة عليها، فبلغت مستوى متقدماً في العلاج والتطبيب. وخصصت أيضاً دوراً للضيافة، واستقبال الوفود، كان من أهمها دار عبد الرحمن بن عوف الكبرى، وكانت تسمى (دار الضيفان)³.

ويذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اتخذ خارج المدينة المنورة معسكرات لجنده⁴ كما أوجد مقابر للمسلمين في كل خطه أو حي سكني، حتى يدفنون موتاهم فيها. كما كانت أرض البقيع بجانب مسجده مدفناً لعموم المسلمين⁵. واهتم الرسول بنظافة المدينة وشوارعها، وإضافة بيوت الخلاء (الحمامات) إلى المساكن، أو في مواضع حددت في المدينة⁶.

¹ خليل السامرائي - مصدر سابق ص 65

² طارق والي - النظرية العمرانية في العبر الخلدونية - القاهرة - 1998 ص 244

³ محمد عبد الستار عثمان - مصدر سابق ص 58

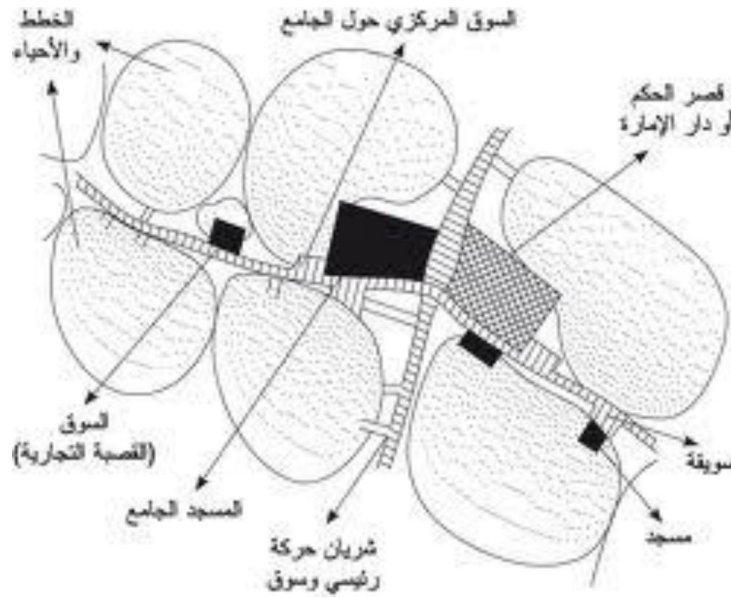
⁴ المصدر السابق ص 59

⁵ السهموري - وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - بيروت 1971 - ص 1/326

⁶ المصدر السابق ص 2/693

مما سبق تتضح التكوينات المعمارية الجديدة بالمدينة، وكيفية تخطيطها وتوزيعها على مخططها بطريقة تجعلها كلا متماسكاً، وأن هذه التكوينات كانت تفي بحاجات المجتمع، الفردية والجماعية، المادية والروحية. كما يتضح الأساس الذي قام عليه توزيع الإقطاع لإنشاء المحلات السكنية التي تشتمل عليها المدينة، والتي تركت حرية تقسيمها وتخطيطها للأفراد والقبائل، واكتفى الرسول بالتوجيه والإرشاد [□]. لكنه في الوقت نفسه، وضع الأسس الأولى لصياغة النسيج العمراني (الحضري) للمدينة العربية الإسلامية، والذي يتمثل [□] في :-

1. الخطة : خطة المدينة، وتقسيمها إلى أحياء، لتشكل النسيج العمراني المتضام للمدينة، ونواتها الأولى المسجد الجامع.
2. منظومة الحركة وشبكة الشوارع.
3. مخطط استعمالات الأراضي، (أحياء سكنية، أسواق، خدمات دينية وصحية، مقابر) .



شكل 2-3 النسيج العمراني في المدينة العربية الإسلامية

المصدر - نقلاً عن - سحر عطية ص 30

¹ خليل السامرائي - المظاهر الحضارية للمدينة - مصدر سابق ص 88

² محمد عبد الستار عثمان - مصدر سابق ص 58

3.2 النسيج العمراني

يتشكل النسيج العمراني للمدن بشكل عام، نتيجة لتفاعل وتداخل عدد من المؤثرات الاقتصادية، والعمرانية، والاجتماعية، والثقافية، والدينية، فيما بينها لتكوين بنية مترابطة ذات خصائص فيزيائية واضحة المعالم.¹

أما الشكل الفيزيائي للنسيج العمراني يتكون من منظومة تتألف من مناطق للفعاليات Activity Areas، وفضاءات Spaces، وكتل بنائية Masses، ونظام للحركة Circulation System. وكفاءة التنظيم الجيد لهذه العناصر والتي تعتبر من أهداف التخطيط الحضري الذي ينشد التوزيع المكاني الملائم والتوزيع الجيد لهذه العناصر، وفق مقياس إنساني، ينسجم ويتوافق مع القيم البصرية والجمالية لها.²

إن تنظيم العلاقة بين الكتلة والفضاء داخل النسيج العمراني من خلال المخططات الهيكلية، واستعمالات الأراضي، تلعب دوراً مهماً في رسم ملامح عمارة المشهد الحضري للمدينة، لأنها تنظم شكل الكتلة، وارتفاعاتها، ومواد بنائها، وطابعها، وشكل الفضاء، وحجمه، وأثاثه، إضافة إلى منظومة الحركة داخل هذه الفضاءات، مما يساهم في وضع تصور لمورفولوجيا المشهد الحضري للمدينة.³

أما الشكل المادي للنسيج العمراني فإنه يتكون مما يلي :

أ - المخطط أو خطة المدينة والذي يشتمل على :

1 -منظومة الحركة والشوارع والمسارات.

2 -أنماط قطع الأراضي.

3 -أنماط الأبنية.

ب - مخطط استعمالات الأراضي والذي يشتمل على :

1 -استعمال سكني.

2 -استعمال تجاري.

3 -استعمال ترفيهي وخدمي.

¹ ماجد مطر الخطيب - الفكر التخطيطي وأثره في تصميم البيت التقليدي في المدينة العربية - مجلة كلية المأمون - العراق 16ع ص40

² كامل الكناني - تخطيط المدينة العربية الإسلامية الخصوصية والحدثة - مجلة المخطط والتنمية - بغداد ع 15 2006 ص 64

³ عبد الحافظ أبو سريّة - محاضرات مقدمة المشروع - 2014/2013

وقد يتشكل مظهر النسيج العمراني، بين مرحلة وأخرى، من خلال ظهور نماذج وأشكال مادية مميزة في خصائصها العمرانية، تتسجم وتستجيب كل منها لحاجات المجتمع في كل مرحلة، ويساعد هذا التمايز أو الاختلافات في تحديد المراحل المورفولوجية التي مر بها النسيج العمراني عبر الزمن.

1.3.2 النسيج العمراني في الحضارات المختلفة

للعوامل البيئية، والاجتماعية، والاقتصادية، والديموغرافية، والتشريعات والقوانين، والعوامل التقنية والتكنولوجية، والخصائص الوظيفية والجمالية. كلها أثرت وعبر مختلف المراحل الزمنية، في الحجم، والموقع، والشكل، كما أثرت على نمط العلاقة بين عناصر ومكونات النسيج العمراني، كالعلاقة بين الكتلة والفضاء، لأنهما يمثلان الأبعاد المادية والمعنوية للإنسان داخل النسيج العمراني، فقد كانت سلطة الحاكم الدينية، والدينية في مدن وادي الرافدين تنعكس في تركيب النسيج العمراني وشكله، فقد كانت القصور، والمباني العامة، والمعابد، المظهر الرئيس في المدينة، والمركز الذي تتوزع منه الطرق العامة، كما عبرت الوحدات السكنية عن الواقع الاجتماعي الطبقي، حيث اختلفت مساكن الأغنياء عن مساكن الفقراء.¹

وفي مدن وادي النيل ارتبطت فضاءات النسيج العمراني بأفكار عالم الحياة ما بعد الموت، وبالظواهر الكونية، وقد تشكلت المدن من مجموعة من قطع الأراضي، ومصاطب الأمراء، بينهما ممرات مشاة. أما في مدينة كاهون 1970 ق.م، والتي تعتبر انعكاساً حقيقياً لسيادة حكم الفرد، والفصل بين الطبقات وغير ذلك من خلال استعمالات الأراضي. حيث التنوع في حجم المساكن، والتخصص الوظيفي لأنشطة الأثرياء وكبار القوم، ويقوم المعبد، والسوق حول المسار الرئيس للحركة الممتد من الشمال إلى الجنوب.²

وفي المدينة الإغريقية كان الموقع المركزي الذي تتمحور حوله الفعاليات والاستعمالات المختلفة للمدينة هو: الأجورا - أو الميدان الرئيس المفتوح، والذي يحتل موقعاً مهماً وسط المدينة وغالباً ما يكون شكله مربعاً أو مستطيلاً، تلتف من حوله المنطقة التجارية، والمباني العامة، والمعابد، إضافة إلى النصب، والتماثيل في مواقع هامة من المدينة، وكانت التقسيمات للتكوينات الحضرية في المدينة الإغريقية متوافقة، ومنسجمة مع الأفكار الديمقراطية في الحكم ومبدأ المساواة. أما في المدينة الرومانية تميز النسيج العمراني بوجود شارعين رئيسيين يقطعان المدينة، أحدهما يتجه من الشرق إلى الغرب والثاني من الشمال إلى الجنوب، ويتقاطعان عند فضاء الفورم أو الميدان الرئيس الذي تتجمع من حوله الأسواق التجارية، والمناطق

¹ ماجد مطر الخطيب - الفكر التخطيطي وأثره في تصميم البيت التقليدي - مصدر سابق ص 41

² هشام أبو سعدة - الكفاءة والتشكيل العمراني - المكتبة الأكاديمية - القاهرة 1994 - ص 16

السكنية. أما في مدن العصور الوسطى، فقد كانت الأسوار والقلاع الضخمة المحيطة بالمدينة من أبرز مظاهر نسيجها العمراني، بسبب الحاجة إلى الأمن، وحماية المدينة.¹

أما في مدن عصر النهضة، فقد كان قصر الملك يطل على ساحة واسعة، ينتهي عندها الشارع الرئيس في المدينة، واتسم نسيجها العمراني بالنمط الشعاعي، والنظام الهندسي الذي حكم تخطيط شوارعها، وتميز هذا النسيج العمراني بالحدائق العامة والمناطق الخضراء والعلاقة بين الكتلة والفضاء، وقد طغت على فضاءات النسيج العمراني أعمال المبدعين في مجالي العمارة والفنون ليغلب عليها الطابع الجمالي كأعمال مايكل أنجلو، وبيكاسو، ودافنشي وغيرهم.²

2.3.2 مورفولوجيا النسيج العمراني في المدينة العربية التقليدية.

لعل أهم ما يميز مورفولوجيا النسيج العمراني في المدينة العربية التقليدية هو: هويتها العربية الإسلامية التي تجسدت من خلال تعاليم الدين الإسلامي، ورؤيته العمرانية الفريدة في التعامل مع تخطيط استعمالات الأرض داخل المدينة، مما أعطى هذه المدن العربية صفة الخصوصية الحضرية. فقد كان النسيج العمراني لمعظم المدن العربية التقليدية، في الواقع انعكاساً للثقافة والسلوك الاجتماعي، والعلاقات الإنسانية، النابعة من تعاليم وثقافة الدين الإسلامي، مثل الجيرة والخصوصية، وحقوق أوائل المستعملين وحقوق استعمال الفراغ الخارجي، والرؤية وحرمة المساكن، والحوائط المشتركة بين المتجاورين. إن المبدأ الأساسي في تصميم النمط العمراني في المدينة العربية، وهو: إيجاد التوازن بين الخصوصية المطلوبة للمجتمع ككل، والإنسان الفرد، وعلاقة هذا الإنسان الفرد مع كتلة المدينة وفضاءها.³

فهم المسلمون الأوائل أن البنين في الإسلام يجب أن يكون متراساً متلاحماً، مشكّلة المباني فيما بينها سوراً منيعاً يلتف حول جسد المدينة. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُورٌ﴾ (سورة الصف - الآية 4). والمرصوص هو المتلاصق الذي لا فرجة فيه ولا خلل.⁴ قال ابن عباس - كأنهم بنيان مرصوص، أي مثبت لا يزول، ملصق ببعضه ببعض، وقال قتادة، كأنهم بنيان

¹ ماجد مطر الخطيب - مصدر سابق ص 42

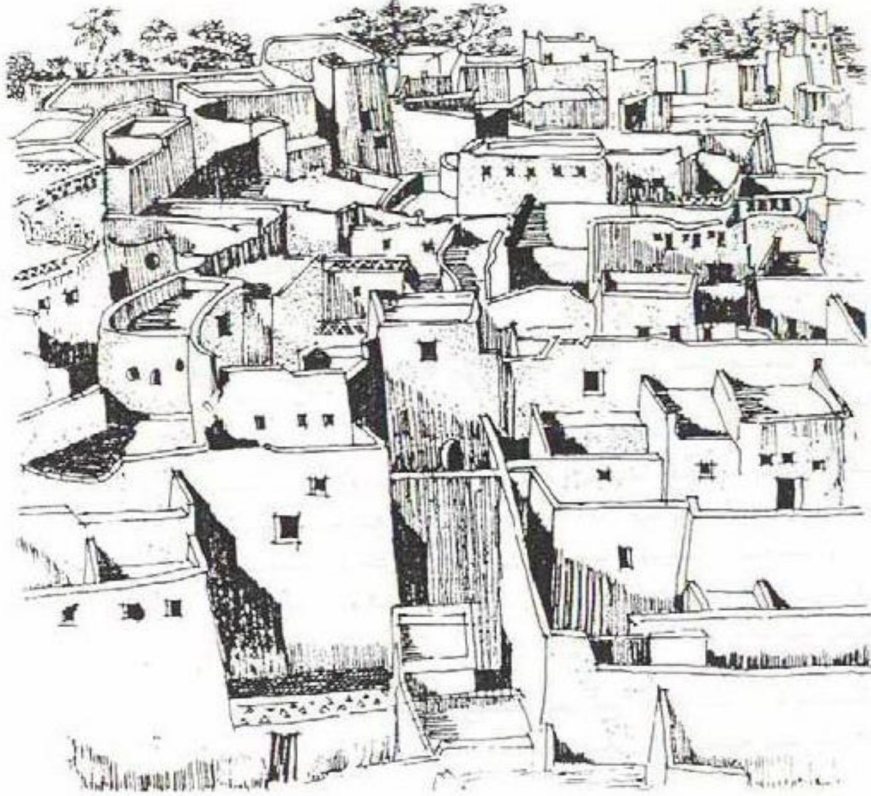
² المصدر السابق ص 42

³ أسامة أحمد مسعود - تأصيل القيم الحضارية والتراثية لبناء المدن - ضمن كتاب المنهج الإسلامي في التصميم الحضري - منظمة العواصم والمدن الإسلامية - المغرب 1990م ص 275-303 - ص 280

⁴ البغوي - الإمام أبو محمد الحسين البغوي - تفسير البغوي - معالم التنزيل - دار الكتب العلمية - بيروت ط1 1993 ص

مرصوص، ألم تر إلى صاحب البنيان كيف لا يحب أن يختلف بنيانه فكذلك الله عز وجل لا يحب أن يختلف أمره¹.

وقال رسولنا الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم - أقيموا صفوفكم وتراصوا فاني أراكم من وراء ظهري* وعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وشبك بين أصابعه)* * دليلاً على التراص فيما بينهم، والوحدة، والتكاتف.



شكل 2-4 الفناء والنسيج العمراني المتلاحم والتلاصق المعبر عن البنيان المرصوص في مدينة الجزائر القديمة
المصدر - سحر عطية ص 55

فتكاتف الأمة الإسلامية وتلاحمها وتراصها، يبدأ من بنيانها في مدنها، وتراص البنيان وتلاحمه دليل على تراص الأمة وتلاحمها، وهكذا تشكلت المدن الإسلامية، الأولى من كتل بنائية داخل الأحياء، ومجموعات من المساكن المتلاصقة المتلاحمة داخل الحوش الواحد في الحي الواحد، في تناسق بديع وتلاحم يدل على الوحدة، ونستدل على رأينا هذا، من حديث الرسول عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابن عباس، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا اختلفتم في الطريق فاجعلوه سبع أذرع ومن بنى بناءً فليدعمه حائط

¹ ابن كثير - عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير - تفسير القرآن العظيم - دار التراث العربي - القاهرة - دون ط و ت ص

جاره"*** أي أن يلقي بجدار بنائه على جدار بناء الجار الذي سبقه بالبناء. وهكذا تتصل الأبنية ببعضها مشكلة جسد المدينة، في بنیان متناسق، متحد، لا تطاول فيه □.

1.2.3.2 الخصائص المميزة لمورفولوجيا النسيج العمراني في المدينة العربية

يرتبط تشكيل النسيج العمراني في المدينة العربية التقليدية بالتكوينات العمرانية (الحارات والأحواش) الكتلة، وما تشكله هذه الكتل المتراسة فيما بينها من فراغات عمرانية، سواء الأفقية داخل الأحواش أو المباني، أو الساحات والميادين والرحبات بين هذه الأحياء السكنية التي ترتبط بشبكة من الشوارع والأزقة المتعرجة، أو المغطاة، أو غير ذلك من العناصر التي فرضتها طبيعة المكان وخصائصه المناخية، أو الثقافة والعادات الاجتماعية التي حكمت علاقات السكان².

ويمكن قراءة مورفولوجيا النسيج العمراني لهذه المدن العربية من خلال رؤيتين مختلفتين، الأولى: وهي النظرة العامة للمدينة وقد وفرتها الصور الجوية ومن خلالها يمكن قراءة مفردات الشكل العام والتعرف على الخصائص المميزة لهذا النسيج، أما الثانية فهي من خلال المتتاليات البصرية التي يراها الإنسان داخل النسيج العمراني نفسه. ومن خلال القراءتين يمكن ملاحظة الخصائص المميزة التالية:³

1. النسيج العضوي المتضام أو المتراس، حيث تظهر المدينة كالبنيان المرصوص، متلاحم الأجزاء، تتكون من كتل متراسة بشكل أفقي يفصلها عن بعضها بعضا فراغات عمرانية، مختلفة وواجهات مستمرة، فالوحدات السكنية في معظمها متشابهة حجما متناسقة في كتلتها وتصميمها.
2. توجيه الحياة إلى الداخل، سواء كانت كتلة المسكن حيث النوافذ والأبواب تفتح على الفناء الداخلي، أو كتلة الحوش الذي تتجمع فيه مداخل كتل المسكن، أو كتلة الحارة التي تفتح وتتنفس من خلال الساحة أو الرحبة داخلها.
3. شبكة من الشوارع والأزقة المتعرجة، الملتوية أوجدتها الطبيعة المناخية، تربط بين الكتل العمرانية بعضها ببعض، متفرعة من المحور الرئيس في المدينة الذي يمثل قسبة المدينة حيث تتجمع حوله بشكل شريطي مركز المدينة وكافة النشاطات التجارية والاقتصادية والاجتماعية.

¹ عبد الحافظ أبو سرية - الفكر والنقد - مصدر سابق ص 8

² عبد الحافظ أبو سرية - التصميم العمراني - محاضرات 2013/2014

³ عبد الباقي إبراهيم - تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة - القاهرة - 1982 ص 40، و محمد بدر الدين الخولي - المؤثرات المناخية والعمارة العربية - بيروت 1975 ص 46 وماجد مطر الخطيب - مصدر سابق ص 43

4. التدرج الهرمي للخصوصية: تلعب الخصوصية الاجتماعية دوراً هاماً في مفهوم التدرج من العام إلى الخاص في النسيج العمراني التقليدي، وقد اهتم المسلمون بمفهوم الخصوصية واحترمه المصممون المعماريون كذلك، فنجد أن المدينة العربية القديمة قد أحيطت بأسوار للدفاع أو لتوفير الخصوصية والحماية لسكانها، مع وجود فضاءات داخلية (ساحة أو رحة للاستخدام الجماعي) بين الحارات السكنية أو المجاورات السكنية، ولهذه الحارات أبواباً تغلق في الليل أو حين حدوث خطر ما. وغالباً ما تجمع أفراد الحارة صلة القرى أو الصنعة.

5. ويمر التدرج الفضائي في النسيج العمراني التقليدي، بصحن المسجد الجامع للمدينة الذي يمثل منطقة التجمع العام في النسيج الحضري، ثم يمر بالأسواق العامة التي تشكل المحور الرئيس في الحركة، ومن هذه الأسواق يتم الانتقال إلى الزقاق ويمثل هذا الزقاق حلقة الوصل بين الزقاق العام والزقاق الخاص المغلق الذي منه ندخل إلى الوحدات السكنية أو إلى المساكن أو إلى الأحواش. ويمثل هذا أيضاً حلقة الوصل في الانتقال من العام إلى الخاص داخل المسكن نفسه.

6. المسجد الجامع الذي يحتل الموقع المركزي في المدينة حيث يمثل المركز الروحي، والثقافي، والقانوني، وبمآذنه المرتفعة يمثل علامة مميزة في المدينة لا يعلو على ارتفاعها أي مبنى في المدينة حيث المحافظة على المقياس الإنساني لهذا النسيج العمراني. مما سبق يتضح أن المكونات الرئيسة المشكّلة لمورفولوجيا النسيج العمراني في المدينة العربية التقليدية هي:

- الخطة أو الأحياء السكنية (الحارات).
- منظومة المسارات الحركية.
- مخطط استعمالات الأراضي.
- وأن العناصر البصرية الرئيسة للمدينة العربية التقليدية هي:
- المسجد الجامع _نواة المدينة.
- الكتلة العمرانية _الحارات.
- الفضاءات وما يمثله من ميادين أو طرقات.
- الأسوار وبوابات المدينة.
- المباني والعلاقات المميزة.

2.2.3.2. مكونات النسيج العمراني في المدينة العربية التقليدية.

1 _ الأحياء السكنية _ الحارات ¹.

إن تقسيم المدن إلى أحياء، أو حارات مغلقة إلى حد ما هو شكل تنظيمي قديم. وقد رأينا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كيف قسم يثرب إلى مناطق أو أحياء بين قبائل المهاجرين، وقد استمر هذا النظام في المدينة العربية الإسلامية، لكنه أخذ معالمه وشكله في العصر المملوكي، ومما لا شك فيه أنه في ظل العهد العثماني ازداد تقسيم المدن إلى وحدات منفصلة وذلك بسبب تضاعف الجاليات والاستقلالية التي كانت ممنوحة لهم. كان يطلق على الأحياء أسماء مختلفة في المدن العربية التابعة للدولة العثمانية، ففي الجزائر وتونس يسمونها (حومة) وفي القاهرة ودمشق وصنعاء (حارة) وفي حلب والموصل وبغداد تسمى محلة وفي فلسطين تسمى محلة أو حارة.

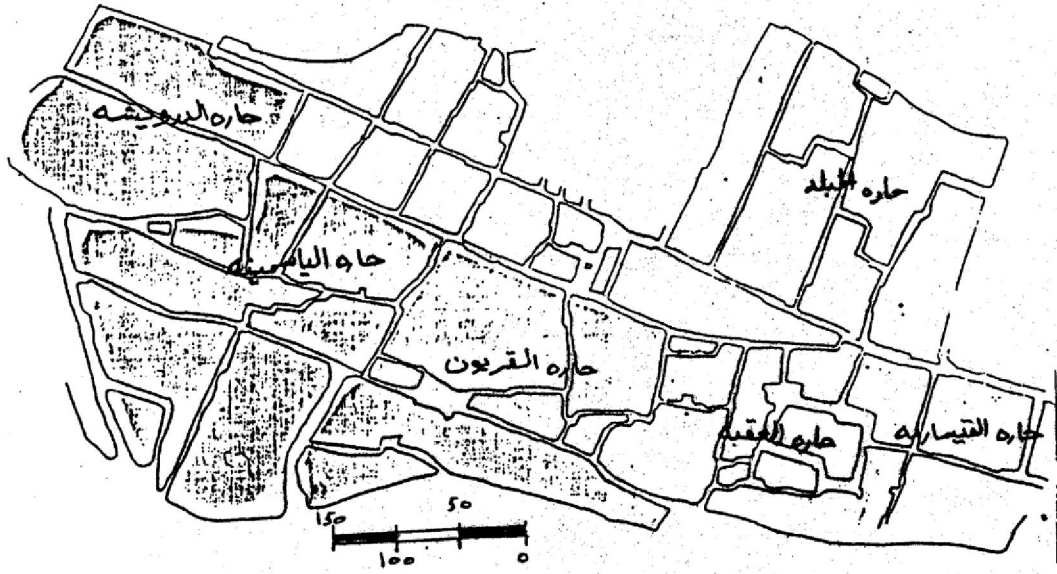
• التكوين العمراني للحارة: -

إن التكوين العمراني لهذه الحارات ثابت تقريباً لا يتغير في غالبية المدن العربية، فكل حي يضم شبكة من الشوارع (أزقة) المتفرعة من الشارع الرئيس، وتغلق هذه الأحياء عن طريق بوابة في أول الشارع المؤدي للحارة، ويفصل كل حارة عن الحارة المجاورة لها عن طريق الحوائط المشتركة لبيوت كل منهما، أو عمل قنطرة - سباط -.

وتضم الحارة مساكن عشيرة واحدة أو حمولة واحدة، وربما ضمت عائلات حرفة معينة من الحرف، تكون مساكنهم متجمعة داخل ما يحرف بالحوش (Hosh) ويسمى الحوش أو الحارة باسم العشيرة أو باسم العائلة[□].

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - التطور العمراني لمدينة الخليل - دراسة تحليلية ميدانية في عمران وتخطيط مدينة الخليل كتاب تحت الطبع - ص 60

² المصدر السابق ص 61



شكل 2-5 حارات مدينة نابلس

المصدر - عبد الحافظ أبو سريّة - العمارة الفلسطينية ص 55

• الحوش:-

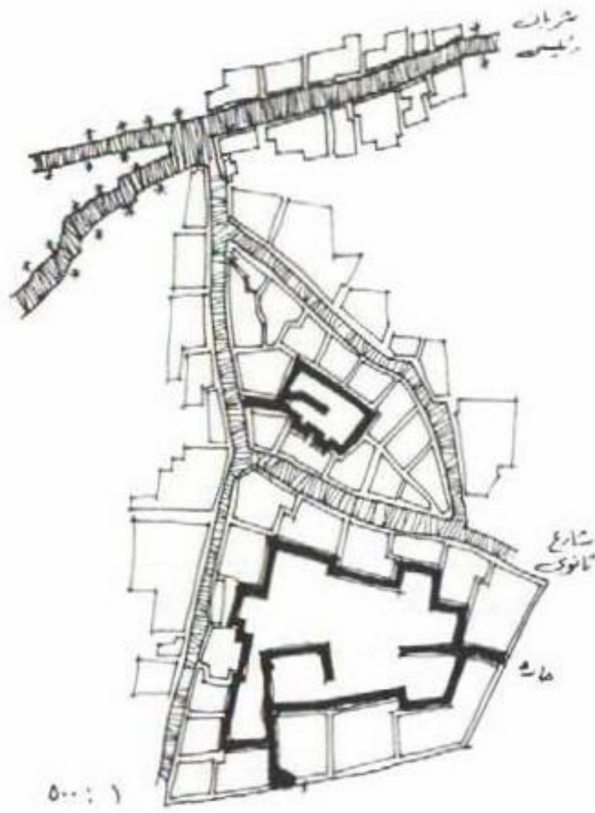
اختلف الناس وبعض الباحثين في مفهوم الحوش بعضهم أطلق اسم الحوش على الساحة أو الفناء الموجود أمام المسكن والمحاط بسور. ونرى أن هذا هو الفناء. أما الحوش الذي نعنيه في دراستنا فهو مجموعة مساكن لأفراد حمولة واحدة، متقاربة يشتركون جميعاً في ساحة أو فناء أو أكثر، وتتجمع مساكنهم حول هذه الساحة، بأشكال مختلفة تعتمد على صلة القرى بين أفراد الحمولة، فالأشقاء تتلاصق مساكنهم، بينما أبناء العم تبعد بيوتهم مسافة أكبر. وهذا أمر طبيعي لأن التوسع في البناء جاء أولاً لإسكان الأشقاء حين تزوجوا، بعدها توسع البناء أكثر لإسكان أبناء الأشقاء، وهكذا... فكان طبيعياً أن تكون مساكن الأشقاء أقرب وأبناء العم أبعد. كما يختلف الحوش في المدينة عنه في الريف الفلسطيني.

• التكوين المعماري للحوش:-

يعتمد الحوش على الساحة المركزية التي يوصل إليها من الشارع أو الزقاق عبر دهليز يكون أحياناً معتم بسبب هبوط سقفه، ومن هذه الساحة المركزية تتوزع أدراج يوصل كلاً منها إلى أحد المساكن. وعادة ما يكون في الساحة المركزية بئر ماء أو أكثر، وربما وجدت مخازن وإسطبلات للحيوان. كما يمكن وجود أحواض مياه وأشجار، وقد وجد نظام الحوش في جميع المدن الفلسطينية القديمة، كما يوجد في مصر، وسوريا، والحجاز، وغيرها من المدن الإسلامية.

2 - منظومة المسارات الحركية (الشوارع والطرق):¹

تتكون هذه المنظومة من المسار الرئيس الذي يخترق المدينة ماراً بالمسجد الجامع والذي يطلعه عليه _ القسبة _ وهو يتشابه إلى حد ما مع الأجورا في المدينة الإغريقية أو الفورم في المدينة الرومانية، ويلتف النسيج العمراني في المدينة العربية التقليدية حول هذه القسبة الرئيسة والتي تضم على جانبيها الخدمات التجارية في الأدوار السفلى، تعلوها وحدات سكنية ويتوسط القسبة المركز الحضري الذي يمثل المسجد وبعض الخدمات الأخرى. ومن هذه القسبة تتفرع الطرقات الموصلة إلى الأحياء أو الحارات السكنية، ومنها تتوزع الأزقة التي تقود إلى الاحواش السكنية، ومن ثم إلى بقية الوحدات السكنية.



شكل 2-6 التدرج الهرمي لمنظومة الحركة في المدينة العربية التقليدية
المصدر - سحر عطية

لقد تأثرت الشوارع في المدينة العربية التقليدية بالتكوين العمراني للكتل الحضرية، فقد أخذت شكلها في الارتداد أو التوسع أحياناً، وفي أحيان أخرى التزم التكوين العمراني للكتلة بشكل وعرض الشارع، وإن كانت في النهاية قد تشكلت على شكل انحناءات، وتعرجات، جاءت وفق طبوغرافية المدينة وطبيعتها المناخية.

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - التطور العمراني مصدر سابق ص 62

وخضعت هذه الشوارع والطرق والأزقة إلى تقديرات تجعلها مناسبة للحركة المرورية في المدينة وبحيث تتسع ولا تضيق _ كما عند ابن الربيع _ وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حدد هذه المسارات، في رسالة بعث بها إلى واليه على البصرة حيث حدد عرض الشارع الرئيس بأربعين ذراعاً (22.4م) والشوارع الثانوية بعشرين ذراعاً والأزقة بسبعة أذرع.

وكما خضعت هذه المسارات إلى التدرج الهرمي في قياساتها، خضعت أيضاً إلى التدرج الهرمي في وظيفتها وخصوصيتها، فهي تتدرج من العام _ القصبة _ حيث المحال والأسواق التجارية إلى الطرق شبه العامة التي تقود إلى الحارات، والعطفات أو شوارع التخديم شبه الخاصة. ثم الأزقة وهي الطرق الخاصة التي تقود إلى الاحواش. والنقاء هذه الشوارع والطرق في نقاط كعقد في المدينة العربية تشكل في قضائها ميادين أو ساحات عامة.

3- مخطط استعمالات الأرض:-

لم تخضع المدينة العربية التقليدية إلى مخطط مسبق في تخطيطها، بل إن التكوين الشكلي والفضائي للنسيج العمراني لهذه المدينة لم يكن أيضاً نتيجة لتخطيط مسبق، ولا نتيجة عفوية عشوائية، وإنما جاء نتيجة لتفاعل الإنسان مع البيئة الثقافية والطبيعية، فقد كانت النتيجة هي خلاصة تجارب وممارسات طويلة لعب فيها الزمان والمكان دوراً أساسياً في بلورتها مما أعطى النسيج العمراني خصوصيته ومميزاته¹. التي جاءت وفق العادات والأعراف التي حكمت شكل هذا النسيج.

وقد رأينا كيف أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حين أعاد التصميم العمراني لمدينة يثرب قد خصص ساحات للسكن، وأخرى للأسواق، المسجد، الحمامات وساحات للمقابر. لذا فإن استعمالات الأرض في المدينة العربية التقليدية تستند على حقيقة التكامل بين المكونات الدنيوية، ضمن المخطط للأرض _ لكن وفق القاعدة الشرعية لا ضرر ولا ضرار.

فنجد أن المسجد يمثل مركز المدينة، ومن حوله المباني الدينية والحكومية والسوق والفضاءات المرتبطة به. ويرتبط هذا السوق بين أطراف المدينة ومركزها، تتخلله صناعات يدوية و حرفية غير ملوثة للبيئة في حين تعزل تلك الصناعات الملوثة خارج المدينة. وترتبط هذه الشوارع والأزقة مع الاستعمالات المختلفة وفق تدرج وتوزيع عضوي وانسيابي يحقق سهولة التواصل بين هذه الاستعمالات².

¹ كامل الكناني - - تخطيط المدينة العربية الإسلامية - مصدر سابق ص 6

² المصدر السابق - ص 7

3.3.2 القيم التي عكسها النسيج العمراني التقليدي:

إن العلاقة الجدلية القوية بين الكتلة والفضاء، وعلاقتها بالإنسان داخل النسيج العمراني في المدينة العربية التقليدية، عكستها مجموعة من القيم الجمالية والبيئية والأبعاد المادية والمعنوية، والتي انعكست على سلوكيات المستعملين داخل النسيج نجملها فيما يلي:

1 - الأبعاد المادية والمعنوية:

إضافة إلى الأبعاد المادية الثلاث - الطول، العرض، الارتفاع - لكتلة النسيج العمراني بمقياسها الإنساني الذي يشعر الإنسان بكيئونه، وانسيابية حركته داخلها، هناك بعدين معنويين يحس بهما المستعملين داخل هذا النسيج وهما:

• البعد الرابع - الزمن -

إن الشوارع والأزقة والطرق المتعرجة، وما توفره من عناصر التشويق والمفاجأة، ومن خلال المتتاليات البصرية والفراغية، تعطي إحساساً بالزمن، أثناء الحركة بين مكونات وعناصر المكان، لأن الصورة البصرية التي يكونها المستعملون داخل هذه الفراغات تعتمد على عنصرين مهمين وهما: المسافة والزمن.¹

• البعد الخامس - الإحساس -

تعتبر الحارة أو المحلة في المدينة العربية التقليدية، بخصائصها التقليدية المميزة، والتدرج الهرمي في خصوصيتها، ووظيفة فراغاتها، ترجمة حية للعلاقات الاجتماعية والروابط العائلية والأسرية الحميمة التي تسود مجتمع هذه المدينة.

إن الإحساس بالاحتواء لا يمكن لغير القاطنين في الأحياء التقليدية الإحساس به، حيث تقارب وتلاصق المساكن، والجدران المشتركة، تؤكد على الإحساس بالألفة والمحبة، وإن قاسماً مشتركاً - هو الجدار - بين المتجاورين. لأن الاقتراب من الأشياء أو الناس والشعور بالمصير المشترك والمسكن المشترك والمكان المشترك بينهما، يزيد من المعرفة ويقوي الروابط الاجتماعية، تؤكد طبيعة التكوين العمراني للحارة، بما تحتويه من عناصر بصرية مثل القناطر، الأزقة، الأحواش، تعطي الفرد الإحساس بروح الانتماء للمكان، وإن شيئاً ما تحتضنه غير أسرته، وإنما هي أسرة الحارة الكبيرة.²

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - التصميم العمراني - مصدر سابق ص 52

² المصدر السابق ص 53

2 - القيم الجمالية والبيئية:

وهناك إحساس آخر يتولد لدى المستعملين وهو الإحساس بالانسجام البيئي، والالتزان الحراري داخل النسيج العمراني، فالإحساس بالحرارة والرطوبة الذي توفره الأزقة والطرق المتعرجة المغطاة، المسقوفة، يختلف عن الإحساس بدرجات الحرارة داخل الفراغات المكشوفة مثل الساحات أو الميادين. ففي الأولى يشعر بالرطوبة والارتقاء والسكون والراحة الجسدية التي يوفرها الالتزان الحراري، بينما في الفراغ المكشوف حين ينتقل إليه يؤدي إلى الإحساس بالدفع والحيوية والنشاط.

كما يؤدي الانسجام اللوني، ووحدة الطابع المعماري للتكوينات المعمارية، بما تحويه من عناصر معمارية مثل المشربيات والقمرات والأقواس والقباب، والقناطر والأسبلّة وألوان الواجهات والأرضيات، إلى الإحساس بالقيم الجمالية التي تؤدي إلى التعاطف الوجداني. أما ارتفاع مآذن المساجد عن خط أفق المدينة وامتزاجها بزرق السماء، تعطي إحساساً وتعاطفاً رمزياً وحسياً بارتفاعها الذي يعانق السماء.¹



شكل 2 - 7 الإحساس بدرجات الحرارة والرطوبة داخل الطرقات المكشوفة والمسقوفة في المدينة العربية

المصدر - سحر عطية ص 123

¹ عبد الحافظ - الفكر والنقد - مصدر سابق ص 109

4.2 المشهد الحضري

منذ مطلع الستينيات من القرن الماضي، بدأ الاهتمام يتزايد بدراسة المشهد الحضري للمدينة، خاصة بعد تعدد الطرز المعمارية التي غيرت من صورة المشهد الحضري للمدن، التي أخذت تتوسع وتظهر على عمارة مشهدها الحضري قوالب وأفكار عمارة الحداثة التي غيرت من أفق المدينة، وبدأت تظهر بوادر التغير والتداخل ما بين القديم والحديث، وأخذ التباين يتضح في الصورة الحضرية للمدينة. وبعد أن نشر المعماري جوردن كالن كتابه The Concise Townscape عام 1961م، بدأ

هذا المصطلح _ المشهد الحضري _ ليأخذ مكانه في الدراسات المعمارية والعمرانية خاصة في مجال التصميم العمراني ، بهدف إعادة تنظيم وترتيب البيئة المادية للمدينة، وإعادة صياغة الصورة البصرية لمشهدها الحضري أو العمراني ، على اعتبار أن التغيرات التي تحدث للسلوك الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي وغيرها من هذه المتغيرات التي تتغير مع الزمن، تؤثر بدورها على تركيب المشهد الحضري وتنظيمه للمدن¹.

لذلك فإن المشهد الحضري للمدينة يتغير بفعل المتغيرات بين فترة زمنية وأخرى، لأنه نتاج التفاعلات بين الأنشطة الاجتماعية المختلفة، والمعطيات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية من جهة، والعوامل الطبيعية الثابتة من مناخ وتضاريس من جهة أخرى، لذا تلعب هذه العناصر والعلاقات دوراً مهماً في تكوين شكل المشهد الحضري ورسم معالم هويته وشخصيته الحضرية، وقد تأخذ هذه العلاقات أشكالاً مختلفة كالتشابه في اللون والحجم، أو التوافق، أو التناقض، أو التكامل، الوحدة، التوازن أو التنافر وعدم الانسجام².

1.4.2 مفهوم المشهد الحضري

عرف Pamela Ward المشهد الحضري على أنه تنظيم عناصر البيئة المادية (الفيزيائية) التي تشكل الصورة الحسية للعلاقات التي تربط بين العناصر المختلفة، فتعطي للمدينة أو المنطقة شخصيتها الحضرية المميزة، مستندة إلى لغة تصميمية تؤكد على إبراز مجالات ونقاط القوة في البيئة الحضرية، مع الابتعاد عن الأسباب أو المجالات التي تهدد التوازن في البيئة نتيجة لحاجة المجتمع، مع المرونة في استيعاب

¹ سري الخفاجي - العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد - الجامعة التكنولوجية - رسالة ماجستير غير منشورة - 2007 - ص 20

² عبد الحافظ - محاضرات مقدمة المشروع ومحاضرات التصميم العمراني 2014/2013

التطورات والمستجدات المستقبلية التي يحتاجها، مع التأثير على جودة الإحساس للصورة البصرية للمدينة كما تدرك من قبل المستعملين. إن هذه اللغة التصميمية بما تحمله من مفردات، جمل وخطوات في عملية وضع القرار التصميمي، تعتبر الأسس التي يعتمد عليها التصميم العمراني _ الحضري_ في تنظيم العناصر المادية أو البصرية في مشاريع التجديد الحضري، أو الأحياء الحضري، وأسس تنظيم مشاهد المدينة، والتي تبدأ من الهيكل العام للمنطقة كوحدة واحدة ثم إلى كل المباني، وتنظيم الفراغات العمرانية وصولاً إلى أدق التفاصيل المعمارية سواء في الواجهات أو الطرق والممرات والأرضيات¹.

ويعرف المشهد الحضري على أنه كل ما يظهر من المدينة، وتشاهده العين، وتدركه أحاسيس المستعملين، وتتفاعل معه من خلال الإحساس بالوحدة والمكان والخبرة الإنسانية من خلال علاقات متعددة كالتجانس والتكامل والتنظيم الحسي والبصري².

وعرف Young Geoffery المشهد الحضري بأنه المشهد الذي يحوي الأبنية والأشجار والحدائق والسماء والمياه والأبنية وألوانها، والسطوح والأرضيات، فهو ظاهرة ثلاثية الأبعاد محيطة بنا ننقل فيه ومن خلاله³. بينما Megerson Mardin فيعرفه على أنه : انطباع بصري لكل عناصر المدينة ومكوناتها، حيث يتأثر بمجموعة من العوامل الثابتة والمتغيرة التي تؤثر في كيان المدينة. أما سعد الجميلي فيعرفه على أنه يمثل تلك الصورة الشكلية والحسية الكلية لعناصر ومكونات المحتوى الحضري الفيزيائية، والذي يلعب تنظيم الخصائص البصرية لتلك المكونات، دوراً كبيراً في تعزيز الوحدة البصرية لتلك الصورة الشكلية والحسية. وتعرف سري الخفاجي المشهد الحضري بأنه عبارة عن انعكاس للعلاقة بين عناصر المدينة ومكوناتها الفيزيائية فهو محصلة لتفاعل العوامل المتغيرة والثابتة عبر الزمن يظهر بشكل كتل وفضاءات، تعمل على رسم ملامح مشهد المدينة⁴.

أما جوردن كولن Goron Cullen فقد توسع في دراسة المشهد الحضري للمدينة واعتبره سيناريو درامي محكم المشاهد البصرية. وقد عرفه بأنه فن التماسك والتنظيم البصري لمكونات البيئة العمرانية والحضرية التي تشمل المباني (الكتلة) والفضاء (الفضاءات العمرانية والشوارع)⁵. كما يرى أن البيئة الحضرية مقسمة إلى أجزاء منفصلة وهي: المساكن، الأشجار، مناطق، وهي بالتالي تتكون من سلسلة من

¹ سري الخفاجي - العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد - مصدر سابق ص 23

² نجيل كمال عبد الرزاق - تشكيل واجهات المجمعات السكنية وأثره في المشهد الحضري لمدينة بغداد - مجلة الهندسة والتكنولوجيا - بغداد 2008 - م 26 ع 5 ص 38

³ المصدر السابق ص 39

⁴ نجيل كمال عبد الرزاق - تشكيل واجهات المجمعات السكنية - مصدر سابق ص 39

⁵ Cullen ، Gordon - Townscape - London 1961- p.9

المشاهد أو الملاحظات غير المترابطة بعلاقات فيما بينها¹. وعلى التصميم العمراني أن يحكم هذه المشاهد بعلاقات جيدة ومترابطة حتى يتم التسلسل المنطقي للمشهد الحضري، كما يشبه البيئة بالعزف على آلة البيانو بأصبع واحد، وأن الهدف الأساس هو الجمع بين مكونات البيئة كافة، بعلاقات درامية مثيرة مستخدمين النوتة الموسيقية نفسها، لكن بشكل منظم لتشكل (هذه المكونات) فيما بينها لحنا موسيقيا متماسكا، ومتسلسلا، يبدأ من أقل المكونات الأساسية البسيطة ثم الأرضيات، وطرق المشاة والأبنية والفضاءات لينظمها ويربطها بعلاقات درامية بهدف الوصول إلى ذروة تشكل المشهد الحضري الدرامي للمدينة².

ويربط كولن بين المشهد الحضري للمدينة وبين المشهد السينمائي الدرامي _السيناريو_ فيعبر عن الأول بأن الفن الذي يتم من خلاله المشاهدة لكل ما يثير الذاكرة والتجربة الإنسانية لما تراه عين المستعملين، وتذكره أحاسيسهم نتيجة لتأثيرات العناصر المكونة للبيئة الحضرية من خلال:

- المشهد المتسلسل vision serial للصور البصرية التي يكونها المستعملون نتيجة لتأثيرات مكونات الموقع الحضري والتي تؤدي إلى المتعة والبهجة الحسية والبصرية.
- المكان Place ويتأثر المستعملون بالمكان من خلال التجوال داخله واستطلاعهم وإدراك روحه.
- المحتوى content، ويتأثر المستعملون بما يثيره الشكل واللون، واللمس، والطرز أو الطابع المعماري وخصائصه³.

ويعبر المشهد المتسلسل أو المتتالية البصرية عن مجموعة من الرسائل البصرية التي تعرف بالمكان من خلال تتابع المشاهد المركبة سواء لتلك الفضاءات المغلفة، أو الداخلية والخارجية، إضافة إلى الرسائل البصرية التي ترسلها مجموعة البروزات والارتدادات والتعرجات في مسارات الحركة، أو التفاصيل المعمارية للتكوينات العمرانية المختلفة، مما يؤدي إلى الإحساس بالألفة والمحبة مع المكان. و الانسجام الذي يلعبه المقياس من خلال العلاقة بين الكتلة والفضاء و الإنسان، مما يؤدي إلى تكوين المشاهد المتتابعة⁴ التالية:

- (1) **المشهد البانورامي:** وتتكون المشاهد البانورامية كمشهد طبيعي نتيجة للعلاقة بين الكتلة و طوبوغرافية الأرض، مما يؤدي إلى تغير في المشهد المتسلسل ، وهذا يثير المتعة الحسية والبصرية للمكان، من خلال التغيرات التي تحدث هبوطاً أو ارتفاعاً ، وكأنه نغمة موسيقية،

¹ Ibid. p. 59

² Ibid. P.53

³ Ibid. p.9

⁴ سري الخفاجي - مصدر سابق ص 34

تتغير وتتبدل ضمن نوتة، ذات إيقاع متصاعد، وهرمونية منسجمة وطبيعة المكان مما يخلق صوراً حسية ممتعة يدركها المستعملون داخل الفضاء.

(2) **المشهد المفتوح:** وهي المشاهد التي تتكون نتيجة التقاء الأفق vistas مع الفضاءات المغلقة، من خلال تكوين مبنى ذات دلالات متميزة و مثيرة، في بؤرة المشهد الحضري، ويتميز هذا المبنى بصفات خاصة سواء في الحجم أو الارتفاع أو الموضع البؤري المتناسب مع المحيط، والذي يساعد على تأكيد الصورة الذهنية لدى المستعملين عن الحدث الدرامي، من خلال الاتجاهات المختلفة التي يراها المستعملون والتي تعتبر نقاط توجه، أو شد انتباه أو عناصر تشويق وربط مكونات النسيج العمراني.

(3) **المناظر -view- :** تحقق المناظر داخل المشهد العمراني أو الحضري إثراء الصورة الذهنية لدى المستعملين عن الحدث الدرامي داخل المدينة وتقسّم المناظر إلى نوعين رئيسيين هما:-

- **المنظر المؤطر - الكادر frame view :** أي المنظر داخل إطار تكويني من ضمن المشهد العمراني - الدرامي - وتتكون هذه المناظر من التغيرات الحاصلة لمنظومة الشوارع و أنواعها حيث تشكل هذه الفراغات مع حواف الطرق أو برزات المباني، و أطراف سيقان الأشجار إطاراً حول منظر معين ، يكون في بؤرة المشهد الحضري، وتتركز عيون المستعملين عليه لدلالاته لموضوع ما، أو معنى ما أو حدث ما من خلال احتواء إطار المنظر للفضاء.
- **المناظر (الوامضة) أو الخاطفة** التي تتكون بفضل تداخل أو تركيب العناصر العمرانية المختلفة مع بعضها بعضاً، بحيث تؤثر على المستعملين بشكل خاطف، وسريع، ومتغير مثل : اليفط الإعلانية الملونة أو ما شابه.

2.4.2 مستويات المشهد الحضري:

يمكن التعامل مع المشهد الحضري - كمشهد درامي - townscape dramatic في عدة مستويات، على اعتبار أنه ناتج تفاعل عنصرين أساسيين هي الكتلة والفضاء بما يحويان من نشاطات إنسانية واجتماعية، وتؤثر قواعد التنظيم الداخلي لتفاعل هذين العنصرين إلى : اختلاف المشاهد الحضرية في البيئات المختلفة، وهذه القواعد ترتبط بمفهوم مورفولوجيا الفضاء الحضري أيضاً داخل البيئة الواحدة في المدينة حيث تختلف النشاطات، والثقافات الإنسانية من منطقة إلى أخرى داخل المدينة، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاف المشاهد المتتابعة داخل إطار المدينة، وإن تحليل هذه القواعد، وهذه التفاعلات والثقافات أمر ضروري لفهم

الخصائص التي ساعدت في تكوين المشهد الحضري داخل نطاقات المدينة. ويمكن إجمال هذه المستويات للمشهد الحضري¹ فيما يلي:-

1 -المشهد الحضري المتكون بصرياً **visual composition**: وهو المشهد المعبر عن واجهة المدينة

البصرية، والجمالية، التي يراها المستعملون من خلال التكوين الحضري الذي يشكل وفق التصميم البصري للمدينة، وتنظيم العناصر المتعددة داخل التجمع الحضري تنظيماً يعطي إحساساً بصرياً وجمالياً للمشهد.

2 -المشهد الحضري المتكون فضائياً **composition spatial**: في هذا المستوى يتم التعامل مع

الفضاء الحضري على أساس، الانسجام، والتكامل، كبعد رابع في تنظيم الفضاء من خلال الحركة داخله، أو من خلال مرونة التشكيلات العمرانية التي صنعها الإنسان، مع ضرورة تحقيق التكامل بين الفضاء المبني، والفضاء الطبيعي، سواء عن طريق التضاد بين الواجهات المصمتة والمفتوحة، أو التجانس والالتزان بين حجم الكتلة وحجم الفضاء المفتوح.

3 -المشهد الحضري كمحيط للفعالات الإنسانية **As sphere of human activities**: إذا كان

المستويان السابقان يحققان المعنى البصري والفضائي للمشهد الحضري، فإن المشهد الثقافي بما يمثله من فعاليات إنسانية وتجارب حضرية، ونشاطات اجتماعية، وتقنية، وجمالية سادت في مرحلة تاريخية معينة. وهذا ما يفسر الإحساس بالحنين المتولد لدى السكان تجاه مدينتهم. ولا يمكن وصف هذا الإحساس أو التعاطف على أنه تعاطف رمزي أو رومانسي وإنما تعاطف وجداني يتولد من خلال المؤثرات والرسائل التي تصلهم، وتحديثهم عن حياة المدينة مما يعمق في وجدانهم روح المكان.

وإذا كان الجانب البصري لمشهد المدينة يمثل محاولة لتكوين أبنية معمارية في صورة بصرية، فلي الجانب الاجتماعي يمثل الأهمية الإنسانية والتأثير العاطفي للمجتمع الحضري، لهذا فلي مشهد المدينة يعكس التوجهات الجمالية والبصرية للطرز المعمارية، لمراحلها المورفولوجية، حيث أن المشهد الحضري ما هو إلا نتاج مرحلة مورفولوجية واحدة، وغالباً ما يكون نتاج تراكم إنجازات مراحل مورفولوجية تاريخية متعددة، مما يعكس الاستمرارية التاريخية للحياة البشرية، وتطور المجتمع الحضري².

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - محاضرات مقدمة المشروع 2014/2013
² المصدر السابق

3.4.2 مكونات المشهد الحضري

تكمن أهمية مكونات المشهد الحضري للمدينة، وخصائصها التركيبية، وعلاقاتها الشكلية والتشكيلية، في أنها المسؤولة عن إعطاء المستعملين التعبير والمعنى لهذا المشهد، وبالتالي يستطيع إدراكها والإحساس بها، وتكون صورة ذهنية عن المدينة. ويمكن تقسيم هذه المكونات إلى:

1.3.4.2 مكونات مادية – فيزيائية –

حلل Spreiregen مكونات المشهد الحضري الفيزيائية إلى الكتلة والفضاء، حيث يؤكد أن الشكل المادي للمدينة هو: عبارة عن العلاقة بين الكتل والفراغات العمرانية، ومناطق الفعاليات والأنشطة الاجتماعية، ومنظومة الحركة داخل هذه الفراغات، وأن تركيب تلك المكونات وتشكيلها بعلاقات بصرية مؤثرة سواء على مستوى الكتلة – واجهات – فتحات – اللون – أو على مستوى الفراغ وما يحتوي من مكونات مكملة للمشهد الحضري من أشجار وأثاث... الخ، هي التي تشكل المشهد الحضري¹.

ويتحدث Schulz معبراً عن روح المكان حين يصف الفضاء بأنه: يجب أن يكون بؤرة للأحداث الدرامية، وأن تكون له علاماته المميزة، وشواخصه المعمارية، وشخصه الإنسانية، حتى يتحول المكان إلى مشهد درامي يحتوي الحدث. فالشخص الإنسانية تصنع الحدث بينما الشواخص المعمارية تحتوي هذا الحدث؛ لأنها أساس لغة المكان التي تجسد روحه، وأن المستعملين يفهمون لغة المكان من خلال التجسيد الدرامي للحدث نفسه، وهي عملية تعبيرية رمزية، وإن فهم هذه التعبيرية والرمزية يتطلب تفاعل كلاً من المكونات المادية – الشواخص المعمارية – ومدلولاتها التعبيرية من عواطف ومعتقدات ومثل عليها، لأن فهم المدينة – لديه – يتطلب إدراك تكويناتها المادية أولاً ومن ثم إدراكها ذهنياً وتصورها كمشهد درامي أو مجموعة من المشاهد المتكاملة، وإن قوة وفاعلية هذه المشاهد لدى المستعملين تكمن في: وضوح هذه التكوينات المادية ومدى انسجامها وتوافقها والأنماط السلوكية للمستعملين، وما بين ذاكرة المكان، حيث نتذكر المباني ذات التمايز الشكلي، أو ذات الأهمية الدينية التاريخية الثقافية... الخ. وإن العلاقة ما بين هذه المباني – الكتل – والفضاء وطبيعة تنظيم العلاقة بينهما وبين المستعملين من الأسس الهامة للمشهد الحضري².

وتتناول كيفن لنش Kevin Lunch مكونات المشهد الحضري المادية، والتي يرى أنها ذات تأثير قوي على المستعملين خاصة في تحديد هوية المشهد، وقسمها إلى: الشكل، اللون والترتيب، أي ترتيب البيئة

عن سري الخفاجي 1965، p.70 - Urban Design the architecture Townscape Cities N.Y. 1965، Paul D. Spreirgn
- مصدر سابق ص 41

2 Schulz، Christian Norberg – Existence Space and Architecture – N.Y. 1971- p. 230

المادية الفيزيائية - الحضرية - الأمر الذي يزيد من قيمة الإحساس بوضوح الشكل المادي للكتلة العمرانية. وحل Lunch صورة البيئة الحضرية إلى ثلاث مكونات رئيسة تظهر كقيمة واحدة وهي: مكونات الهوية الحضرية Urban Identity Components، وهي التفرد الذي يميز ملامح الكتلة عن غيرها من الأشياء داخل الفراغ العمراني، ومكونات البيئة الحضرية Urban Structure Components وهي الصورة التي تعبر عن نمط العلاقات الخاصة بالشكل ويدركها المستعملون، ومكونات المعنى الحضري Urban Meaning Components، وهي المعاني التي ينقلها المستعملون، وقد تكون عاطفية أو حسية¹.

أما جوردون كولن Gorden Cullen فقد حلل مكونات المشهد الحضري المادية، وحدودها بالطرز المعمارية ومواد البناء التي تحدد قيمة ومعاني الإحساس بالكتلة وملامحها ولونها. والتخطيط العام، إضافة إلى الخصائص الفردية للمستعملين. وحدد Rossi هذه المكونات في: المباني وأنماطها خاصة الشواخص المعمارية التذكارية التي أقيمت في المدينة على مراحل زمنية متعددة. ويرى Krier أن المكونات التي تكون المشهد الحضري هي الفضاءات الحضرية والمباني التي تحيط بها، محددة فراغ هذه الفضاءات².

2.3.4.2 مكونات فكرية (Cultural Components)³

تتأثر البيئة الحضرية بالفعل الإنساني فكما تنعكس البيئة على شخصية الإنسان، يعكس هو شخصيته وثقافته وحالته الاجتماعية على هذه البيئة، وبالتالي تحمل الشواخص المعمارية والحضرية تلك السمات، والمعاني وتنعكس على المشهد الحضري للمدينة، لذا نرى أن سمات وثقافات والحالة الاجتماعية للمستعملين تنعكس إما إيجاباً أو سلباً على المشهد الحضري للمنطقة أو المدينة، فالطرز المعمارية ذات الدلالات التقليدية أو التاريخية.. الخ وحالة الشوارع والمباني ذات الطابع التذكاري، أو الرمزي سواء الوطني أو التاريخي أو الديني جميعها تؤكد على المكونات الفكرية أو الإنسانية كمشهد ثقافي متداخل مع المشهد الحضري للمدينة.

مما تقدم من طروحات حول مكونات المشهد الحضري المادية يمكن للبحث استخلاص المكونات الحضرية في عنصرين يرى أنهما مهمين جداً في دراسة المدينة بشكل عام سواء على مستوى المورفولوجيا أو المشهد الحضري أو الصورة البصرية؛ وهما: الكتلة والفراغ وعلاقتها بالمستعملين - لذا يمكن للبحث تناول هذه المكونات المادية - الفيزيائية - ومدى تأثيرهما وتشكيلهما للمشهد الحضري للمدينة، من خلال مستويين اثنين أيضاً وهما:

¹ Lynch · Kevin – The Image of The City – Cambridge · 1960· p.10-11

² Broadbent · Geoffrey – Emerging Concepts in Urban Space Design . London · 1990·p. 160·194·222

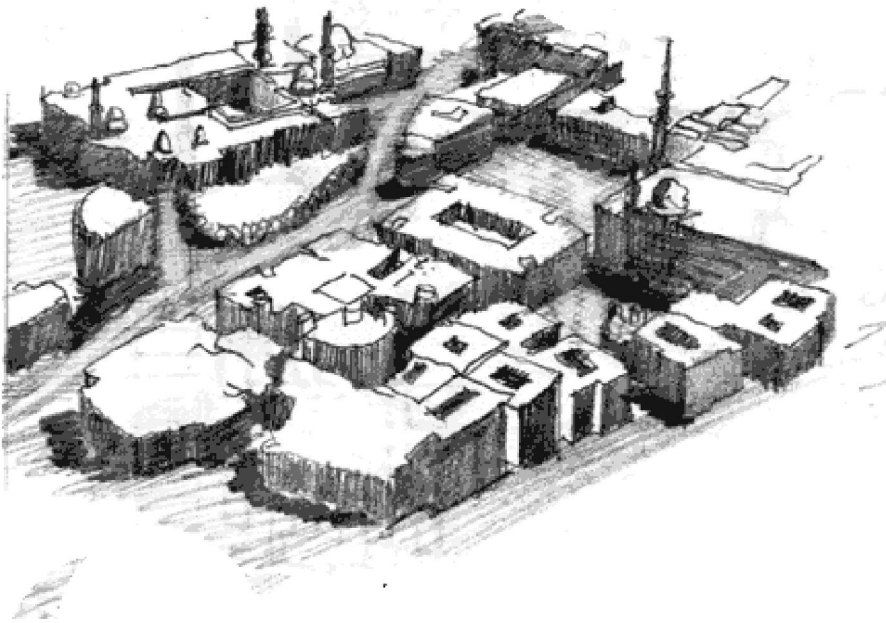
³ سري الخفاجي – مصدر سابق ص 44

- المستوى العام - الكتلة والفراغ - معا - وخصائصهما في هذا المستوى: الهيئة أو الشكل (سواء الكتلة أو الفراغ) الحجم، الطابع الحضري والطرز المعماري.
- المستوى الخاص لكل من الكتلة والفراغ وأجزائهما : الواجهات ومواد البناء، الملمس، اللون، الفتحات وتناسباتها، أفقيتها أو عموديتها، و تضادها أو تباينها أو اتزانها في التشكيل البصري للمشهد الحضري، وبالتالي فإن واجهات الكتلة وخصائصها تلك، إضافة إلى الأرضيات والمكونات المكملة من أشجار وأثاث الفضاء، تحدد حجم ومقياس وشكل هذا الفضاء، ومدى تأثيره مع الكتلة على تشكيل المشهد الحضري للمدينة.

4.4.2 خصائص المكونات المادية للمشهد الحضري

1.4.4.2 الكتلة

يمكن فهم الكتلة العمرانية على أنها جزء من كتلة النسيج العمراني للمدينة محددة بشكل وهيئة Form and Shape، وأن هذا الشكل أو الهيئة يتشكل من السطوح والواجهات التي تشكل بدورها حواف الفضاءات العمرانية وحجمها وشكلها، لذا فإن خواص الكتلة هي الواجهات بما تحمله من عناصر ومفردات معمارية (مواد بناء، الملمس، الفتحات، النسب، اللون، الطراز..)



شكل 2-8 الكتلة وعلاقتها بالفضاء العمراني

المصدر سحر عطية - ص 126

ويعرف الشكل Form على أن المظهر الخارجي للشيء، أو هو مجموع الخواص التي تجعل الشيء على ما هو عليه، أو هو الكتلة المرئية للبناء الذي يحوي وظيفة معينة، وعليه يمكن تعريف الشكل المعماري على أنه: "التعبير الذي نطلقه على مجموع الفراغات والكتل والأجزاء المعمارية، وعلاقتها فيما بينها، وما بينها وبين الفراغات العمرانية والكتل والأجزاء التي حولها". أما الهيئة فيقصد بها من الناحية المادية بأنها الحدود الخارجية التي تحدد كتلة المبنى ويمكن تعريفها من الناحية الحسية بلأنها الإطار المعنوي الذي يشعر به الإنسان عند تواجده أمام المبنى، أو رؤيته من أي زاوية بغض النظر عن الأشكال المستخدمة في تكوينه، وتعرف الهيئة أيضا بأنها مجموعة السمات والخصائص التي يتسم بها المبنى وتجعله يختلف عن المباني الأخرى.¹

ويعتبر الشكل المعماري نقطة الاتصال بين الكتلة والفضاء وان خصائص هذا الشكل من الملمس، المواد، اللون، الضوء، والظلال... هي التي تمنح الفضاء شخصيته وهويته وطابعه المعماري. ويتكون الشكل من السطوح والمستويات التي تحدد الخواص البصرية له (الحجم، اللون، الملمس). ويمكن إدراكها بصريا من خلال زاوية نظر المستعملين، والبعد عن الشكل وحالات الضوء، والبيئة التي يقع فيها الشكل المعماري. أما الهيئة فيمكن إدراكها بصريا من خلال التباين أو التضاد ما بين الشكل وما يقع خلفه من أشكال وتكوينات، وهذه التكوينات تحكمها علاقات مثل موقع الشكل وعلاقته بالبيئة المحيطة، وتوجيه الشكل وزاوية نظر المستعملين، ومدى استقرار الشكل Visual Inertia التي تعتمد على الشكل الهندسي وعلاقته بمستوى الأرض والجاذبية الأرضية.²

الخصائص الشكلية للكتلة :

تعرف الخصائص الشكلية على أنها مجموعة السمات المميزة للكتلة أو للشكل المعماري أو لمجموعة التكوينات، والتي يدركها المستعملون بحواسهم، مثل الحجم، اللون، الملمس، المقياس... ويمكن فهم هذه الخواص ومدى تأثيرها على المشهد الحضري بما يلي :-

1 - مواد البناء: تعتبر مواد البناء سواء التقليدية (الطين، الحجر، الخشب) أو الحديثة (الحديد، الألمنيوم، الزجاج). المكون الرئيس لكتلة المبنى وهي التي تعطي شكل وهيئة الإحساس بهذه المادة من حيث اللون والملمس والطرز.

وقدر ارتبط التشكيل الحضري للمدينة بناء على طبيعة المواد، فالمدن التقليدية سواء في الملمس أو اللون، بينما نجد أن استخدام مواد البناء غير المحلية، والتي دخلت المرتبة العمرانية مع عمارة الحداثة، قد

¹ عبد الحافظ أبو سرية - نظريات عمارة 1 - جامعة بوليتكنيك فلسطين - 2010 ص 59 و 60

² عبد الحافظ أبو سرية - محاضرات مقدمة المشروع - 2013/2014

أدت في تشكيل الكتلة العمرانية وبالتالي أدى هذا الاختلاف إلى التباين في التشكيل الحضري للمدينة العربية، وإحداث تغيرات بصرية وتعبيرية للمشهد الحضري نتيجة للتباين في خواص هذه المواد الحديثة خاصة في الملمس واللون¹.

• **الملمس: Texture** وهو مجموعة الصفات الحسية والمعنوية التي تحدد سمات وخصائص واجهات الكتلة المعمارية، حيث تختلف سطوح الكتل عن غيرها في درجة النعومة، أو في درجة الخشونة تبعاً لمواد البناء المكونة لها.

إن أسطح المباني الزجاجية، أو الخرسانة الظاهرة، أو المباني ذات الطابع التقليدي، كلها أقيمت من مواد بناء، ولكن لكل منها ملمس خاص بها، وبالتالي تعطي إحساساً معيناً ومختلفاً. ويدرك الإنسان هذه السمات أو الخواص لمواد البناء بحاسة النظر أو اللمس، فتعطيه الإحساس بتقل الكتلة أو خفتها ورشاقتها، فالإحساس بخشونة المبنى تعطي إحساساً بثقله على الأرض، أما المواد التي توحى بالنعومة أو ذات الأسطح الملساء فإنها تعطي إحساساً بالخفة على الأرض، والرشاقة إذا ما أضيفت لها عناصر راسية.

ومن هنا نجد أن الملمس من الخصائص الأساسية التي تعطي الإحساس بسطوح الكتلة، حيث لا يمكن للإنسان إدراك الملمس إلا من خلال مواد البناء، وأن اللون والإضاءة يلعبان دوراً مهماً مع الملمس في تشكيل سمات الكتلة.



شكل 2-9 الخصائص الشكلية للكتلة

المصدر - عبد الحافظ أبو سريّة / نظريات عمارة 1

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - نظريات عمارة 1 - مصدر سابق ص 59

- **الضوء:** يرتبط الضوء بالرؤية البصرية، وتعتبر حاسة البصر بالعين الحاسة الوحيدة التي تستطيع تكوين صورة بصرية للمشهد الحضري أو الأشياء بشكل عام، وتتوقف كمية الضوء الساقط على الأشياء في رسم وتشكيل تكوينات بصرية جمالية تعطي الإنسان إحساساً معيناً بالمساحة، الحجم، اللون و الملمس، نتيجة للتباين أو التضاد الذي ترسمه على مستويات المبنى وسطوحه. ولما كانت الشمس هي المصدر الطبيعي الوحيد للإضاءة، وحركتها المتغيرة أثناء النهار أو الفصول، فإن على المماري الاهتمام بدراسة حركتها وزوايا سقوطها على واجهات المبنى، والتشكيلات المعمارية التي تكونها عليه من خلال الظل والظلال. كما أن الضوء يؤثر بشكل رئيس على إدراكنا للألوان خلال حركة الشمس وكمية الضوء الساقط على الكتلة والمتغيرة أثناء النهار أو الفصول.

- **الألوان:** ترتبط الألوان مع الإضاءة بشكل مباشر في أنهما من وسائل التشكيل المعماري والتشكيل البصري للمشهد الحضري، لما لهما من أهمية في تكوين الإحساس بالصورة البصرية لدى المستعملين، فقد تعطيهم إحساساً بالضيق أو الفرح أو الهدوء أو الكآبة، فالألوان الدافئة لسطوح الكتلة تساعد على تنشيط وتقوية الفضاء الحضري أو المشهد الحضري، كما أن الألوان المثيرة للنظر تشد انتباه المستعملين، وتساعد على تأكيد اتجاهات معينة داخل الفضاء أو المشهد الحضري.

كما تؤدي الألوان بعض الانطباعات نتيجة للخداع البصري، فالواجهات ذات اللون الدافئ تعطي خداعاً بصرياً وتظهر وكأنها أقرب من الواقع، بينما الباردة تظهرها وكأنها أبعد¹.

وتكمن أهمية الألوان مع الإضاءة في أنها ذات تأثير قوي في إظهار تشكيلات الواجهات ومواد البناء وحواف الفضاء وأثاثه. وبالتالي تحديد سطوح الكتلة، كما يعملان على جودة الإخراج النهائي لصورة المشهد الحضري للمدينة.

2 - حجم الكتلة ومقياسها²

يتحدد حجم الكتل في النسيج العمراني من الأبعاد الخارجية لها، الطول، العرض والارتفاع ، أما شكل هذا الحجم وخواصه فتشكله السطوح والمستويات المختلفة وهي: الجدران ومفرداتها المعمارية (العلاقة ما بين المصمت والمفرغ)، الأسقف والأرضيات، وبالتالي فإن شكل الكتلة وتكوينها ناتج عن حجمها في

¹ عبد الحافظ أبو سرية - نظريات العمارة 1 - ص 62

² عبد الحافظ أبو سرية - محاضرات مقدمة المشروع 2014/2013

الفضاء، أما مقياسها فيحدد نتيجة لحجمها وعلاقته مع حجوم الكتل الأخرى ضمن الفضاء في السياق الحضري للمدينة. فقد يكون المقياس إنسانياً أو تذكرياً تبعاً لوظيفة المبنى، وعلاقته بالإنسان داخل الفضاء.

وتكمن أهمية الحجم وعلاقته بمقياس الكتلة في تكوين المشهد الحضري في : أن ارتفاعات كتل المباني وحجمها هي التي تشكل أفقية أو رأسية المشهد الحضري، وأن الاختلاف في مقياس وارتفاع أدوار المبنى وطبيعة المعالجات المعمارية من مفردات تصميمية تؤثر على المشهد الحضري، فالاختلاف في ارتفاعات المباني ضمن الكتلة العمرانية الواحدة تؤدي إلى التنافر وعدم التجانس والانسجام في المشهد العمراني ، وبالتالي قطع الاستمرارية البصرية لهذا المشهد.

ويرى البحث أن جودة وكفاءة المخططات الهيكلية ومنظومة الحركة ومخطط استعمالات الأراضي، تلعب دوراً مهماً في عملية تنظيم المشهد الحضري، لما تتضمنه من اشتراطات وقوانين تحدد ارتفاعات المباني وأنواع مواد البناء والمعالجات المعمارية واستعمالات الأراضي، فإن جودة وكفاءة هذه المخططات تنعكس على المشهد الحضري وتنظيجه وتساعد في إخراج الصورة البصرية للمشهد الحضري في المدينة.¹

وهناك علاقة قوية بين حجم الكتلة ومقياسها، وبين تناسبها مع الكتل الأخرى، ومدى انتظامها أو عدم انتظامها Order and Disorder مع بقية الكتل داخل المشهد الحضري . كما ويحدد تناسب Proportion العلاقة بين أبعاد الفضاء أو الشكل اعتماداً على الحجم والمقياس، والتناسب يمثل أيضاً العلاقة بين المسافات أو أحجام الكتل والمساحات التي بينها، وتكمن أهمية هذا التناسب في تحقيق الاحتواء داخل مجال رؤية الإنسان وزاوية نظره، مما يساعد على عملية إدراك واستيعاب المؤثرات البصرية التي يتلقاها من الكتل، أو المباني التي تقع داخل مجال الرؤية.

وتشير بعض الدراسات إلى أن النسبة 1:1 هي أفضل النسب بين ارتفاع الكتلة ومسافة النظر، حين يكون المبنى كاملاً داخل مجال الرؤية (زاوية النظر تكون 45 درجة) ويحقق الاحتواء الكامل ورؤية كاملة لتفاصيل المبنى. كما أن هذه النسبة تحقق أيضاً المقياس الإنساني داخل الفضاء وتشعره بكيانه وشخصيته حيث لا يقع الإنسان تحت سيطرة الكتلة.²

¹ عبد الحافظ أبو سرية – محاضرات مقدمة المشروع - مصدر السابق

² عبد الحافظ أبو سرية – التصميم العمراني ص 67

ويلعب تنظيم الكتلة أو نظام الكتل العمرانية دوراً مهماً هو الآخر في تنظيم العلاقات الشكلية للمشهد الحضري وبالتالي خلق حالة من التجانس والانسجام بين هذه المكونات. ويخضع الانتظام لقوانين وأنظمة محددة لخلق حالات خاصة من التناظر سواء للكتل أو للفضاء، وتخضع كل حالة حسب وظيفتها وشكلها ومكانها وحجمها داخل الفضاء. لخلق حالة توافقية للمشهد الحضري بعيدة عن التكرار الممل، أو الإيقاع المنتظم الذي يخلق حالة من التشابه أو التطابق في المشهد الحضري، أو حالة من التعارض و التنافر (اللانظام) Disorder بين مكونات المشهد الحضري، ولأنه لا توجد قوانين ثابتة وصارمة في خلق حالة من التشكيل العمراني للمشهد الحضري فإن أبسط قواعد التنظيم تحتم اللجوء إلى عملية توافقية تبين المتناقضات التي تفرضها ظروف كل حالة حسب واقعها وشكلها ومكوناتها ومتناقضاتها.¹



شكل 2- 10 حجم الكتلة وعلاقته بالمشهد الحضري

المصدر - سحر عطية - ص 129

3 - أنساق الكتلة.

يعرف Pattern النسق المعماري بأنه ؛ ترتيب الخطوط وانتظامها أفقياً أو عمودياً، وتنظيم الشكل والمساحات اللونية والفتحات أو الشبابيك أو كاسرات الشمس، أو الأعمدة أو الحجارة في الواجهة بنظام معين (نسق معين). أو السطوح بشكل عام معتمداً على تكرار عنصر أو مفردة معمارية لتكوين جملة معمارية ذات خصائص وملامس معينة. ويمكن تشكيل النسق المعماري بطرق مختلفة في الواجهات سواء في ترتيب الفتحات أفقياً أو عمودياً، مربعة أو ذات أشكال مختلفة، وكذلك ارتفاعات المباني، فالمباني العالية تعطي إحساساً

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - التصميم العمراني - 2014/2013

بالصعود أو العمودية، بينما المنخفضة تعطي إحساساً بالأفقية وهنا يتم التلاعب في تشكيل الخطوط العمودية والأفقية في الواجهة الواحدة لإعطاء الإحساس المطلوب من خلال تحقيق نسق معماري لواجهة شارع مثلاً أو واجهة كتلة عمرانية داخل النسيج العمراني. وبالتالي إعطاء هذا الشارع أو هذه الكتلة الهوية والشخصية النسقية الخاصة. مجموع هذه الأنساق تتحول إلى طابع يميز المنطقة¹.

لهذا فان النسق - الطابع - يلعب دوراً مهماً في إعطاء تأثيرات بصرية للكتلة أو الفضاء العمراني، كما يعطي استمرارية بصرية لدى المستعملين وتؤكد هذه الأنساق مثلاً على : محورية الشارع نتيجة للتأثيرات الحسية للواجهات التي تقع على جانبيه ، نتيجة لتقسيمات فتحات الواجهة أو التقسيمات التي تحدثها الأعمدة أو الأقواس في فتحات المحال التجارية، ويمكن أن تكون هذه الأنساق مستقرة فتعطي انزاناً بصرياً من خلال التضاد في العناصر الأفقية والعمودية، أو من خلال المباني التي يراد لها أن تكون كعلامة مميزة Land Mark. أو غير مستقرة directed pattern. كأن تكون مفردات عناصر التصميم للواجهة باتجاهات أفقية أو عمودية أو مائلة أو منحنية، إن عدم استقرار هذا النسق يؤدي إلى : شد انتباه المستعملين شريطة أن يكون التكوين أو النسق منسجماً مع محيطه، وغير شاذ عن بقية الأنساق الموجودة؛ لأن أهمية الأنساق تكمن في إبراز المشهد الحضري المترابط بعلاقات جيدة فيما بين مجموعات الأبنية المتلاصقة أو المتجاورة؛ لأنها تؤدي إلى زيادة الإحساس بروح المكان وهويته المعمارية والبصرية².



شكل 2- 11 النسق المعماري في قاعة مدينة بوسطن

المصدر - عبد الحافظ أبو سريّة / نظريات عمارة - 2

¹ سري الخفاجي - مصدر سابق ص 50

² عبد الحافظ أبو سريّة - محاضرات مقدمة المشروع 2014/2013



شكل 2- 12 انساق الكتلة في المدينة العربية

المصدر - أرشيف عبد الحافظ أبو سرية

وتشارك الأنساق المعمارية خصائص أخرى في تشكيل المشهد الحضري مثل ، الكثافة البنائية التي تلعب دوراً مهماً في مورفولوجيا المدينة وتشكيل ملامح مشهدها الحضري من خلال مصفوفة المباني بمقاييسها وحجمها وأنساقها المختلفة، وعلاقة هذه الكتل ونسبة كثافة البناء على الأرض، وتلعب الكثافة هنا كمؤشر على طبيعة تشكيل الفضاء، والتوزيع المكاني للكتل والفعاليات والأحداث ، مما يؤدي إلى الاستمرارية والوحدة البصرية للمشهد الحضري. وتشارك نسبة الفتحات في الواجهة الكثافة البنائية في تحقيق الوحدة والاستمرارية البصرية المتسلسلة للكتل العمرانية من خلال توفير فتحات ذات نسب متوافقة ومتجانسة مع بعضها وبين المباني المختلفة.¹

كما تلعب ارتفاعات المباني أو بروزها في الطبقات العليا أو ارتدادها عن خط البناء أو توافقها واتزانها على: تشكيل ملامح الصورة البصرية العامة للفضاء ، ورسم صورة المشهد الحضري للمدينة مع النقاء هذه المباني وخط أفق السماء، ويؤدي التغير الدائم في ارتفاعات المباني إلى خلق حالة من عدم اتزان المشهد الحضري وتباينه مع خط السماء، الأمر الذي يجعله تحدياً كبيراً أمام المصمم العمراني في إعادة ضبط وترتيب الترابط

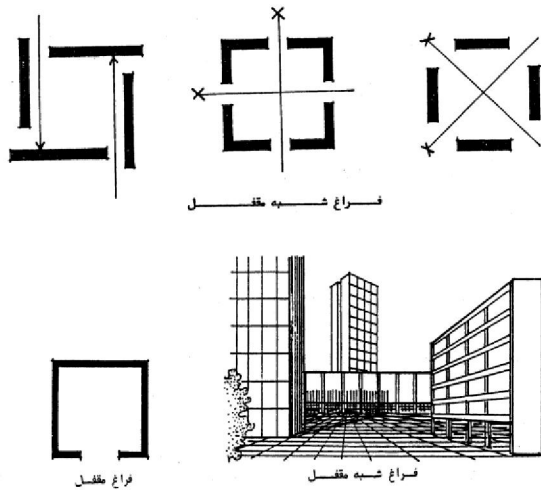
¹ عبد الحافظ أبو سرية - محاضرات مقدمة المشروع 2013/2014

بينهما لخلق حالة من الاستمرارية البصرية والوحدة والتماسك ، وهناك تحد آخر أمام المصمم العمراني نتيجة للتناظر في الملمس واللون نتيجة التقاء المباني القديمة والحديثة، الأمر الذي يؤدي إلى تناظر وتشويه للصورة الحسية والبصرية الناتجة عن ملمس سطوح المباني.¹

2.4.4.2 الفراغ العمراني

تعتبر الفراغات أو الفضاءات العمرانية القلب النابض بالحركة والنشاط داخل المدينة، حيث يتركز النشاط الاجتماعي والثقافي والترفيهي والسياسي والاحتفالات الدينية والوطنية فيها، إضافة إلى الحركة عبر مساراتها وشوارعها. وقد اهتم كثير من رواد التصميم العمراني بدراسة الفضاء الحضري؛ لأنه احد أهم عناصر التشكيل البصري في المدينة.

والفراغ العمراني هو تشكيل مجسم ثلاثي الأبعاد، الطول، العرض، الارتفاع. يضاف له الزمن وهو البعد الرابع، والزمن في الفراغ هو زمن الحركة والتجول واستطلاع الفراغ وروح المكان. وتختلف رؤية الفراغ تبعاً لنوع الحركة، مشاة أو سيارات أو طائرات حيث استطلاع المكان بعين الطائر، يضاف إلى ذلك الإحساس بالمكان وهو البعد الخامس.²



واعتبر كيفين لنش Lunch الفراغ العمراني عنصراً مهماً من عناصر الصورة الذهنية (البصرية) في المدينة، وعرفه على أنه أحد أهم نقاط التجمع Nodes، مشيراً إلى نوعين من هذه الفراغات وهما: الميادين والشوارع، وإن الخصائص الهندسية لهما واحدة، لكنهما يختلفان في أبعاد الحوائط (الجدران) التي تحدد الخصائص الهندسية لشكل أو حجم الفراغ، ونوعية وظائفه ومسارات الحركة في كل منهما.³

شكل 2- 13 - أنواع الفراغ العمراني

المصدر - التصميم العمراني - عبد الحافظ أبو سريّة

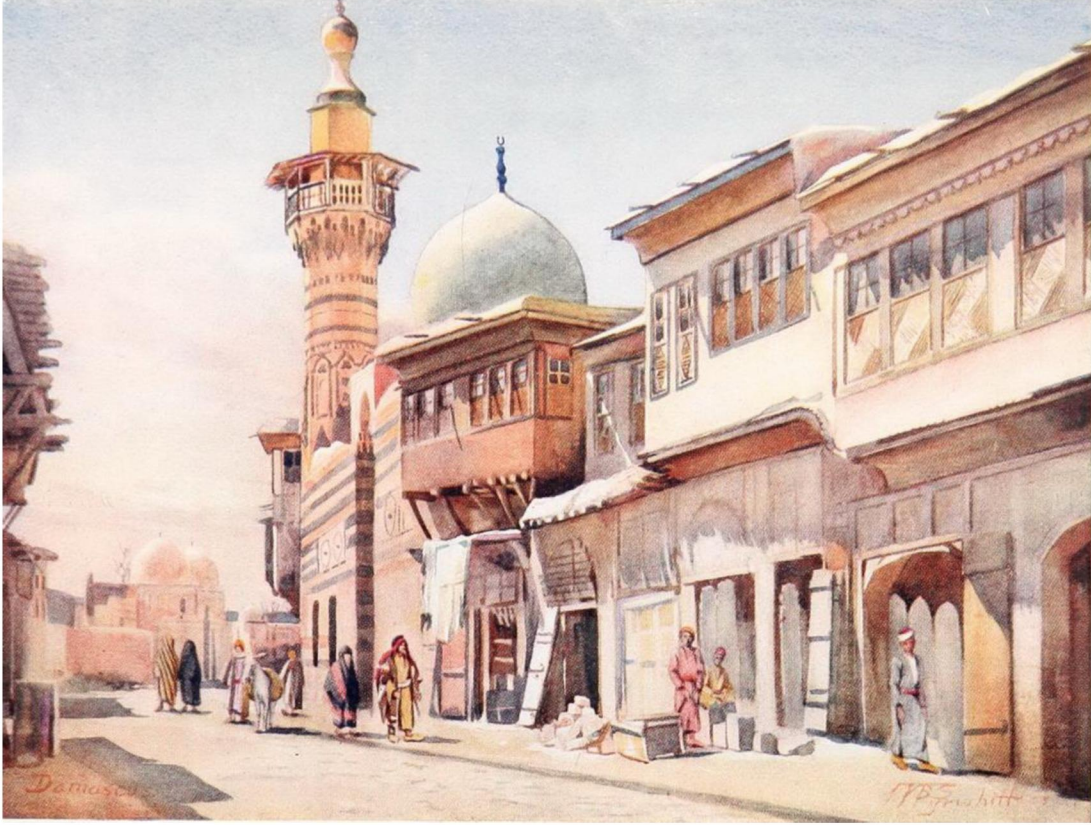
¹ عبد الحافظ أبو سريّة - التصميم العمراني - ص 56

² المصدر السابق ص 66-70

³ Lynch, K. op.cit. p.72-73

1. الأرضيات:

مما سبق يتضح أن المكون الرئيسي للفراغ أو الفضاء العمراني هو أرضيات هذا الفراغ، على اعتبار أن حدوده هي: جدران الكتلة العمرانية للمباني. فما هي خصائص شكل الأرضيات ودورها في تشكيل المشهد الحضري.



شكل 2 - 14 أرضية الفراغ والجدران التي تكون حدوده / المصدر - أرشيف عبد الحافظ أبو سريّة

خصائص شكل الأرضيات.

تعتبر الأرضيات السطح الذي يربط بين المباني وبين الفضاء العمراني، كما أنها تشكل السطح الذي يفصل بين مكونات المشهد الحضري في المدينة، وعنصراً هاماً فيها، حيث على هذا السطح تقوم حياة المدينة، وفعاليتها الاجتماعية، وهي المكان الذي يخصص فيه مسارات الحركة سواء للمشاة أو للسيارات، القطارات، الحقائق العامة والخاصة، لذا فهي من أهم العناصر المكونة للمشهد الحضري لأنها تقوم بمهمتين: الأولى بصرية إذ تعمل هذه الأرضيات كعنصر جمالي بما تحويه من أثاث ومكونات، والثانية وظيفية إذ

عليها نجد جميع الأنماط السلوكية للمستعملين في المدينة. ويمكن حصر الأرضيات في نوعين هما:
الأرضيات الأفقية، ومتعددة المناسيب. ويمكن فهم خصائص شكل الأرضيات¹ كما يلي:

أ - موقع الأرضيات بالنسبة لمستوى النظر وهي:

- أرضيات بمستوى النظر.
- أرضيات تحت مستوى النظر.
- أرضيات فوق مستوى النظر.

وتعبر كل حالة من الحالات السابقة عن معانٍ وأحاسيس مختلفة.² فالصورة البصرية تختلف حين تكون أرضية الفضاء بمستوى النظر عنها في وضع تحت أو فوق مستوى النظر، والإحساس بها أيضا يختلف، فالذي ينظر إلى فراغ الحديقة من نافذة مسكنه أو مكتبه يشعر بالامتداد البصري وحجم التكوين وقد يكون المشهد في هذه الحالة مؤطر أو مفتوح.



شكل 2 - 15 تضاريس الأرض وتشكيل المشهد بمستويات النظر المختلفة

www.ChalkPaths%20copy

¹ مصطفى الأحول - المكونات التشكيلية للفراغات السكنية وتنسيق المسطحات الخضراء - مجلة المدينة العربية - عدد 40-

1986 ص 62

² - المصدر السابق ص 63.

ب - الأرضيات الأفقية ومتعددة المناسيب.

من مميزات الأرضيات الأفقية سهولة وحرية الحركة عليها، ولكن من الناحية البصرية تعتبر مملة نتيجة لامتدادها وخاصة إذا ما صاحب هذا الامتداد عدم وجود نقاط جذب بصري، لذا فغالبا ما يلجأ المصمم العمراني إلى وضع تلال ذات انحناء قليل، بهدف وضع نقاط تعمل على إثارة الناحية البصرية للمستعملين، وتعمل أيضا كعناصر تشويق في الفراغ، بينما الأرضيات متعددة المناسيب، سواء ذات الانحدار البسيط أو الشديد، فإنها تشكل متتالية بصرية، وهي بطبيعة مورفولوجيتها تعمل على إثارة الناحية البصرية لدى المستعملين.¹

وتعمل المواد المستعملة في معالجة سطح الأرضيات على إغناء الصورة البصرية للفراغ العمراني، حيث أن هذه المواد تعطي أرضية الفراغ المظهر النهائي له كما أنها تحدد ملمسه ولونه وتحدد تقسيماته اتجاهات الحركة فيه سواء الحركة المستمرة أو الدائرية أو المنحنية، كما يلعب الملمس بتحديد نوع وسرعة الحركة على أرض الفضاء. فالأرض المستوية الممهدة تساعد على سرعة الحركة والسير، بينما الأرضيات الوعرة تحتم على الإنسان التحرك ببطء، وعليه يجب اختيار نوع إنهاء الأرضيات ولمسها ولونها الذي يتناسب مع نوع الحركة، والاهتمام بعوامل السلامة والأمن للمستعملين، ونوع وشكل تقسيمات الأرضيات لأنها تؤثر في تحديد اتجاهات الحركة واحتمالاتها المتعددة، حيث يستجيب لها الإنسان لا شعورياً وبطريقة فطرية فيتحرك حسب وضع وتقسيم البلاط أو الممر المرسوم داخل الفضاء.²

مما تقدم يرى البحث أن أرضيات الفراغ العمراني وخصائصها التشكيلية تلعب دوراً مهماً في عملية إدراك المشهد الحضري للمدينة، وتحقيق الإمتاع البصري للمستعملين بما توفره من عناصر التشويق والمفاجأة، وتوجيه حركتهم داخل الفضاء، سواء أثناء السير والتجوال، أو النظر إلى نقاط الجذب البصري، الذي توفره العناصر المكملة لمكونات المشهد الحضري، خاصة أثاث الفضاء وشبكة الشوارع وتدرجها الوظيفي.

2. 3.4.4 المكونات التكميلية.

تلعب المكونات التكميلية للمشهد الحضري دوراً كبيراً في تنظيم هذا المشهد، ليكون ظاهرة بصرية ذات خصائص وقيم جمالية يدركها المستعملون، حيث يعتبر تصميم الفضاء الحضري عملاً فنياً وتشكيلياً إذا ما تم

¹ - مصطفى الأحول - المكونات التشكيلية - مصدر سابق ص 63

² المصدر السابق ص 65

تشكيل عناصره بشكل مترابط وملئ ويحقق الاستمرارية البصرية داخله، ويمكن إجمال العناصر المكملية لمكونات المشهد الحضري بما يلي:

1. العناصر البيئية.

تعتبر النباتات والأشجار بأنواعها ونوافير المياه بأشكالها المختلفة والمظلات الشمسية بتصميماتها المتعددة وألوانها، من العناصر البيئية الهامة في الفضاء العمراني، فبالإضافة إلى وظيفتها المناخية والبيئية، تلعب دوراً مهماً في تشكيل المشهد الحضري للمدينة، وذلك من خلال التنظيم البصري لهذه العناصر وتشكيلها بطريقة تعكس واقع الفضاء العمراني، وتحدد صفاته سواء في الملمس أو اللون أو الشكل أو الطول، وكذلك كثافتها... الخ. وهذه العناصر تعتبر عناصر ربط ما بين الكتلة والفضاء؛ لأن الإنسان لا يدرك العناصر المنفردة، لكنه يحاول ربط الأشياء ببعضها في صور متكاملة، متتالية، ومع تكرار المشاهدة يدرك التفاصيل ضمن متتالية بصرية، وتكوين صورة ذهنية متكاملة عن شخصية الفضاء وهويته العمرانية¹.

ويمكن إجمال أهمية العناصر البيئية في الفضاء² بما يلي:-

1. ربط العناصر العمرانية بعلاقات بصرية، خاصة ما بين الكتلة والفضاء.
2. إملأ الفراغات في المشهد الحضري وخلق صورة بصرية له .
3. تحديد معالم الفضاءات، وممرات المشاة، والشوارع.
4. تأكيد المحاور الحركية والبصرية باتجاه المعالم في الفراغ.
5. تأطير الرؤية نحو المشاهد الحضرية المهمة.
6. خلق تباين في الشكل واللون والملمس مع الباني.
7. تحقيق التكامل والاستمرارية البصرية مع الكتل العمرانية.
8. خلق التنوع البصري من خلال الظل والظلال المتغيرة أثناء النهار.

2. أثاث الشارع.

تعتبر الشوارع وممرات المشاة من العناصر الهامة المكونة للمشهد الحضري في المدينة، وهي من أرض الفضاء العمراني الذي يربط أجزاء ومكونات النسيج الحضري للمدينة. وتلعب المكونات التشكيلية في أثاث الشوارع وممرات المشاة دوراً درامياً مهماً في تنظيم المشهد الحضري وتأكيد صورته البصرية

¹ نعم بهنام منونة - المتتابعات البصرية في مسارات مدينة الموصل - مجلة الراافدين الهندسية مجلد 17 - عدد 5 - بغداد - 2009 م - ص 10

² مصطفى الاحول - مصدر سابق ص 65

والدرامية. وتتمثل هذه المكونات من الأكشاك ونوافير المياه بأشكالها وتصاميمها المختلفة، وأحواض النباتات والزهور، والمقاعد،¹ كما تلعب أعمدة الإنارة كمحدد لفراغات الفضاءات العمرانية، والإشارات أو الشواخص الإرشادية الدالة لمسارات الحركة والتوجيه والتحذير، إضافة إلى مقاعد الجلوس وأشكالها والمواد المصنعة منها وقياساتها ومواقعها بحيث توفر للمستعملين الأمان والراحة، ومشاهدة الفعاليات والنشاطات المختلفة في الفضاءات العمرانية. ومواقف الحافلات، وحاوليات القمامة، وصناديق البريد، والهواتف العمومية. كل هذه العناصر تعتبر من أثاث الشارع، والتي يجب الاهتمام بتنظيمها بعلاقات تحقق الاستمرارية البصرية، والانسجام والتجانس بين مكونات المشهد الحضري الأخرى، وبخلق حالة من المتعة الجمالية والبصرية، وإرضاء النفس بخلق حالة حضارية تعبر عن شخصية وروح المكان.

3. إضاءة الفراغات الحضرية.

تلعب الإضاءة² الخارجية دوراً كبيراً ومكماً في التصميم العمراني للفراغات العمرانية، وتكوين مشهدها الحضري ليلاً، حيث تعطي إحساساً بصرياً ممتعاً للفراغ العمراني، سواء كان حديقة عامة أو خاصة أو أبنية، كما أن الإضاءة لها تأثير مباشر على إدراكنا وإحساسنا بالمناطق الداخلية للمبنى. فحين لا تكون الإضاءة الخارجية كما يجب، فإن النوافذ تصبح كالمرايا السوداء التي تعكس ما بداخل الغرف ويحصل الإحساس بالانغلاق وانحصار الفراغ الداخلي. ويجب الاهتمام بإبراز الجوانب التالية عن طريق الإضاءة:

- الممر المؤدي إلى المجموعة السكنية، أو إلى العمارات السكنية، حيث ترتب على جانبي الطريق وبشكل منتظم وحدات أرضية غير متوهجة. الأدراج ومقاعد الجلوس، يجب توفير إضاءة مناسبة لها لتحقيق الناحية الأمنية أولاً ثم الجمالية، حيث توضع الإضاءة بشكل مناسب.
- التكوينات الجمالية، كالأقواس والأعمدة والأسطح الحجرية، وواجهات المباني بحاجة لضوء يميزها ويبرز قيمتها الجمالية. وكذلك النباتات والأشجار في الحديقة، تحتاج لإضاءة تبرز قيمتها الجمالية داخل المشهد الحضري.

كما تلعب الإضاءة دوراً مهماً في إبراز النواحي الجمالية للمباني العامة والخاصة، وخاصة تلك المباني التي لها قيمة بصرية، المباني التاريخية، التراثية، المتاحف،... الخ. إن عدم إضاءة مثل هذه المباني والاكتفاء بإضاءة الشارع فقط، يعطي إحساساً استاتيكية مملاً للفراغ العمراني أو للمبنى، ويلعب المصمم العمراني مع مصمم الإضاءة دوراً كبيراً في التأثير البصري والإحساس بالمكان لدى المستعملين. وتكمن

¹ مصطفى الأحول - المكونات التشكيلية - مصدر سابق ص 63

² عبد الحافظ أبو سريّة - التصميم العمراني - مصدر سابق ص 69

أهمية إضاءة المباني في أنها تعطي إحساساً بالشكل والتكوين المعماري للمشهد الحضري في الليل، حيث لا يمكن رؤية تفاصيل المكان إلا من خلال إضاءة مدروسة جيداً، لا تظهر المبنى ككل، وإنما تعطي إحساساً بروح المكان وأهمية المبنى،¹ وذلك من خلال:

- إبراز التكوين الخارجي للمبنى، خاصة التكوينات ذات الدلالات المعمارية والبصرية، مثل القباب، الشبابيك، التماثيل، والتأكيد على أهميتها المعمارية والبصرية.
- كما يمكن التلاعب بوضعية الإضاءة على المباني بحيث ترمي تشكيلات معينة من الظلال تعطي إحساساً بتكوين معين.

5.4.2 عناصر المشهد الحضري².

تتكون عناصر المشهد الحضري من المعالم أو عناصر الجذب البصري والتي تمثلها المباني ذات القيمة المعمارية أو التاريخية أو الدينية، ومسارات الحركة بعناصرها المعلقة أو تقاطعاتها. ويمكن إجمالها فيما يلي:-

1.5.4.2 المعالم.

تشكل المعالم Features أحد أهم عناصر المشهد الحضري في المدينة بما تحققه من قيم جمالية وبصرية في تكوين الإطار العام لصورة المشهد، وبما توحى به هذه المعالم من توقعات حدسية للمستعملين مثل : التلميح Hinting خصوصاً في تصميم الأبنية المحاذية لطرق المرور السريع، إذ يستوجب التصميم في هذه الحالة أن لا يواجه سائق المركبة بموقف غامض، أو غير متوقع، وإنما يجب أن تكون هذه المباني واضحة وأن منحني الطريق يقود إلى شيء معروف من خلال التنبؤ أو الحدس ، ولكن ليس إلى شيء غامض.

كما تحدث هذه المعالم حالة من الجذب Enticing والتشويق، كأن يكون هذا المعلم أحد العلامات الدالة Land Mark، يراها المستعملون من أماكن مختلفة، لكن الوصول إليها لا يمكن أن يكون بطريق مباشر، وربما يرى المشاهد هذه العناصر كاملة أو أجزاء منها، وهنا تتعدد الصور البصرية لهذه المعالم من أماكن وزوايا مختلفة تثير التشويق والجذب حتى الوصول إليها. أو قد تثير هذه المعالم حالة من التأثير الدرامي وإثارة العديد من التساؤلات حين تكون منعزلة عن محيطها الحضري، وتقف شاخصة مع خط الأفق

¹ المصدر السابق – ص 74

² عيد الحافظ أبو سريّة – محاضرات مقدمة المشروع 2014/2013

كمعلم بارز، ويمكن تأكيد هذا التأثير الدرامي إذا ما وضعت مثل هذه المعالم على منعطفات الطرق فتكون دالة حضرية متميزة تثير وترسخ الصورة الذهنية عن المكان لدى المستعملين.



شكل 2- 16 بعض المعالم في المدينة- يمين ووسط القاهرة يسار كفيف
المصدر - أرشيف عبد الحافظ أبو سريّة

ويمكن تأطير Framing هذا المبنى لإضفاء طابع المتعة البصرية والإثارة الدرامية، بما يحققه التأطير المُحدد للمشهد الحضري حين يكون من نفس عناصر البيئة الحضرية، مثل: الأبنية أو الأشجار أو الشواخص ... الخ. بحيث يدخل هذا المبنى في إطار هذه العنصر لتظهر وكأنها داخل إطار لتأكيد التميز أو الإثارة الدرامية للمشاهد؛ سواء المشاهد المفتوحة أو الممتدة أو المشاهد البانورامية.

2.5.4.2 مسارات الحركة.

إن إدراك الفضاء العمراني وبالتالي تكوين الصورة الذهنية له ، لا يمكن أن يتم إلا من خلال الحركة داخل هذا الفضاء أو المدينة، وتنسم الحركة داخل المسارات ذات المحور الممتد بأنها تتطابق والمحور البصري للمشاهد، وبالتالي إضعاف الصورة البصرية للمشاهد. بينما يحقق انكسار المحور Angled أو انحرافه Deviation إثارة بصرية وحسية متنوعة، وتعتمد هذه الإثارة على مقدار انحراف زاوية المحور والتي تمثل أيضاً مقدار انحراف زاوية الرؤية، وبالتالي تزيد من أهمية المتتالية البصرية وإدراك الخريطة الذهنية؛ لأن المحور البصري في هذه الحالة لا يتطابق والمحور الحركي سواء في المسارات الحركية

المستوية أو غير المستوية Level Change حيث تتطلب الحركة نزولاً أو صعوداً ، مما يضيف مزيداً من المتعة البصرية¹.

وتحتوي مسارات الحركة على العديد من المفردات التشكيلية سواء المعمارية مثل بروز وحدة الشبايك عن مستوى جدران الكتلة، ويأخذ هذا البروز أشكالاً وأنماطاً متنوعة وظيفية وجمالية تثري مشهد الطريق بالهيئة والتنوع والإحساس بالمتعة، كما تشكل القناطر أو أروقة المحال التجارية عناصر في تشكيل المشهد الحضري للطريق، إن المرور من خلال قنطرة تؤطر المشهد فإنها: تؤكد على بعض الشواخص المعمارية الهامة، كما وتؤكد على إدراك المشهد من خلال الإثارة الدرامية التي تنتامي وتتسارع خلال الانتقال من فضاء إلى آخر.

وتشكل تقاطعات المسارات الحركية مؤثرات بصرية هامة ودالة ضمن عناصر المشهد الحضري، فالتقاطع المغلق أو الفردي T-Junction يغلق مشهد الطريق ويعمل على إنهاء المحور البصري، وبالتالي يؤكد على نهاية قوية للطريق، كما يوفر اختياريين للمحور الحركي إما يميناً أو يساراً، والتباين في الظلال التي ترسم على أرض الفضاء تحقق التنوع في المشهد الحضري للطريق. أما التقاطع المزدوج Y-Junction فإنه يخلق نوعاً من التشويق مثل الوصول إلى نقطة تقاطع هذه المسارات وتستوعب هذه الفضاءات كفضائين متباينين خاصة إذا وضع عنصر عمراني بارز في إحدى الزوايا المواجهة للمسار الرئيس، والذي يعطي هوية وشخصية فضاء التقاطع ويوجه بقية مساراته. بينما يخلق التقاطع المحوري X-Junction حالة من الإرباك لدى المستعملين نتيجة عدم التوجيه والتشتت نحو الاتجاهات الأربعة التي يكونها هذا التقاطع. ومن المعالجات المتبعة في مثل هذه الحالات: أن يلجأ المصمم العمراني إلى إزاحة أحد المحورين ومعالجته بهدف خلق فضاءات بمسارات واضحة التوجيه، كما أن هذه الإزاحة تحقق الخصوصية والسلامة والأمن لهذه المسارات خاصة إذا ما كانت تعبرها المركبات.

6.4.2 العوامل المؤثرة في تشكيل المشهد الحضري².

تتمثل هذه العوامل التي تؤثر في تشكيل المشهد الحضري للمدينة في مستويين اثنين، وهما: العوامل الثابتة وتشمل تضاريس المدينة وجغرافيتها الطبيعية والمناخية، وعوامل متغيرة تتمثل في القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد، والقيم الدينية، والمتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية، والقوانين الحاكمة للمدينة.

¹ عبد الحافظ أبو سريّة – محاضرات مقدمة المشروع

² عبد الحافظ أبو سريّة – نظريات العمارة 1 – جامعة بوليتكنيك فلسطين – 2011-2012 – ص 10-16

1.6.4.2 العوامل الثابتة.

1. تضاريس المدينة Town Topography.

تعتبر جغرافية المدينة الطبيعية والجيولوجية من أهم العوامل المؤثرة في مورفولوجيا المدينة وتشكيل مشهدها الحضري، فتلعب أشكال التضاريس الطبيعية سواء المنبسطة أو المتدرجة في مناسيب مختلفة، دوراً في هيئة المشهد الحضري، فالمشهد الحضري للمدن الواقعة على سهل منبسط يختلف عن تلك الواقعة على جبل أو سفوح الجبال وخلفها تقع قمم هذه الجبال أو الهضاب كمشهد طبيعي في خلفية المشهد الحضري، ويشكل المشهدين الشكل النهائي للمشهد الحضري للمدينة. كما تؤثر الطبيعة الجيولوجية للمدينة بما تحويه من معادن وأملاح على لون وشكل مواد البناء المستعملة في كتلة المدينة، والتي تؤثر بالتالي على لون وملبس المشهد الحضري.

2. التأثيرات المناخية Climate Effects والبيئية.

يتأثر شكل المبنى بالعوامل المناخية في المدينة كالشمس والرياح والأمطار والثلوج، الأمر الذي يحدد شكل الأسقف والفتحات في الواجهات وطبيعة معالجتها ليتناسب شكل المبنى والبيئة المناخية. ونجد هذه التأثيرات واضحة في شكل وتلاصق المباني في البيئة ذات الطبيعة المناخية الحارة بهدف تقليل نسبة مساحة السطوح المعرضة للشمس، وهذا بعكس الطبيعة المناخية الباردة التي تتطلب معالجات مناخية مناسبة لتعريض أكبر نسبة من السطوح لأشعة الشمس، بينما في المناخ المعتدل نرى الكتل المعمارية قد أخذت أشكالاً حرة. كما تؤثر الرياح وحركة الهواء في المعالجات التشكيلية للمباني، سواء الرياح المسموح بها أو تلك غير المرغوب بها، وتأخذ هذه المعالجات أشكالاً مختلفة، مثل: المشربية أو ملاقف الهواء متعددة الأشكال، أو شكل الفتحات في الواجهات. إن الاختلاف في التشكيل المعماري لهذه المعالجات المناخية في المباني يؤدي إلى اختلاف في المشهد الحضري، وعلى المصمم العمراني الأخذ بعين الاعتبار مدى تأثير الناحية المناخية والبيئية على الشكل العام للمشهد الحضري للمدينة.

2.6.4.2 العوامل المتغيرة.

إذا كانت العوامل الثابتة هي التي تحدد الشكل النهائي للمشهد الحضري، فإن مجموعة العوامل المتغيرة مسؤولة عن تحديد طبيعة هذا الشكل، لما تحدثه من عوامل مؤثرة في العلاقات التشكيلية لهذا المشهد الحضري، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً - منظومة القيم والعوامل الإنسانية:

يمكن تعريف العوامل الإنسانية باعتبارها العوامل الناتجة عن إدخال تأثير الإنسان في المكان، الإنسان والبيئة عنصران لا يمكن فصلهما، ولا يمكن فهم البيئة الطبيعية فهما متكاملتا في عزلة عن الإنسان وتفاعله معها منتجا بيئته البشرية والعمرانية التي تحمل في كل جوانبها بصمات يده التي غيرت من ملامح البيئة الطبيعية على مر العصور، فالبيئة الطبيعية لا تمثل فقط مكانا يعيش فيه الإنسان ويرضخ لقوانينه الطبيعية الصارمة؛ ولكن الإنسان ككائن حضاري له تأثيرات على البيئة نتيجة لحاجته الدائمة لتطوير مستلزمات نظمه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية وتحقيق طموحاته التي تتزايد بشكل مطرد ، مما يعني زيادة الضغوط بشكل مستمر على البيئة الطبيعية، وتمثل هذه المنظومة مجموعة من القيم والعوامل المؤثرة على التكويني المعماري وشكل المشهد الحضري للمدينة ، وهي:-

1 - العامل الاجتماعي والديني :

ويقصد بالعامل الاجتماعي تلك القيم التي ترتبط بسلوك الإنسان وعلاقته بالآخرين وبالمجتمع ككل، فكلمة مجتمع تشير إلى وجود جماعات من الناس تعيش في مكان واحد يجعلهم على اتصال دائم مما ينتج عنه تفاعل بين الأفراد. وعلى مدى التاريخ نجد أن الإنسان ككائن حي يميل إلى العيش في جماعات، إن الجماعة تتيح له قدر من الأمان وتساعد في التغلب على الظروف القاسية حوله، وهذه الجماعة لكي تنظم لا بد لها من وجود إطار يحكم العلاقات بين أفرادها، وهذا الإطار هو مزيج من القانون والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من العناصر الحاكمة، ومن هنا تتبلور فكرة المجتمع ككيان تنظيمي يشمل مجموعة من الأفراد تحكمهم مجموعة من العلاقات والأطر التنظيمية، والتي تشمل المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد الاجتماعية ، وهذه الأطر التنظيمية هي التي تحدد العلاقات بين النسيج الاجتماعي. وبالتالي فإن شكل هذا النسيج الاجتماعي هو الذي يحدد شكل وهيكل النسيج الحضري للمدينة ، ومن ثم تشكيل المشهد الحضري لها.

ورغم الاتفاق على أن العمارة هي نتيجة تفاعل لأي مجتمع مع النواحي البيئية المختلفة، إلا أن أهم ما تعكسه هذه العمارة من خلال تفاعلها مع تلك الجوانب هو : هوية المجتمع وأسلوب حياته والمظاهر الاجتماعية المختلفة فيه، وهذا ما يفسر اختلاف العمارة من مكان لآخر رغم تشابه الظروف البيئية، ويرى بعضهم أن البعد الاجتماعي من أهم ما يميز العمارة وأن العوامل الأخرى تعمل من خلاله، فالعمارة ما هي إلا مرآة تعكس الوضع الاجتماعي السائد لأي مجتمع في مكان وزمان معينين.

2 - العامل السياسي:

تلعب السياسة دورا كبيرا في التأثير على شكل المنتج المعماري سواء النظام السياسي الوطني في الدولة أو النظام الاستعماري الامبريالي ،وقد حفلت كثير من دول العالم بهذه العمارة الامبريالية التي أثرت على عمارة مشهدها الحضري، فأثناء الاحتلال البريطاني لفلسطين سيطر الطراز الفيكتوري على عمارة المشهد الحضري للقدس ،كما انتشر هذا الطراز الاستعماري الإنجليزي في المباني العامة في مصر والهند وغيرها من الدول.

كما تتداخل الاتجاهات السياسية وتفرض سيطرتها على الشكل المعماري ، ولكل شكل أو اتجاه سياسي شكل معماري يتبلور ويعكس اتجاهات هذه القوى السياسية ليصبح هذا الشكل أو الطراز المعماري سمة مميزة لفترة سياسية محددة، حيث أن هناك علاقة طردية بين الاستقرار السياسي وبين الأشكال المعمارية السائدة والتي تمثل رمزا لسيطرة وقوة النظم السياسية ، ففي ألمانيا وبظهور الحزب النازي أفضلت مدرسة الباوهاوس التي كانت تميل في اتجاهاتها وأشكالها المعمارية إلى العالمية ، وبعد ذلك استعملت الأشكال المعمارية ذات الطابع الكلاسيكي كنتيجة لفلسفة الحزب النازي، كما أن عمارة الاتحاد السوفيتي بعد الثورة الاشتراكية عبرت عن اتجاه أو مفهوم سياسي جديد وهو أن العمارة كلها ملك الشعب مؤكدة على الطابع الاجتماعي والمفاهيم الاشتراكية في العمارة.

3 - العامل الاقتصادي:

تؤثر الإمكانيات الاقتصادية للمجتمع على التكوينات المعمارية ، حيث يعمل الجانب الاقتصادي على إعطاء طابع خاص لهذه التكوينات، كما يؤثر على الشكل الجمالي للمبنى وخاصة في ظل وجود أزمات اقتصادية أو إسكانية ،مما يزيد الطلب على المساكن ويقل الاهتمام بقيمتها الجمالية أو البصرية بهدف التقليل من الكلفة الاقتصادية ، وتشكل واجهات التجمعات السكنية لذوي الدخل المحدود أو الإسكان المنخفض التكاليف تأثيرا بصريا وإحساسا بالرتابة والملل ، نتيجة للتكرار الممل في أشكال الواجهات المنكررة.

كما أن ارتفاع أسعار الأراضي يؤدي إلى سوء استغلال المساحات المخصصة للبناء واستغلالها بأقصى ارتفاعات للمباني مما يؤدي إلى اختلال في تكوين المشهد الحضري ، وعدم توافق وانسجام بين ارتفاعات المباني وخط أفق السماء.

ثانياً - منظومة القوانين والاشتراطات البنائية¹.

تشمل منظومة القوانين والتشريعات التي تنظم المدن والأحياء الحضرية على : مجموعة من الخرائط التي تشكل البنية الحضرية للمدينة Urban Structure، وتنظم الفضاءات العمرانية Town Landscape المفتوحة والمساحات الخضراء مع بنية المشهد الحضري، وعلى قوانين التنظيم والبناء وما تشترطه هذه القوانين من استخدام معين لمواد البناء، والطراز، والارتفاعات، والارتدادات، ... الخ.

وتلعب منظومة القوانين هذه وخاصة المخطط الهيكلي دوراً كبيراً ومهماً في التأثير على المشهد الحضري، خاصة ارتفاعات المباني وعلاقتها فيما بينها وبين خط أفق السماء، وكذلك الانسجام والتوافق والالتزان بين كتل هذه المباني والفضاءات المفتوحة. ويشمل المخطط الهيكلي مجموعة من الخرائط والقوانين التي تحكم تنظيم المدينة، ومنها:

- مخطط استعمالات الأراضي.
- مخطط شبكات الطرق والشوارع.
- مخطط مواقع الخدمات العامة الإدارية والترفيهية والثقافية.
- مخطط شبكة المرافق العامة - المواصلات - الصرف الصحي ... الخ.

وتساهم هذه المخططات في تحديد صيغة النسيج الحضري للمدينة، ومحاوره البصرية، وعلاقتها بمناطق المدينة المختلفة، وعلاقتها بالفضاءات المختلفة، والعلاقة بين منظومة الحركة داخل المدينة، وتحديد ارتفاعات المباني، وتوزيع استعمالات الأرض، وأشكال الشوارع وأنواعها واتجاهاتها وعرضها. إن غياب هذه المخططات يؤدي إلى:

- عشوائية في استعمالات الأرض.
- ظهور مناطق استخدام مختلط.
- الآثار البيئية والاقتصادية والنفسية والسلوكية السيئة على المستعملين.
- تشويه الصورة البصرية للمدينة وتفكيك مشهدها الحضري.

كما أن تطور هذه القوانين من خلال التعديلات التي تجري على موادها التنظيمية، سواء في الارتفاعات، أو الارتدادات عن الشارع (خط البناء) أو المتجاورين، يؤدي إلى تغير في المشهد الحضري. وقد شهدت المدينة العربية التقليدية تغيراً في مورفولوجيتها حين صدرت قوانين تنظيم المدن في نهاية العهد العثماني، وحددت الارتدادات بين الأبنية المتجاورة، كما حددت الكثافة البنائية بالنسبة إلى مساحة الأرض، مما أدى إلى تغير في بنية النسيج العمراني في هذه المدن العربية، وتغير شكله من النسيج المتلاصق أو

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - غياب المخطط الهيكلي لمدينة الخليل - بحث منشور ضمن أعمال المؤتمر الدولي لتنمية مراكز المدن - الخليل - لجنة اعمار الخليل - 2011 - ص 216

المتضام إلى النسيج المنفصل، وقد أدى ذلك إلى تغيير في مورفولوجيا المسكن حين اختفى الفناء الداخلي نتيجة لهذه الارتدادات.

شكل 2 - 17 تأثير عمارة الحداثة في المغتربة الصهيونية كريات أربع على المشهد الحضري للبلدة القديمة
المصدر - التطور العمراني لمدينة الخليل

أضف إلى ذلك ما أحدثته عمارة الحداثة بطرزها المختلفة التي لا تتسجم والبيئة الحضرية للمدينة العربية، وإدخال التقنية الحديثة ووسائل النقل والمواصلات، مما أدى إلى تشوهاً بصرياً وإرباكاً للاستمرارية البصرية للمشهد الحضري في المدينة العربية التقليدية.

5.2 خلاصة الفصل الثاني:

يستنتج البحث من خلال الدراسة النظرية لأدبيات المورفولوجيا الحضرية ، ومفهوم المشهد الحضري أن هناك مكونات لهذا المشهد، وكذلك مؤثرات تؤثر على شكله وتكوينه ، وأن دراسة هذه المكونات والمؤثرات ومعالجتها أمر ضروري لضبط جودة الصورة البصرية لهذا المشهد في المدينة ، خاصة بعد التطور الحضري والاجتماعي والتكنولوجي الذي شهدته المدينة بشكل عام، والعربية بشكل خاص.

كما توصل البحث إلى ضرورة الاهتمام بالتراث العربي سواء العمراني أو الثقافي الذي ما زال مخطوطا ومهملا بين أدراج وخزائن مكتبات الغرب ، وأن هناك من المفكرين العرب المسلمين الذين تناولوا دراسات المدينة ومورفولوجيتها ومشهدا الحضري وقد سبقوا عصرهم وزمانهم ، أمثال المرحوم ابن خلدون الذي قدمه الغرب ودرس أفكاره ونظرياته وبعض علمائه قدم في هذه الأفكار أطروحات علمية نالت الدكتوراه في عدد من جامعات الغرب ، في الوقت الذي نتنكر نحن أبناء هذه الأمة لهذا التراث الذي تركه هؤلاء ، وهو أمانة في أعناق الجيل الحاضر كي ينفض عنه التراب ويقدمه للعالم الذي نهل منه في العصور الوسطى وتنكر له في الوقت الذي أصبحنا نحن فيه نهتم بكل ما جاء من الغرب.

1.3 مورفولوجيا المدينة ونشأتها ♦:

1.1.3 النواة الأولى للمدينة :-

الثابت تاريخياً أن العرب الكنعانيين هم أول من سكنها وأطلقوا عليها اسم قرية أربع نسبة إلى بانيها "أربع" الكنعاني قبل أكثر من 5500 عام، ثم عرفت باسم حبرون أو حبرى وهو اسم كنعاني أيضاً بمعنى الصديق وقد كانت في أول الأمر على جبل تل الرميده (شمال غرب البلدة القديمة الآن)¹.

نزل سيدنا إبراهيم عليه السلام عام 1805 ق.م. فغدت منزلاً ومدفنًا له ولأولاده وزوجاتهم من بعده ، والراجح أن هيرودس الأدومي هو الذي بنى السور الضخم المحيط بمقبرة إبراهيم عليه السلام ، وفي عهد المسيح عليه السلام بنيت بعض الدور حول سور المقبرة ، ولم يلبث هذا الاستقرار البشري حتى تحول إلى قرية عرفت باسم بيت إبراهيم². فكانت النواة الأولى للمدينة في موقعها الحالي - وهو منطقة الدراسة -

في العهد الروماني كانت حبرون قرية حملت اسم chepron بها قلعة أقيمت بجانب مقبرة إبراهيم وعائلته، كما أقيمت عام 565م كنيسة على المقبرة أيام حكم الإمبراطور جوستينيانوس ، هدمها الفرس في غاراتهم على المكان عام 614م وبقيت كذلك إلى أن فتحها المسلمون . ويظهر أن الخراب الذي لحق ببيت إبراهيم (الخليل) بسبب الغارة كان كبيراً³.

تقع الخليل ضمن هضبة التوائية تعرضت للحت والتعرية فتحوّلت إلى مجموعة قمم جبلية تخرقها أودية . وقد نشأت المدينة في إحدى هذه الأودية على سفحي جبل الرأس وتل الرميده ، ويختلف اسم الوادي على طول مجراه (وادي الخليل) فيعرف في بدايته باسم وادي القناة ثم وادي سبتة ثم وادي التفاح الذي يخرق وسط المدينة حيث الأسواق المركزية والمدينة القديمة ، ثم يعرف بعدها بوادي سابيه فوادي القاضي ، ثم وادي الخليل بعد قرية الظاهرية حتى يصب في وادي غزة ثم ينتهي إلى البحر الأبيض المتوسط⁴.

♦ المادة أسفل هذا العنوان هي مقتبسة عن دراسة خاصة للباحث عبد الحافظ ابوسرية بعنوان التطور العمراني لمدينة الخليل .

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - زلزال الخليل - منشورات نادي شباب الخليل ط1 - 1994 ص 12

² المصدر السابق ص 13

³ مصطفى مراد الدباغ - بلادنا فلسطين - منشورات رابطة الجامعيين - ط2 1986م - عمان - ج5ق2ص50

⁴ عبد الحافظ - زلزال الخليل - مصدر سابق ص 12

2.1.3 مورفولوجيا المدينة :

المصادر التي بين أيدينا ضئيلة في وصف مورفولوجيا المدينة وكيف كانت نشأتها الأولى بجانب المسجد الإبراهيمي ، لكننا نستطيع في ضوء المعلومات التي وفرتها بعض كتب الرحالة الأجانب والمسلمين على مر التاريخ رغم قلة هذه المعلومات ، أن نرسم صورة عن شكل المدينة في بداية تكونها بجانب المسجد الإبراهيمي الشريف (بعيدا عن موقعها الأول تل الرميذة).

استفادت المدينة في تكونها وتشكلها من عناصر مهمة ثلاثة ، أولها موقعها إلى جانب قبر إبراهيم عليه السلام ، وقد اهتم الرومان بها خاصة بعد اعتناق المسيحية، وكانت في عهدهم قرية عرفت باسم Chepron، وأقاموا دورا لهم إلى جانب القبر، وكنيسة عليه دمرها الفرس في حربهم للمدينة ، حتى فتحها المسلمون عام 638م ، ومن الطبيعي أن يهتم المسلمون بقبر أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وبقدسية الأرض المباركة التي بارك الله حولها.

عمل المسلمون على رفع مكانة المدينة، والاهتمام بعمارتها وخاصة المسجد الإبراهيمي وما حوله ¹. إلا أن الخليل بقيت قرية كبيرة، أو بلدة صغيرة متواضعة البناء، كما يصفها الرحالة أركولوف الذي زار المدينة أواخر القرن السابع الميلادي و أشار إلى بساطة مبانيها².

الأمر الثاني، الذي ساعد على تشكل المدينة ومورفولوجيتها وقوعها ضمن وادي الخليل الذي كان يضم أنواعا مختلفة من أشجار الفاكهة والعنب والزيتون وغيرها إلى جانب وجود عيون الماء العذبة، وكان الوادي يخترق المدينة من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي مقسماً إياها إلى قسمين امتدت المباني فيه وإلى جانب المسجد ، وفي الوقت نفسه كان الوادي يعتبر إحدى الطرق التجارية الهامة التي تصل الخليل بمصر والكرك ، أي على ملتقى الطرق التجارية ، الأمر الذي يفسر استمرار الأهمية التجارية التي لازمت المدينة، كما أن غالبية المدن بدأ تكونها حول مجرى مائي أو طريق تجاري³.

وأخيرا كان لجبل تل الرميذة وقربه من قبور الأنبياء أهمية خاصة، حيث أن هذا الجبل هو الموقع العربي الكنعاني الأول للمدينة وبقي رافدا من روافد المدينة الجديدة، فقد ظل عامرا في بعض جنباته حتى الحروب الصليبية . يذكر الرحالة التيطلي الذي زار المدينة عام 1173م وكانت تحت الاحتلال الصليبي، أن

¹ عبد الحافظ- التطور العمراني لمدينة الخليل - دراسة تحليلية ميدانية لتخطيط المدينة - تحت الطبع - ص 13

² Arculfus، The Pilgrimage of Arculfus ،670 A.d. ،p.15

³ عبد الحافظ - التطور العمراني - مصدر سابق ص 14

مباني المدينة القديمة التي تقع فوق الجبل خربة، أما المدينة الجديدة فقد شيدت في بطن الوادي عند حقل المغارة¹. وهذا يعني أن التوسع العمراني للمدينة كان يغذيه هذا الجبل، وحين توسع العمران بجانب المسجد الإبراهيمي، وقد يكون اتصل عمران تل الرميذة بالعمران الجديد الذي امتد إلى جانب المسجد الذي كان يسمى ببيت إبراهيم، ثم أطلق على المدينة اسم الخليل².

لم ينقطع العمران بجبل تل الرميذة خلال العصور التاريخية المتعاقبة منذ العصر البرونزي الأول 3500 ق.م.³، وقد كشفت الحفائر في الموقع، عن وجود آثار عمرانية تعود إلى عصور ما قبل التاريخ، تواصلت واختلطت بالعصر الإسلامي، وتم العثور على بقايا مسكن إسلامي وأمكن الاستدلال على أن المسكن بقي عامرا بالسكان لفترة طويلة وأنه كان لشخصية إسلامية بارزة⁴، ويوجد في الموقع المذكور مسجد الأربعين، وهو مسجد تاريخي قديم كان إمامه الشيخ أحمد أبو سريّة الحسيني في حدود عام 1220هـ⁵، ووجود قبر الولي الصالح الشيخ محمد بن عبد الله السقواتي المغربي توفي عام 1254هـ⁶.

يصف ناصر خسرو الخليل قبل نصف قرن من الوجود الصليبي فيها فيقول: والمشهد ويقصد المسجد الإبراهيمي على حافة القرية من ناحية الجنوب وهو في الجنوب الشرقي، وخارج المشهد منحدر به قبر يوسف بن يعقوب عليه السلام... وعلى جانب الصحراء بين قبر يوسف ومشهد الخليل عليهما السلام قفافة كبيرة يدفن بها الموتى⁷، وفي العهد الصليبي تألفت المدينة من جزأين القديم على تل الرميذة والجديدة حول المسجد⁸، الإبراهيمي، ويصفها آخر بأنها قرية تقع بالقرب من وادي الدموع⁹.

هذه الإشارات مجتمعة وغيرها تمدنا بمعلومات أولية نستطيع من خلالها تصور توسع البلدة القديمة حول المسجد الإبراهيمي¹⁰، فإذا كان المسجد قبل الوجود الصليبي يقع في نهاية المدينة فهذا يعني: أن الأحياء التي تقع إلى الجنوب من المسجد قد أضيفت في زمن لاحق على القرن الحادي عشر الميلادي. ومن الواضح أن تلك التوسعات قد أضيفت إلى المدينة بالتدريج بداية من عصر الوجود الصليبي بالخليل خاصة

¹ عبد الحافظ - التطور العمراني - مصدر سابق

² المصدر السابق 15

³ محمد العلامي - التاريخ القديم لمدينة الخليل - بحث غير منشور - 2000م ص 3

⁴ يونس عمرو - جبل الرميذة في الخليل منشورات مركز البحث العلمي - جامعة الخليل 1987م

⁵ وثيقة ضمن مخطوط موجودة لدى آل طهوب

⁶ يونس عمرو - تل الرميذة - مصدر سابق -

⁷ خسرو - ناصر خسرو - سفر نامه - ترجمة يحيى الخشاب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1993م -

⁸ عبد الحافظ - التطور العمراني،

⁹ يوحنا فورزبورغ - يوحنا فورزبورغ - وصف الأراضي المقدسة في فلسطين - ترجمة سعيد عبد الله البيشاوي - دار الشروق

- عمان ط 1 1997م

¹⁰ عبد الحافظ - التطور العمراني - ص 32

بعد المكانة التي حظيت بها المدينة عقب اكتشاف رفات الأنبياء عليهم السلام وذبوع هذا الأمر بين عامة الصليبيين الأوروبيين الوافدين.¹ ولم يكن الأوروبيين فقط هم الذين يزورون المدينة في تلك الفترة ، بل نجد كثيرا من العلماء والرحالة المسلمون قدموا إليها وقاموا بزيارة قبور الأنبياء ، فذكر الهروي الذي زار الخليل عام 569هـ/1173م - وكانت المدينة تحت الاحتلال الصليبي - قصة اكتشاف رفات الأنبياء عليهم السلام واهتم بها وتابع مصدرها²

ويمكن رسم هيئة عمران المدينة مع نهاية الوجود الصليبي ، حيث كان هذا العمران ينتشر إلى جانب المسجد الإبراهيمي ، وفي واديه الذي كان يضم أنواعا متعددة من أشجار الفاكهة المختلفة وكثيرا من الأعين التي يستخدم ماؤها في الزراعة، أما شوارعها فكانت ضيقة ومتعرجة كما أنه ليس لها أسوار حيث استعاضت عنها بحصانيتها الطبيعية بوقوع معظمها في واد بين الجبال. وللمدينة مدخلان شمالي وجنوبي عند بداية الوادي ونهايته ، كما أنها كانت تضم سوقا يقع في الجهة الشمالية، وأن مبانيها قد دخل فيها الرخام الأبيض كعنصر أساسي في البناء³ . ومن أهم المعالم العمرانية التي وجدت في الفترة الصليبية : القلعة التي شيدها جودفري دي بوايون أول حكام بيت المقدس وتم اختيار موقع البناء أعلى المنحدر الجبلي غربي المسجد⁴ ، وبقيت قلعة الخليل تؤدي دورها في الدفاع عن المدينة حتى حررها صلاح الدين بعد فتح فلسطين والخليل⁵ . ويؤكد ياقوت الحموي أن قلعة الخليل بقيت سالمة وكانت محصنة ومنيعة⁶ .

ونحسب أن حارة القلعة الموجودة حاليا شمال شرق المسجد الإبراهيمي لم تتكون نواتها في تلك الفترة رغم وجود القلعة ، فلم نجد في مصادر تلك الفترة المتاحة أي ذكر لها ، ولم يذكرها صاحب الأنس الجليل ضمن حارات البلدة القديمة في أواخر العصر المملوكي ، وإنما تحدث عن القلعة على أنها حصن من بناء الروم بلصق المسجد من جهة الغرب وأنها أصبحت مساكن لأهل المدينة بعد أن أوقفها الملك الناصر حسن وجعلها مدرسة وأشار إلى أن قبر يوسف عليه السلام بداخلها⁷ .

لكن المدينة توسعت وأخذت هيئتها المورفولوجية في العصر الأيوبي وبعد تحريرها من الصليبيين ، وازداد التوسع العمراني لها وازدهرت عمارتها وعمرانها في العصر المملوكي واستمر هذا النمو والتطور المورفولوجي لها الذي اخذ الشكل الشريطي الملتف حول واديه - وادي الخليل - المنبسط ، والمتدرج حول

¹ عبد الحافظ - التطور العمراني - مصدر سابق - ص 33

² الهروي - أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي - الإشارات إلى معرفة الزيارات -

³ عبد الحافظ - التطور العمراني - مصدر سابق

⁴ المصدر السابق

⁵ العماد الأصفهاني - الفتح القسي في الفتح القدسي - اشتوتكرات - المانيا طبعة 1888م -

⁶ ياقوت الحموي - معجم البلدان - بيروت - 1975م -

⁷ مجير الدين - مجير الدين العلمي - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ط1 المكتبة الوهبية - القاهرة 1283هـ -

مسجدها الإبراهيمي باتجاه الوادي متخذاً شكل تدرج مساطب سفوح جبالها ، وشكلت مبانيها سورا حول النسيج العمراني التقليدي الذي جمع عددا من حاراتها وأحيائها¹.

3.1.3 مورفولوجيا العمران وتخطيط المدينة* :

تشكلت النواة الأولى لمدينة الخليل على أيدي أبنائها العرب الكنعانيين قبل الإسلام ، وانتقل العمران فيها في عصور الرومان والبيزنطيين والصليبيين وحين جاء الإسلام توسعت المدينة بشكل ملحوظ خاصة بعد أن فتحها صلاح الدين الأيوبي عام 1187م. وكان أوج ازدهارها العمراني في العصر المملوكي. ويمكن القول أن مساكن البلدة القديمة وخاصة الطبقة الأرضية فيها تعود إلى نهاية المماليك في بعضها ونهاية العصر العثماني في معظمها².

وقد استفادت المدينة من موقعها على سفح الجبل قريبة من وادي الخليل حيث الماء والزراعة واعتدال المكان وجودة الهواء وقربها من الطرق التجارية من الجنوب نحو غزة ومصر والكرك. أضف إلى ذلك وجود المسجد الإبراهيمي الشريف³.

لم يكن المسجد الإبراهيمي هو مركز التخطيط في المدينة كما هو الحال في المدن الإسلامية حيث المسجد ودار الإمارة أو الحكم. وإنما جاء المسجد في طرف المدينة في البداية ثم تمدد العمران بالاتجاهات المختلفة. ونحسب أن الطرق الداخلية في البلدة القديمة كلها جاءت في تخطيطها لتخدم الوصول إلى المسجد⁴ ، فالطريق الرئيس (قصة المدينة) الذي يخترق المدينة وهو الذي يبدأ من عين العسكر غرباً ماراً بحارة القزازين ثم ينعطف شمالاً عند قنطرة خرق الفار، ثم يستمر صعوداً لينتهي عند المسجد ، يقسم المدينة إلى قسمين : شمالي شرقي ، وجنوبي غربي، ولا نجد طريقاً يقطعه غير طريق سوق اللبن وهو : طريق ينعطف في الشمال يمينا نحو المسجد وفي الجنوب ينتهي في حارة بني دار. وقد جاء هذا الطريق الرئيس أيضاً وفق طوبوغرافيا الموقع للأرض، حيث يوازي في طريقه مجرى وادي الخليل⁵.

¹ عبد الحافظ - التطور العمراني - ص 34

• المادة أسفل هذا العنوان هي تحليل شخصي لعبد الحافظ ابوسرية في كتابة التطور العمراني لمدينة الخليل

² المصدر السابق ص 36

³ المصدر السابق ص 37

⁴ المصدر السابق ص 37

⁵ المصدر السابق ص 38



شكل 3-1 - لاحظ أن المسجد الإبراهيمي في الجنوب الشرقي من المدينة ولم يتوسطها

المصدر - غياب المخطط الهيكلي - عبد الحافظ ابو سرية ص 233

ويمكن القول أن الطرق الفرعية جاءت أيضا وفق تخطيط المدينة الإسلامية حيث تخللت المدينة شبكة من الطرق النافذة وغير النافذة ، وهي في غالبيتها تنتهي إلى ساحة وسط الحارة ويتفرع منها أُرقة تقود إلى أحواش ، أقيم على غالبيتها قناطر ليستفاد منها في السكن وتظليل الشارع وجميعها تقود إلى المسجد أو دور العبادة والمرافق العامة الأخرى¹. وينطبق هذا القول على تخطيط المساكن أيضا، حيث جاءت وفق طبوغرافية الأرض لكنها متلاصقة كالبنيان المرصوص مشكلة بذلك جسد المدينة المسور من الجهات كافة².

ويذكر باترسون في أواخر القرن التاسع عشر أن المدينة كانت لها بوابات تغلق ليلا³ لكنه لم يحدد مواقع هذه البوابات ونعتقد أن واحدة منها كانت عند مدخل المدينة من جهة عين العسكر، وأخرى عند قنطرة خزق الفار وواحدة عند مدخل سوق البازار أو الخواجات وواحدة عند قنطرة الشبلي.

ومع تشكيل المجلس البلدي عام 1882م، انتشر العمران خارج حدود المدينة التاريخية القديمة ، حيث انتشرت العمران في البداية على الساحات الداخلية والحدائق ، وأنقاض البيوت الخربة داخل الأحياء القديمة ، ثم أخذ يمتد إلى الأراضي المحيطة بها ، ونتيجة لتوفر الأمن والرخاء الاقتصادي وزيادة عدد السكان حيث تضاعف عدد سكان الخليل بين عامي 1875 - 1914م ، من 10.000 نسمة إلى 20.000 نسمة ، وما أن شارف القرن التاسع عشر على نهايته حتى تشابكت الأحياء السكنية مع بعضها ، كما تشجع السكان للقيام بمشاريع عمرانية واسعة ، انطلاقاً من محلة باب الزاوية والانتشار شمالاً وغرباً على جنبات طريق الخليل القدس، والخليل غزة ، والخليل دورا ، حيث تنتشر عيون الماء وبساتين العنب والمناخ

¹ المصدر السابق ص 39

² المصدر السابق ص 39

³ Paterson ، Paterson of Hebron p.68

المعتدل الذي يسود أعالي الجبال صيفاً. فكانت هذه الأراضي مناطق جذب للأغنياء ، الذين قاموا ببناء مساكنهم الجديدة في تلك المناطق¹.

ومجمل القول أن تخطيط المدينة جاء بعيداً عن مركزية المسجد وإن التفت الحارات ببعض جوانبه وبعضها جاءت منفصلة عنه ، مثل حي (حارة) الشيخ علي البكاء في الشمال وحي قيطون في الجنوب وحي باب الزاوية في الغرب. غير أن هذه الحارات جاء تخطيطها وفق المنهج الإسلامي في المدينة العربية الإسلامية ، حيث اعتمدت في تخطيطها على الحارات ، أو المحلات ، وكل حارة تضمنت عدداً من الأحواش والأزقة والبيادر أو الساحات العامة التي تركت لتستخدم في الأغراض المختلفة ، وكانت ملكيتها عامة والسيطرة عليها للدولة.

إن تخطيط المدينة جاء وفق التقاليد والأعراف الإسلامية التي حكمت عملية البناء -دون عشوائية- هذه الأعراف والتقاليد التي صنعت البيئة المعمارية التقليدية أو النسيج العمراني التقليدي في البيئة الحضرية التقليدية لمدينة الخليل القديمة وقد عبر هذا التخطيط عن إقامة نسيج عمراني واجتماعي بين المجاورات السكنية داخل الحارة السكنية داخل الحارة الواحدة أو بين الحارات المختلفة التي كان في بنائها العمراني المتصل أو المتضامن حقيقة سواء بين السكان أو بين البنيان نفسه الذي خلق شعوراً بالأمن والأمان والانتماء².

إن تخطيط المدينة جاء وفق التقاليد والأعراف الإسلامية التي حكمت عملية البناء -دون عشوائية- هذه الأعراف والتقاليد التي صنعت البيئة المعمارية التقليدية أو النسيج العمراني التقليدي في البيئة الحضرية التقليدية لمدينة الخليل القديمة وقد عبر هذا التخطيط عن إقامة نسيج عمراني واجتماعي بين المجاورات السكنية داخل الحارة السكنية داخل الحارة الواحدة أو بين الحارات المختلفة التي كان في بنائها العمراني المتصل أو المتضامن حقيقة سواء بين السكان أو بين البنيان نفسه الذي خلق شعوراً بالأمن والأمان والانتماء³.

2.3 التخطيط الحديث للمدينة :-

لم تحظ المدينة في عهد الاحتلال البريطاني عام 1917م باهتمام في تخطيطها ، وقد انصب اهتمام المحتل على تخطيط مدينة القدس ومدن الساحل الفلسطيني ، وكان تخطيطاً استعمارياً، الهدف منه هو إنشاء

¹ عبد الحافظ - التطور العمراني - ص 48

² المصدر السابق ص 38

³ المصدر السابق ص 38

الوطن القومي المزعوم للصهاينة القادمين إلى أرض فلسطين ، وقد أصدرت حكومة الاحتلال البريطاني عددا من القوانين والأنظمة لتنظيم الحركة العمرانية وهي : -

1 - قانون تنظيم المدن الفلسطينية.

2 - أنظمة رخص تنظيم المدن ،

3 - اللجان التنظيمية (لجنة تخطيط المدن المحلية)،

وقد صدر قانون تنظيم المدن الفلسطينية ، صدر هذا في 14/2/1921م ، حيث نص على تنظيم مجموعة من المدن الفلسطينية وهي نابلس ،العفولة ،بئر السبع ، بيسان ، صفد، حيفا، يافا، القدس ، الرملة ،اللد، طبريا، طولكرم ، وقد شملت عملية التنظيم وفقا لهذا القانون تخطيط المدن والإشراف على عملية البناء وتعبيد الطرق داخل منطقة التنظيم¹.

ألغت حكومة الاحتلال البريطاني هذا القانون عام 1936م مع بقاء جميع الأنظمة الداخلية والمنشورة في الوقائع الفلسطينية معمولاً بها إلى حين إلغائها وتعديلها ، ومن أهم التعديلات التي أدخلت على هذا القانون : توزيع صلاحيات التنظيم بين المستوى المحلي والقطري والإقليمي ، إضافة إلى وضع مشاريع تنظيم هيكلية إقليمية غطت جميع المدن الفلسطينية التي قسمت إلى ستة ألوية هي : القدس نابلس الجليل حيفا اللد غزة². وفي عامي 1938 و1939م تم تعديلان لقانون عام 1936م ، حيث أضيفت تفسيرات في الأولى ، وفي الثانية إعطاء لجنة تنظيم اللواء صلاحيات تعديل أو إيقاف العمل بأي مشروع تنظيمي للمدن أو إلغائه بعد الحصول على تفويض من المندوب السامي للمحتل البريطاني.

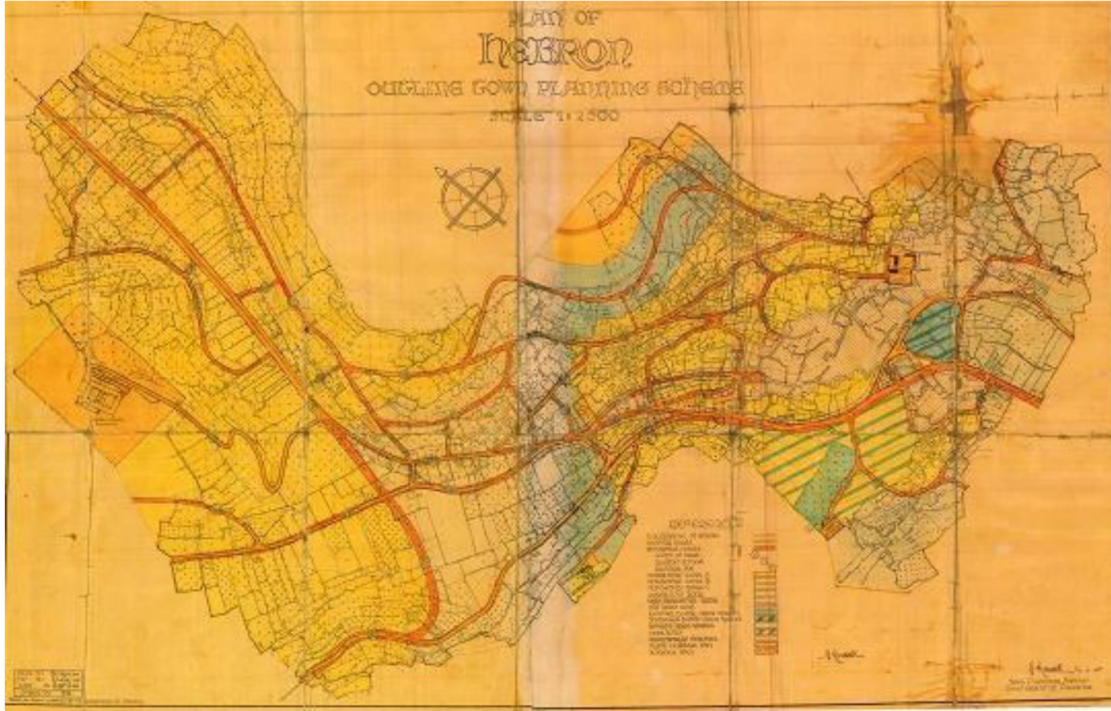
أما أنظمة رخص تنظيم المدن فقد أصدرت الحكومة البريطانية أنظمة البناء في مدن فلسطين لتنظيم الحركة العمرانية عام 1923م ، وتضمنت هذه القوانين كيفية تقديم طلب ترخيص بناء والخرائط والرسومات المعمارية المطلوبة ومهام المجالس البلدية في عملية التصديق وإعطاء الرخص للأبنية الموافق عليها. كما تشكلت لجان تخطيط المدن المحلية برئاسة حاكم القضاء ومهندس البلدية وطبيب الصحة ، ثم اصدر المندوب السامي تعديلا على تشكيلة لجان التخطيط ، فتشكلت اللجان من حاكم اللواء أو نائبه ورئيس المجلس البلدي وطبيب الصحة³.

في السنوات الأخيرة من عمر الانتداب البريطاني قام المهندس المعماري البريطاني هنري كندل بعمل مخطط هيكل للمدينة عام 1944م ، شمل المدينة القديمة ومنطقة وادي التفاح والمحاور ومنطقة العمارة ومنطقة مدرسة الحسين الآن (خريطة 2).

¹ عبد الحافظ ابوسرية - غياب المخطط الهيكل لمدينة الخليل - بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الدولي لتنمى مراكز المدن التاريخية - الخليل - 2011 ص 211

² المصدر السابق ص 216

³ المصدر السابق ص 217



شكل 3- 2 المخطط الهيكلي لمدينة الخليل عام 1944م تخطيط هنري كندل
المصدر بلدية الخليل عام 1993م

استمر العمل في العهد الأردني بقوانين الاحتلال البريطاني إلى أن صدر قانون تنظيم المدن والقرى والأبنية الأردني رقم 31 لعام 1955م. وبتاريخ 1953/4/30م قدمت لجنة أبنية وتنظيم المدن المركزية في لواء الخليل خارطة بمقياس رسم 2500/1 إلى وزير الداخلية بهجت التلهوني لاعتبار المنطقة المشمولة ضمن المخطط المذكور حدود منطقة تنظيم مدينة الخليل ، ووافق الوزير بتاريخ 1953/10/17م ، واعتبرت تلك المنطقة منطقة تنظيم مدينة الخليل استنادا إلى قانون تنظيم المدن البريطاني لعام 1936م، أي قبل صدور القانون الأردني. ويكتفي البحث بهذا حتى لا يخرج عن حدود منطقة الدراسة¹.

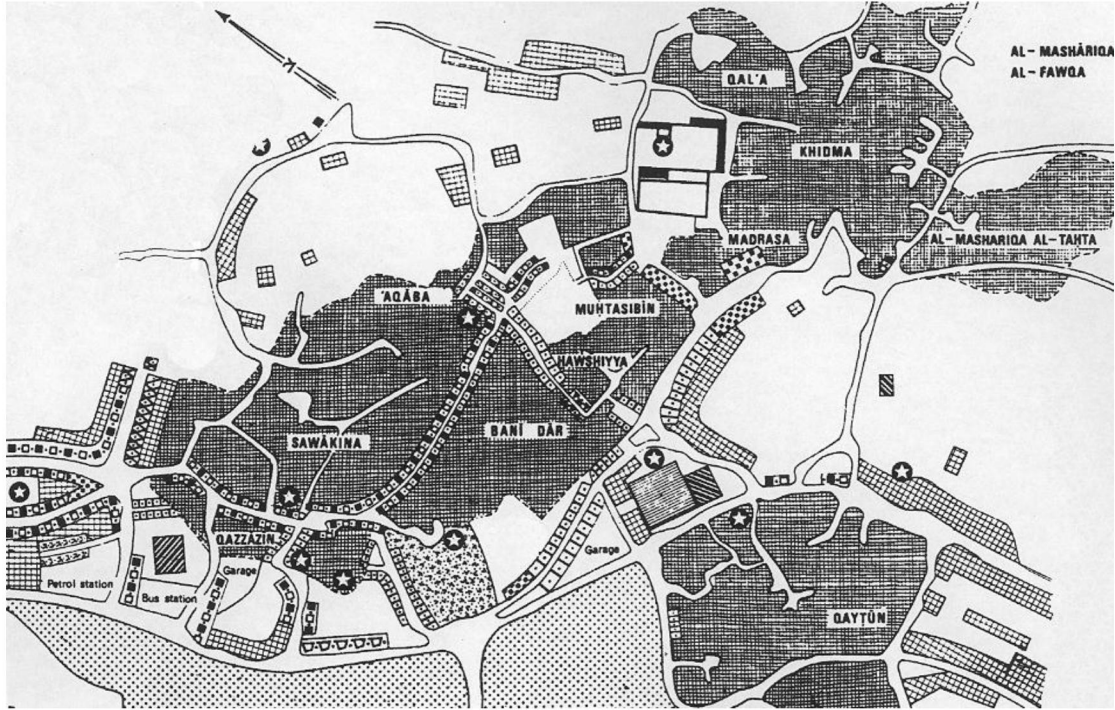
3.3 المورفولوجيا الحضرية للنسيج العمراني للبلدة القديمة من الخليل*:-

يمكن فهم ودراسة النسيج العمراني من خلال النسيج الاجتماعي المكون لحاراتها وأحيائها التقليدية القديمة ، حيث المدينة تعد مدينة عشائرية ، كل عشيرة سكنت إحدى حاراتها ، وكل حمولة أخذت أحد أحواشها وسكنته ، وبالتالي توسع الحوش أو الحارة حسب النمو السكاني، ومع تطور هذه الحارات ، سكنتها عائلات أخرى غالبا ما كان الأمر نتيجة للمصاهرة أو النسب ، أو للامتداد الطبيعي للحارة نفسها، ولكن بقيت

¹ عبد الحافظ أبو سرية - غياب المخطط الهيكلي لمدينة الخليل مصدر سابق ص 218
• المادة اسفل هذا العنوان هي من تحليل عبد الحافظ أبو سرية في كتابه التطور العمراني

الأحواش تتمتع بخصوصية العائلة الواحدة الممتدة، ونتيجة للتمدد سواء على مستوى العائلة أو الحارة تشابكت الأحواش مع بعضها بعضاً، وتوسعت الحارات.

يتكون النسيج العمراني للمدينة من الحارات التقليدية المتلاحمة المتلاصقة التي تحتضن بداخلها سكانها ضمن أحواشها المتعددة ، وتربط هذه الحارات شبكة من الطرق تتدرج في وظيفتها وأشكالها وعرضها ، حيث الشارع الرئيس وهو قصبة المدينة الذي يجمع حوله العناصر العمرانية من أسواق تجارية ومبان دينية (مساجد وزوايا) وخدمية (خانات ووكالات) وصحية (حمامات وبرك مياه) ، ومنه تتفرع طرقات شبه عامة تقود إلى هذه الحارات ، ومن هذه الطرقات تتفرع أزقة شبه خاصة توصل إلى الأحواش السكنية¹.



شكل 3-3 النسيج العمراني التقليدي للبلدة القديمة

المصدر Yehuda Karmon 1975

1.3.3 مكونات النسيج العمراني للبلدة القديمة.

تشكل النسيج العمراني للمدينة كما تشكلت البيئة البصرية لها من: خلال العناصر البصرية التي شكلت المدن العربية الإسلامية التي دخلها الدين الإسلامي، وصبغها بفكره وثقافته الجديتين ، فكان المسجد الجامع وهو: المسجد الإبراهيمي العنصر البصري المميز للمدينة، رغم أنه لم يتوسط نسيجها العمراني ، لكنه

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - التطور العمراني ص 55

كان علامة دالة ليس للمكان أو الموقع فقط، وإنما رمزا للمدينة المقدسة عند المسلمين على اعتباره رابع الأماكن المقدسة لديهم، وكانت جميع المسارات الحركية تقود إليه سواء من الحارات أو القصبة أو الساحات والميادين العامة التي تتوسط هذه الحارات¹.

ويمكن تحديد هذه العناصر البصرية للمدينة والتي شكلت نسيجها العمراني ، بالأحياء أو الحارات Districts والشوارع أو الطرقات Paths وحواها Edges والميادين أو التقاطعات Nodes التي تشكلها هذه الشوارع، والمسجد الجامع Land marks ، وهي تلك العناصر البصرية التي أشار إليها كيف لينش في دراسته عن الصورة الذهنية أو الحسية التي تضبط النسيج العمراني للمدينة.

1.1.3.3 الأحياء أو الحارات² :-

المعلومات المتوفرة لدينا ضمن المصادر المتاحة والمعروفة عن الحارات في البلدة القديمة في الخليل قليلة جدا بل ربما نادرة ، المصدر الوحيد الذي ذكر أسماء الحارات هو صاحب الأئس الجليل في تاريخ القدس والخليل لمجير الدين العليمي (نهاية العصر المملوكي) ، وقد ذكرها بالاسم دون إعطاء تفاصيل عن مساحتها أو سكانها أو تطورها العمراني ، بعض هذه الحارات اندرس أو تغير اسمه زمن المؤلف (نهاية القرن الخامس عشر) مثل حارة الجبارين والتي كانت تعرف قديما بحارة الفسقة و حارة الحدابنة و حارة الشعابنة³. كما يسميها ، وهناك بعض الحارات لم يذكرها في عصره ، وذكرها Conder في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، ونحسب أن هذه الحارات قد نمت وتطورت في العصر العثماني 1517-1917م.

وقد قسم الباحث عبد الحافظ أبو سرية في دراسته التطور العمراني لمدينة الخليل حارات المدينة إلى مجموعتين :الأولى وهي الحارات التي ضمتها البلدة القديمة ضمن نسيجها العمراني التقليدي المتضام والمتلاصق والتي ينطبق عليها مفهوم الحارة في المدينة العربية الإسلامية وأطلق عليها الحارات التقليدية ، والثانية : أطلق عليها اسم أحياء لأنها أقيمت منفصلة عن النسيج العمراني التقليدي للمدينة وان بقيت ضمن مفهوم الحارة في العمارة التقليدية ، وهي أحياء باب الزاوية والشيخ علي البكاء، وقيطون .

¹ عبد الحافظ أبو سرية – التطور العمراني ص 57

² المصدر السابق ص 58

³ مجير الدين – الأئس الجليل ص 2/

1 - الحارات التقليدية :

1. حارة القزازين : وقد وردت عند صاحب الأنس الجليل بالزجاجين ¹ ، لكنها عند العامة لفظت بالقاف ويبدو أن الحارة اكتسبت اسمها من صناعة الزجاج وهي الحارة الوحيدة التي سميت باسم الصنعة التي تجمعت فيها ². ويحدها من الشمال ساحة عين العسكر ومن الجنوب حارة بني دار ومن الغرب جبل تل الرميذة ومن الشرق حارة السواكنة ، ومن أحواشها حوش دنديس والشلودي ، وسكنتها عائلات بدر والشرباتي وجمجوم والعويوي والشلودي واقنيبي.

2. حارة السواكنة : وتقع بين حارة العقابة شرقاً وحارة القزازين غرباً .وسميت الحارة بهذا الاسم نسبة إلى إحدى النساء الصالحات وهي سكيئة ابنة الشيخ الزاهد سليمان الحسيني ، وتمتاز الحارة بساحتها التي يطلق عليها المقعد حيث كان السكان يستخدمونها في مناسباتهم المختلفة، ويتعدد أحواشها. الذي قدم جدهم من العراق وسكن الحارة عام (598هـ . وتمتاز الحارة بساحتها التي يطلق عليها المقعد حيث كان السكان يستخدمونها في مناسباتهم المختلفة ، إضافة إلى كثرة أحواشها ومنها حوش زاهدة وفراح ونبروخ وأبوسرية والدميري وحوش أبو عصب وحوش سيد أحمد ويضم عائلات أبو غليون وأبوشخدم وحوش عبيد وحوش علما وحوش أبو صوفة. وكان التطور العمراني لهذه الحارة باتجاهين نحو الشمال باتجاه قبة الزاهد ونحو الشرق تجاه مقام الشيخ رشيد . وعرفت هذه بالسواكنة الفوقا وضمت حوش النكد وحوش الننتشة وكان للحارة مختارين الأول من عشيرة الشخادة الحسيني ضمن السواكنة التحتا والثاني من عشيرة النتوش للسواكنة الفوقا³.

3. حارة بني دار: وهي حارة الدارية وفيها حارة القصاروة (القصراري) كما وصفها صاحب الأنس⁴ وهي غربي المسجد الإبراهيمي كما عينها ، وأضاف أن أسواق المدينة تقع فيها وهي أحسن الحارات ويبدو من اسمها أنها سميت نسبة إلى الداريين أي الذين يتصلون بنسبهم بالصحابي الجليل تميم بن أوس الداري أو بشقيقه نعيم بن أوس الداري، وضمت أحواش عائلات الصاحب وشبانة والخطيب والقاعود ومجاهد والقصراري وبيوض والحلواني.

¹ مجير الدين - الأنس الجليل ص 425/2

² عبد الحافظ - التطور العمراني مصدر سابق ص 26

³ المصدر السابق - ص 27

⁴ مجير الدين العلمي - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ص 425/2

4. حارة الأكراد: ذكرها صاحب الأنس أنها شرقي المسجد وهي مرتفعة على علو في سفح الجبل ، وكان قد ذكر أن بعض حارات المدينة مرتفع ، على رأس جبل وهي شرقي المسجد وتسمى بيلون وبعضها في واد غربي المسجد. وفي الحقيقة أن حارة الأكراد تقع شمالي المسجد وليس شرقه ، وليس لدينا تفسير عن عدم استقامة المعنى عند صاحب الأنس. واكتسبت الحارة اسمها من أصول العائلات التي سكنتها والذين يقولون أنهم قدموا إلى الخليل مع جيوش صلاح الدين الأيوبي. ومنهم سدر ومرقة والعسيلي وفراح ونبروخ . وكما هو معروف فإن الجيوش الإسلامية وبعد الفتوحات الإسلامية كانت تقيم مدنا أو أحياء لعساكرها كما حصل في مدينة الفسطاط والعساكر بمصر ، ويبدو أن اختيار تلك المنطقة المرتفعة كان لأغراض دفاعية

وليس لدينا دليل تاريخي فيما إذا كانت هذه العائلات قد سكنت تلك المنطقة مع تحرير المدينة من الصليبيين عام 1187م أم فيما بعد، لأننا نجد أن بعض هذه العائلات لها أحواش في حارة السواكنة مثلا مثل حوش فراح وحوش نبروخ . والأمر ينطبق أيضا على التسمية فقد سكن بعضهم في حارة المدرسة وبعضهم الآخر في حارة بني دار أو الدارية. فهل كان الانتقال من حارة إلى أخرى نتيجة لتمدد الأسرة ؟ ولكن يبدو أن هذه العائلات القادمة أخذت تتنافس السكان المحليين فكثيرا ما نشبت المنازعات بين الطرفين كان الأول في النصف الثاني من القرن الخامس عشر كما يذكر صاحب الأنس والأخير عام 1830م كما يؤكد طبيب الخليل باترسون الذي أورد أن إضعاف سلطتهم كان على يد آل بدر¹.

5. حارة النصاري واليهود: ذكر صاحب الأنس ضمن حارات المدينة حارة النصاري ، ولم نستطع تحديد موقعها ، أما حارة اليهود فتقع إلى الجنوب من حارة القزازين وسميت بذلك لأن سكانها من يهود وهي صغيرة المساحة وألحقها سجلات المحاكم الشرعية بحارة القزازين². ويذكر كندر أنها في عام 1875م قد توسعت³ ، وقام الصهاينة بتدمير الأبنية والمساكن القديمة في هذه الحارة ، وفي أواخر عام 1985م تم الانتهاء من إقامة بناية كبيرة لا تتناسب وطابع مباني المدينة سواء من حيث اللون أو الملمس أو الطابع مكان هذه الحارة التي تلاصق سوق الخضار المركزي⁴.

¹ Paterson, op.cit. p.68

² عبد الحافظ – التطور العمراني - مصدر سابق

³ Conder ,P. 3/ 306

⁴ عبد الحافظ أبو سرية – زلزال الخليل – مصدر سابق ص 71

6. حارة المشاركة: وتقع إلى الجنوب الشرقي من المسجد ولعلها هي الحارة التي ذكرها صاحب الأنس بحارة المشرقية¹، ويبدو أن الحارة أخذت اسمها من موقعها شرقي المسجد وعند العرب شرق وغرب بفتح الشين والغين ، أي ذهب شرقا أو غربا .

2 - الحارات التقليدية التي لم يذكرها الأنس الجليل :-

هذه الحارات قد تكون نواتها تشكلت في عصر العليمي صاحب الأنس (العصر المملوكي) ولكنها تطورت عمرانيا في العصر العثماني ، أو قد تكون ضمن أسماء الحارات التي ذكرها العليمي بأسماء غير أسمائها المعروفة حالياً ، خاصة أنه ذكر أسماء لحارات لم نستطع تحديدها ، فمثلا يورد الدباغ في بلادنا فلسطين أن حارة العقابة هي حارة الجبارنة والتي كانت تعرف بالفسقة² كما جاء في الأنس ، ولم نقف على مصدر الدباغ في ذلك .

1.حارة العقابة : وهي إلى الشرق من حارة السواكنة الفوقا وإلى الشمال الغربي من المسجد الإبراهيمي لم يذكرها الأنس الجليل وقد تكون الحارة عرفت باسم لا نعرفه أو أنها تطورت عمرانيا في العهد العثماني ، ويبدو أن لموقعها -على عقبة- أي على قمة هضبة قليلة الارتفاع دور في اكتسابها اسم عقبة أو العقابة، ففي الخليل عقبة تفوح وفي القدس عقبة السرايا وعقبة النكية³، وقد تكون هي عقبة الجبارنة ، أو عقبة الفسقة اللتان ذكرهما الأنس الجليل ، ثم اختُصر الاسم إلى العقابة.

2.حارة القلعة: تقع إلى جانب المسجد الإبراهيمي ، لم يذكرها صاحب الأنس وهو أمر مستغرب ، فقد ذكر القلعة الصليبية ، فهل يكون اكتفى بذكر القلعة دون حارتها ؟ أم أن الحارة تطورت عمرانيا في عصر لاحق على العليمي ؟ والمعروف أن القلعة أقيمت في العصر الصليبي بهدف حماية المدينة ، وإنه لأمر مستبعد أن تكون المباني السكنية تلاصق قلعة حربية، فهل أقيمت هذه المباني في وقت لاحق على العليمي ؟ ، الذي يشير أيضا إلى أن المسجد أصبح يتوسط حارات المدينة ، وهو أمر يستبعده البحث أيضا لان: المسجد في تخطيطه لم يتوسط تلك الحارات حتى نهاية العصر العثماني، إلا إذا تم تدمير هذه الحارات من جهة الشرق . من الواضح أن الحارة أخذت اسمها من اسم القلعة الصليبية، وقد أشار إليها كندر في مسوحاته للمدينة في القرن التاسع عشر وسماها بحارة الحرم⁴ ، كما سمتها

¹ مجير الدين - الأنس الجليل - مصدر سابق ص 2/425

² مصطفى مراد الدباغ - مصدر سابق - ج 5 ق 2 - ص 102

³ عبد الحافظ أبو سريّة - التطور العمراني - ص 28

⁴ Conder, P. 3/306

سجلات المحاكم الشرعية باسم حارة الحرم وأحياناً حارة الخَدمة وذلك بسبب قربها من المسجد وقيام سكانها على خدمته¹، فهل هي حارة الحرم أم الخَدمة ؟ وعرفت في وقت لاحق بحارة القلعة!

3. حارة الحوشية: وتقع إلى الغرب من المسجد ، ولم يذكرها صاحب الأنس إما لصغر حجمها أو إنها كانت تعرف في زمنه باسم آخر مثل حارتي الشعابنة والحدابنة التي لم تسعفا المصادر في تعيين موقعيهما .

4. حارة المحتسبون:- يبدو أن اسم " المحتسبون " قد اكتسبته هذه الحارة في القرن التاسع عشر وهي الحارة الوحيدة التي اكتسبت اسمها من عائلة رغم أن عدة عائلات سكنتها ، وربما يكون لوظيفة المحتسب في نظام الدولة الإسلامية وسكانها فيها دخل في تسمية هذه الحارة، وهي غربي المسجد وشرقي حارة الحوشية².

5. حارة المدرسة :- يبدو أن الحارة استعارت اسمها من مدرسة السلطان حسن لصق المسجد الإبراهيمي ، ولم تسعفا المصادر بمزيد من المعلومات بشأنها³. وقد خلطت بعض وثائق دائرة الأوقاف بينها وبين حارة الدارية ، وإذا ما عرفنا العائلات التي سكنتها وهي عائلات شبانة وأبو ارميلة وأبو رجب وسلطان وشاور والزرو وهي من العائلات التي تنتمي للصحابي الجليل اوس بن تميم الداري . وعليه قد تكون هذه الحارة ضمن حارة الدارية خاصة أنهما متقاربتين.

3 - الحارات أو الأحياء المنفصلة عن البلدة القديمة :-

1. حي الشيخ علي البكاء:- وهو من الأحياء المنفصلة عن مدينة الخليل⁴ ، ويقع الحي إلى الشمال من المدينة وتقع عين قشقلة إلى الشمال منه ، أما شرقاً فيحده جبل بيلون. وسمي الحي نسبة للشيخ الصالح العارف بالله علي البكاء المدفون في زاويته التي أصبحت مسجداً. ويبدو أن النواة الأولى للحي تكونت مع بداية القرن الثالث عشر أو نهاية القرن الثاني عشر للميلاد حين سكن فيها الشيخ علي البكاء الذي توفي عام 670هـ / 1272م والذي سكن الخليل قادماً من بغداد⁵. وبنيت الزاوية في بداية الأمر وكانت تتكون من الزاوية والإيوان ، وبانيها هو الأمير عز الدين أيمن زمن دولة الملك الظاهر بيبرس عام 668هـ / 1269م

¹ عبد الحافظ - التطور العمراني - مصدر سابق

² عبد الحافظ - التطور العمراني ص 27

³ المصدر السابق ص 28

⁴ مجير الدين العلمي - مصدر سابق - ص

⁵ عبد الغني النابلسي - الحضرة الانسية في الرحلة القدسية - تحقيق حمد احمد يوسف - منشورات قسم إحياء التراث الإسلامي - القدس 1994م -

قبل وفاة الشيخ ، ثم بنى الأمير حسام طريطاي نائب القدس الشريف في دولة الملك المنصور قلاوون سنة 681هـ / 1282م قبة فوق الزاوية ، ثم بنى البوابة والمنارة الأمير سيف الدين سلار نائب السلطنة بالديار المصرية والممالك الشامية بمباشرة الأمير كيكليدي النجمي في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون في رمضان عام 702هـ / 1302م.¹ ومما قاله الشاعر إبراهيم بن زقاعة يمتدح الحارة:
وفي مقام علي البكا منارة يضئ منه السنا قف لقون
وقيل داوود في لقون مندفن وأربعين نبيا مع ثلاثين²

وقف لقون هو الصخر المقابل لحارة أو حي الشيخ إلى الغرب من جبل الرميذة ويعرف هذا القف بقف النبي أيضا³ وسكنتها عائلات ، يغمور وأبو غريبة والزغير والهيموني وعابدين والجولاني ومريش وأبو زينة والجندي والقواسمة.

2. **حي قيطون:-** وذكره صاحب الأنس بحارة رأس قيطون ،⁴ ويقع الحي جنوب غرب البلدة القديمة وسميت بهذا الاسم نسبة لولي من أولياء الله يدعى قيطون⁵ وفيها زاوية تدعى بزاوية قيطون وهي داخل مغارة⁶ . وقد مدحها الشاعر إبراهيم بن زقاعة في قصيدة له حيث قال:
يا ما ألد أويقات لنا سلفت عند المشاهد من غربي قيطون⁷
ومن العائلات التي سكنتها القيسي والكركي وأبو اسنينة وتعرف حاليا بحارة أبو اسنينة وآل الشويكي الرفاعي.

3. **حي باب الزاوية:-** ويقع الحي قبالة حي الشيخ علي البكاء من ناحية الغرب وكانت تفصل بينهما كروم وبساتين الزيتون كما توضح صورة جوية أخذها الطيران الألماني عام 1918م. كما تظهر هذه الصورة قلة المساكن والأبنية المقامة في الحي وإلى الجنوب منه تقع منطقة عين العسكر وحارة القزازين ويفصل بينهما بساتين شارعي الشلالة القديم

¹ مجبر الدين - مصدر سابق ص

² عبد الغني النابلسي - مصدر سابق -

³ يونس عمرو - من أعلام خليل الرحمن - مصدر سابق - ص- هامش 5 و 6

⁴ مجبر الدين 425/2

⁵ يونس عمرو - من أعلام خليل الرحمن - مصدر سابق ص

⁶ نجاح أبو سارة - الزوايا والمقامات

⁷ عبد الغني النابلسي - الحضرة الانسية في الرحلة القدسية ص

والجديد الذي امتد العمران إليهما في النصف الثاني من القرن العشرين¹. سمي الحي نسبة إلى زاوية الشيخ محمد السعيد القادري² والمعروفة بالمنجكية³، ويبدو أن النواة الأولى للحي قد تشكلت من مساكن تقليدية ضمن نسيج معماري مستمر، وأقيمت المباني على سفح هضبة صغيرة، يفصل بينها وبين حي الشيخ وادي الخليل المار عبر شارع الشلالة القديم، ثم تمدد العمران ليتصل شرقاً مع حي الشيخ وجنوباً بقيت منفصلة إلى النصف الأول من القرن العشرين⁴. وقد وصف روزن Rosen مساكنها حين مر بها عام 1858م بأنها جيدة البناء⁵.

ويرى البحث أن التمدد العمراني وصلها نتيجة خروج سكان البلدة القديمة مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر نتيجة للهدوء الأمني والرخاء النسبي الذي ساد الخليل تلك الفترة، ولوجودها على هضبة تشرف على الوادي ووسط بساتين العنب والزيتون، ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين شهدت المدينة توسعاً تدريجياً أخذ يتمدد معه العمران شمالاً نحو عين سارة وباتجاه الغرب على امتداد شارع بئر السبع.

كما يرى البحث أن شكل وتخطيط المدينة في نسيجها العمراني كان يقوم على أربع كتل أو تجمعات عمرانية (وكانه يعيد اسمها العربي الكنعاني الأول كريات أربع) وهذه الكتل هي: الكتلة الرئيس أو النسيج التقليدي بحاراته الإحدى عشر، والأحياء الثلاثة المنفصلة قيطون، والشيخ علي البكاء، وباب الزاوية، ترتبط هذه الكتل العمرانية بشبكة من الشوارع، والطرق الداخلية، واختلفت الأحياء الثلاثة في شكلها العمراني ومساكنها وطرقاتها التي خلت من القناطر والأحواش تقريباً عن الكتلة الرئيس، كما يلاحظ أن النواة الأولى لهذه الأحياء الثلاثة أقيمت حول زاوية لرجل أو ولي صالح، زاوية الشيخ قيطون، زاوية محمد القادري في باب الزاوية، زاوية الشيخ علي البكاء في حارة أو حي الشيخ.

توسعت هذه الأحياء وتطور عمرانها لترتبط مع بعضها في نهاية القرن التاسع عشر، وفق تقاليد وأعراف إسلامية تحول معها العرف إلى قانون سواء في التعامل، أو في البناء،

فجاء تخطيط المدينة وفق هذه التقاليد والأعراف الإسلامية التي تحولت إلى قانون حكم عملية البناء - دون عشوائية - هذه الأعراف والتقاليد التي صنعت البيئة المعمارية التقليدية أو النسيج العمراني التقليدي

¹ عبد الحافظ التطور العمراني ص 28

² نجاح أبو سارة - الزوايا والمقامات

³ أمين مسعود أبو بكر - قضاء الخليل - مصدر سابق

⁴ عبد الحافظ أبو سريّة - التطور العمراني ص 29

⁵ أمين مسعود أبو بكر - قضاء الخليل - مصدر سابق

في البيئة الحضرية لمدينة الخليل القديمة محافظة على نسيج عمراني متلاحم ، وبيئي ، فلم تظهر في أحيائها ظاهرة الاستعمال المختلط ، واجتماعي ، حيث المحافظة على خصوصية الإنسان¹ .

2.1.3.3 مورفولوجيا حارات المدينة*

تشكلت الأحياء أو الحارات وفراغاتها في المدينة بأسلوب تلقائي ، لكنه لم يكن أبدا عشوائيا ، وإنما ضبطته مجموعة من العوامل التي شكلت تخطيط هذه الأحياء وهي العرف والتقليد السائد بين المتجاورين ، ومحددات اجتماعية ودينية واقتصادية تعارف عليها النسيج الاجتماعي في مجتمع المدينة ، فخرجت هذه الحارات لتعبر عن تلك المناطق التي تحمل بداخلها الخصوصية الفكرية والاجتماعية والثقافية لمجتمع الحارة.



شكل 3-4 الكتل العمرانية الأربعة التي تشكل البلدة القديمة
مصدر الصورة / أرشيف عبد الحافظ أبو سريّة - إعداد - فريق البحث

كان معلم البناء يلعب دورا كبيرا في تصميم وتخطيط الحارة وهو الذي يحدد شكل المسكن وطريقة تنفيذه ليتلاءم والظروف البيئية والطبيعة المناخية للمدينة وكذلك ليتناسب والظروف الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق احتياجات السكان وتوفير الخصوصية الكاملة لهم سواء داخل المسكن أو الحارة وكان من مهامه - تحت مراقبة المحتسب والقاضي الشرعي في المدينة - أيضا تحديد الطرقات واتجاهاتها لتناسب واتجاه الرياح ، والظروف الطبيعية لتضاريس الموقع بهدف حفظ حق الجوار كحقه في المسيل واحترام خصوصيته

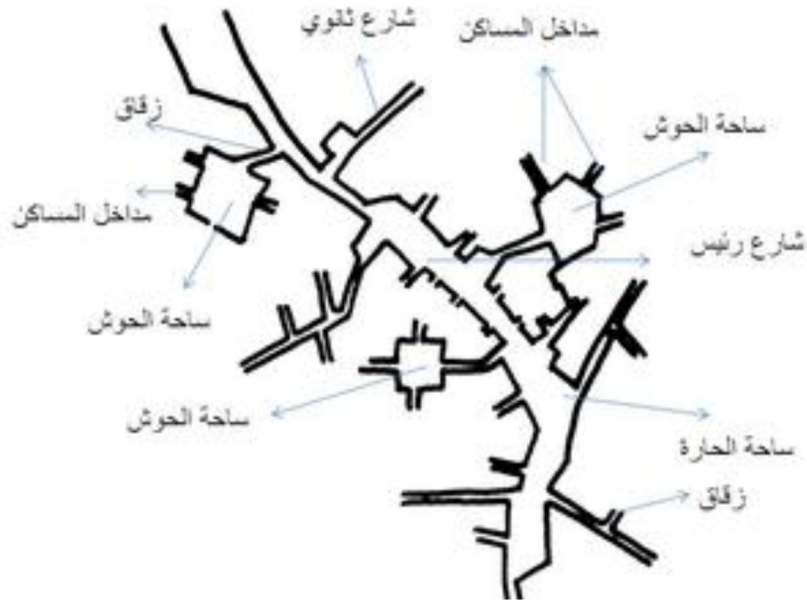
¹ عبد الحافظ أبو سريّة - التطور العمراني - ص 112
• المادة اسفل هذا العنوان هي من تحليل عبد الحافظ ابو سريّة في كتابه التطور العمراني لمدينة الخليل

،وتوزيع مداخل المساكن بحيث تكون متناكبة غير متقابلة ، وتحديد شكل الكتلة وفتحاتها وعلاقتها بفضاء الساحات أو الميادين العامة ، بهدف توفير الخصوصية وتقوية الروابط الاجتماعية وتحسين الظروف المناخية، وقد لعبت خبرة معلم البناء دورا كبيرا في رسم ملامح مورفولوجيا الحارة خاصة في توزيع استعمالات الأرض بين السكن الذي شغل النسبة الأكبر من المساحة وتوفير الخدمات الأخرى مثل : المسجد أو الزاوية أو الحمام أو الفرن ،الذي يدخل ضمن القاعدة الشرعية لا ضرر ولا ضرار . وقد حفلت وثائق المحكمة الشرعية في الخليل على العديد من الدعاوى بين متخاصمين سواء على جرح الخصوصية نتيجة فتح شباك ، أو غير ذلك.¹

وتتكون الحارات في المدينة من منظومة المسارات أو الشوارع الثانوية المتفرعة من قسبة المدينة ، وتتفرع من هذه الشوارع الأزقة التي تقود إلى الأحواش أو المساكن ، وتغلق هذه الأحياء عن طريق بوابة في أول الشارع المؤدي للحارة ، ويفصل كل حارة عن الحارة المجاورة لها طريق ، أو حوائط مشتركة لمساكن كل منهما أو عمل قنطرة². إضافة إلى الأحواش ، وقد تميزت حارات المدينة بكثرة أحواشها ، ويختلف عدد هذه الأحواش من حارة إلى أخرى وذلك تبعاً لكبر حجم الحارة ، ففي حارة القزازين تم إحصاء تسع أحواش مثلاً بينما زاد العدد بكثير عن ذلك في حارة السواكنة

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - التطور العمراني - مصدر سابق ص 112

² المصدر السابق - ص 113



شكل 3-5 التكوين العمراني للحارات والاحواش في البلدة القديمة
المصدر - فريق البحث

وقد واجه البحث صعوبة كبيرة في تحديد حدود حارات المدينة تحديدا دقيقا *، بسبب تداخل المباني بعضها ببعض ، ولأن الحارة الواحدة تشترك في أكثر من حوض من أحواض التخمين المسجلة في سجلات دائرة مالية الخليل. * والبحث أيضا لا يرتكن إلى دقة خرائط حارات المدينة التي صدرت عن بعض الجهات الرسمية في المدينة ، كما أن خطأ قد حصل في العديد من الوثائق والسجلات الرسمية التي أشارت إلى هذه الحارات

التكوين المعماري للحوش:-

اختلف الناس وبعض الباحثين في مفهوم الحوش بعضهم أطلق اسم الحوش على الساحة أو الفناء الموجود أمام المسكن والمحاط بسور، ونرى أن هذا هو الفناء . أما الحوش الذي يعنيه البحث فهو: مجموعة مساكن لأفراد حمولة واحدة ، متقاربة يشتركون جميعاً في ساحة أو فناء أو أكثر ، وتتجمع مساكنهم حول هذه الساحة ، بأشكال مختلفة تعتمد على صلة القرابة بين أفراد الحمولة ، فالأشقاء تتلاصق مساكنهم ، بينما أبناء

* خاصة كتلة النسيج العمراني التقليدي المتلاحم التي صنفها البحث بالحارات التقليدية
• انظر معوقات البحث بند رقم 6

العم تبعد بيوتهم مسافة أكبر . وهذا أمر طبيعي لأن التوسع في البناء جاء أولاً لإسكان الأشقاء حين تزوجوا ، بعدها توسع البناء أكثر لإسكان أبناء الأشقاء ، وهكذا ...

يعتمد التكوين المعماري للحوش على الساحة المركزية التي يوصل إليها من الشارع الثانوي أو الزقاق عبر دهليز يكون أحياناً معتماً بسبب هبوط سقفه ، ومن الساحة المركزية هذه تنتزع أدراج يوصل كلاً منها إلى وحدة سكنية أو مجموعة مساكن . وعادة ما يكون في الساحة المركزية بئر ماء أو أكثر ، وربما وجدت مخازن وإسطبلات للحيوان أو قاعة وإيوان وذلك تبعاً لمساحة الحوش وطبيعة السكان.¹

3.1.3.3 مورفولوجيا المساكن والسكان في الخليل:-

ويمكن تصنيف المساكن² ضمن النسيج العمراني التقليدي في المدينة إلى :-

- مساكن مستقلة بنيت مع بداية القرن التاسع عشر على أطراف الحارات. ضمن نسيج معماري متصل ، أو منفصل .
- مساكن أقيمت فوق محال تجارية ، ومداخلها يصل إليها من خلال درج حجري خارجي يقع على الشارع مباشرة. وهذه المساكن إما أن تكون مستقلة أي تعود ملكيتها لأسرة واحدة ، أو عبارة عن مجمع سكني تعود لأسر وعائلات مختلفة.
- مساكن أقيمت ضمن أحواش داخل الحارة أو المحلة.

تعود بعض المباني السكنية في البلدة القديمة من الخليل إلى العصر المملوكي خاصة الطبقة الأرضية

فيها، أو بعض أجزائها أحياناً ، أما بقية المسكن فيعود في غالبية أجزاءه المعمارية إلى العصر العثماني

1517-1917م.³

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - التطور العمراني - ص 113

² المصدر السابق ص 67

³ المصدر السابق ص 114

وصف مجير الدين مسكن الخليل في العصر المملوكي ومساكن القدس قائلاً "..... وأما بناء بيت المقدس فهو في غاية الإحكام والإتقان جمعية بالأحجار البيض المنحوتة و سقفه معقود وليس في بنائه لبن ولا في سقفه خشب وانه لا يوجد أتقن من عمارتها في مدن فلسطين ولا أحسن رؤية من بناء بيت المقدس ومثلها بلد الخليل عليه السلام ، لكن بناء بيت المقدس أمكن وأتقن و يقرب منه بناء مدينة نابلس " . أما البلوي* فقد وصف مساكن الخليل قبل مجير الدين بحوالي مائة وعشرون سنة تقريباً ، وقد يكون هو الوحيد الذي انفرد من بين الرحالة المسلمين والأجانب الذين زاروا المدينة بذكر لون مساكنها ، والتي وصفها باللون الأبيض الذي تشوبه خضرة الحدائق الملتهفة حولها والمكتنفة¹ .



شكل 3 - 6 مساكن البلدة القديمة

المصدر - أرشيف عبد الحافظ أبو سريّة

حظيت المساكن في العصر المملوكي من سكانها وأصحابها بعناية واهتمام كبيرين وذلك بهدف توفير الراحة والمأوى لهم ، وكان للطبيعة الجبلية دوراً في تحديد مواد البناء المكونة من حجارة الكلس شديدة

* أبو البقاء خالد بن عيسى البلوي توفي قبل 780هـ / 1378م.

¹ عبد الحافظ - التطور العمراني - مصدر سابق

الصلابة ،التي أضفت على المدينة طابعاً مميزاً من خلال اللون الأبيض الجميل الذي وصفه البلوي، و تميز المسكن الخليلي بقبابه التي أضفت على خط السماء في المدينة طابعاً جمالياً وبصرياً مميزاً ، وكذلك بفنائه الواسع الذي حفر بداخله بئر ماء لحفظ مياه الأمطار طوال العام . و قد كانت هذه المساكن تتكون من طبقة واحدة في الغالب أو اثنتين ، أما مداخل الأحواش فقد كانت منخفضة ، ولم يكن لها أبواب كبيرة تطل على الشارع، فيما عدى بعض المساكن القليلة ، وهي عادة ما تكون مظلمة و عميقة ، على شكل دهليز ينتهي بقاعة فسيحة تسمى الفناء أو الصحن ، و في إحدى زواياه يوجد صهريج للمياه لحفظ مياه الأمطار . أما في الداخل فكانت الوحدات السكنية تتوزع عليه ، كما كانت تخصص حجرة كبيرة تسمى القاعة (لاستقبال الضيوف) و التي تطل على الفناء أو الصحن¹.

أما مساكن المدينة في العصر العثماني وخاصة في نهايته ، فقد تقاربت و تلاصقت مما أدى إلى التوسع الرأسى، وقد ترتب على ارتفاع المساكن إشراف ساكنيها على جيرانهم حتى أصبح الانتقال من مسكن إلى آخر يتم عبر الأسطح ، ساعد على ذلك أن المساكن بنيت على منحدرات الوادي مما أدى إلى أن أصبح سطح بعض المساكن يوازي الطبقة الأولى في مسكن آخر ، وقد شكلت من طبقات ثلاث وهي : سفلي ووسط وأحياناً يعلو الوسط طبقة أخرى تسمى القصر أو العلية ، وقد كان في المدينة بعض المساكن التي تتكون من أربعة أو خمسة طبقات ، وقد شكلت هذه المساكن المتلاصقة سورا طبيعياً يحمي جسد المدينة².

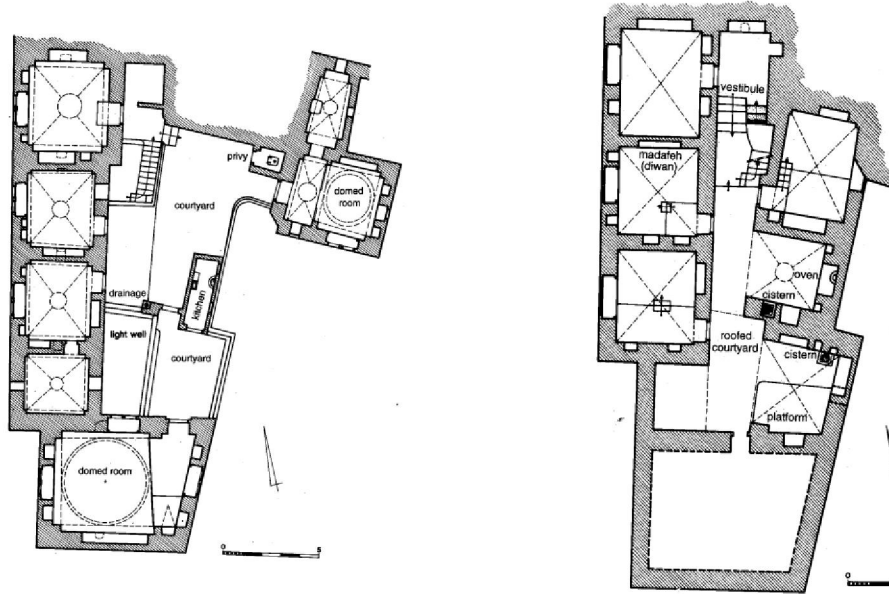
و تتألف الطبقة السفلى من عدة غرف أو بيوت ويقال لها أيضاً أوضة ، يختلف عدد هذه الفراغات المعمارية من مسكن لآخر، إضافة إلى وجود إيوان مسقوف يطل على الساحة السماوية أو الفناء ، وكذلك قاعة تستخدم لاستقبال الضيوف ، وأحياناً لاستقبال ضيوف الحوش أو الحارة ، كما اشتملت الطبقة السفلى على قبو أو يخور أو البواكي لإيواء الحيوان فيها .

¹ عبد الحافظ أبو سريّة - التطور العمراني - ص113

² عبد الحافظ أبو سريّة - التطور العمراني - ص114

و لم تختلف الطبقة الوسطى والعليا عن الطبقة السفلى كثيراً، فالإيوان ظهر إلى جانب الغرف في الطبقة الوسطى وأطلق عليه علية ، أما الطبقة العليا إن وجدت فقد أطلق عليها القصر، ويتم الوصول إلى العلية بواسطة سلم حجري ، واشتملت بعض المساكن على أكثر من سلم كان يربقي عبر الحفير أي بيت الدرج إلى سطح الساحة السماوية والتي غالباً ما تكون هي سطح الإيوان أو القاعة التي تقع في صحن الطبقة السفلى .

و يستخدم هذا السطح أو الساحة السماوية في الجلوس صيفاً ونفضي أبواب الغرف إليه، وفي داخل بعض الغرف توجد المصطبة التي ترتفع بدرجات من مدخل باب الغرفة ، ويستخدم سطحها، بينما أسفلها للخرين أو الطبخ إن كان المسكن صغيراً.



الشكل 3- 7 يمين المسقط الأفقي للدور الأول لمسكن شاهين - يسار مسقط الدور الثاني

المصدر / 2 Yizhar Hirschfeld p.19

ومن المرافق العامة التي اشتمل عليها المسكن الخليلي إلى جانب المطبخ وبيت الراحة (الحمام) بئر ماء لجمع مياه الأمطار المتساقطة على أسطح المساكن، ويكون البئر عادة في الساحة السفلية إلا أن انحدار الأرض أتاح المجال في بعض الحالات أن يكون هذه البئر أو بابها في الساحة العلوية ،وبعض المساكن جاء باب للبئر في كل مستوى كما في مسكن الحموري في منطقة عين خير الدين ، ثم اشتمل المسكن على بئر

لخزن الحبوب (الغلة) و أماكن جرار لخزن الزيت ، وأماكن لوضع الحطب ، والوجاق أو الدخون ة وهو عبارة عن موقد يقع في إحدى زوايا الساحة السماوية ييقد فيه الحطب من أجل الطبخ، ويعمل له مدخنة تستمر عبر الجدار إلى أعلى بهدف خروج الدخان .

احتفظ المسكن الخليلي التقليدي بعناصره المعمارية والإنشائية طوال فترة العصر العثماني، فقد استطاع الحرفيون والبناءون التقليديون ومن خلال الخبرة المتراكمة التي توارثها جيل بعد جيل ومن الأب إلى الابن ، استطاعوا أن يقدموا حلولاً معمارية وإنشائية وزخرفية هامة حسب رغبة السكان، وقد نظمت وتطورت هذه الحرف من خلال سيطرة ما يعرف بالمحتسب (المراقب) الذي تعينه الدولة لمراقبة الصناعات والتجار ، ومنهم صناعات البناء وبائعي المواد، فقد تدخل المحتسب للسيطرة على جودة مكونات البناء مثل الحجر واللبن والخشب والمسامير والرخام ... الخ ، إلا أنه لم يتدخل في تشكيل العناصر المعمارية والإنشائية.



شكل 3- 8 - إحدى غرف مسكن شاهين

المصدر / Yizhar Hirschfeld p.194

أما عملية البناء في هذه المرحلة فقد كانت تتم وفق تقاليد وأعراف معينة ، فالبنائيات بنيت بطرق في كثير من الحالات متشابهة ، وبرع البناء المحلي في عمله نتيجة تراكم الخبرة والعرف ، فقد كان في البيئة التقليدية نمطاً معيناً من البناء ، تختلف بلا شك هذه الأنماط تبعاً لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لكنها تتشابه من حيث التكوين المعماري للمسقط الأفقي للمسكن¹.

أما الفراغات المعمارية فكانت ذات أبعاد وأحجام منسقة بطريقة تحقق الاستقلالية ، والخصوصية ، ولأن الأعراف قد حكمت عملية البناء عن طريق تراكم القرارات ، لهذا لم تنشأ بيئة عمرانية عشوائية ، لأن كل قرار هو بحد ذاته عرفاً قد جرب قبل ذلك ولسنين طويلة ، وتم معرفة مزاياه وعيوبه، ورغم أن البيئة العمرانية الناتجة عن هذه الأعراف بسيطة في تراكيبه¹ ، إلا أنها غنية في تفاصيلها ، ثرية في حلولها الإنشائية والتخطيطية وعناصرها المعمارية والبصرية .

¹ عبد الحافظ أبو سرية - التطور العمراني - ص115

4.3 خلاصة الفصل الثالث:-

يستخلص البحث من دراسته لواقع مورفولوجيا المدينة أنها نواتها الأولى تشكلت إلى جانب المسجد الإبراهيمي وأخذت شكلا شريطيا يتناسب ومجرى الوادي - وادي الخليل - الذي امتدت حوله ، وأخذت تتوسع داخل حلقات حول نواتها الأولى ، لمنها توسعت نحو الشمال - حي الشيخ - وحي باب الزاوية وكان التغير المورفولوجي نتيجة حتمية لزيادة عدد السكان وضرورة التوسع العمراني الذي صاحب ذلك ، إضافة لوجود الشيخ الصالح المرحوم الشيخ علي البكاء ، وشيخ آخر هو السعيد صاحبي الزاويتين ، وهذا ما حصل أيضا في التغير المورفولوجي للمدينة حين توسعت باتجاه الجنوب الغربي حيث زاوية قيطون.

كما أن المشهد الحضري للمدينة تأثر بهذا التغير المورفولوجي إضافة إلى تأثره بعمارة الحداثة التي اقتحمت مشهده دون تخطيط مسبق ، مما جعلها خارج السياق الحضري للبيئة العمرانية التقليدية ، كما أن عدم الوعي الكافي وغياب القانون الذي يحكم انطقه المدينة ساعد المستعملين في تشويه هذا المشهد بتدخلات هي الأخرى لا تتسجم والطابع المعماري أو العمراني للمدينة ، وان كان ينسجم والحالة الاقتصادية والاجتماعية للسكان.

1.4. النتائج والتوصيات:

1.1.4 - النتائج:

خلال الدراسة لأدبيات المورفولوجيا والمشهد الحضري للمدينة توصل البحث إلى النتائج التالية :-

1. لقد سبق ابن خلدون علماء عصره ، ومنظري التخطيط والتصميم العمراني في العصر الحديث ، بأكثر من سبعمائة وخمسون سنة على الأقل في دراسة المورفولوجيا الحضرية للمدينة وضبط جودة مشهدها الحضري ، حين قال بأهمية الوظيفة والشكل وضبط العلاقة بينهما عن طريق قانون يحكم المدينة ، وهو في علم التخطيط الحديث المخططات الهيكلية.
2. تلعب عناصر التشكيل البصري ، والعلاقات الجيدة ما بين الكتلة والفراغ ومنظومة الحركة داخل النسيج العمراني للمدينة دورا كبيرا في ضبط كفاءة المشهد الحضري.
3. يتأثر المشهد الحضري بالعديد من العوامل التي تساعد على تشويه الصورة البصرية له خاصة غياب القانون الذي ينظم ارتفاعات المباني واحترام خط أفق السماء في المدينة ، كما تلعب التدخلات البشرية في ذلك.
4. تعاني المدينة اليوم وخاصة المدينة العربية التقليدية ، من تأثير كبير خاصة على السلوك الحضري داخلها نتيجة للتغيرات المورفولوجية لنسيجها العمراني الناتج عن تغيرات في القيم الاقتصادية والاجتماعية والفكرية مما اخرج المدينة العربية عن سياقها الحضري والتاريخي والاجتماعي .
5. إن السياق الحضري للمدينة العربية التقليدية يتكون من عناصر مرتبطة بعلاقات تحكمها أنظمة وقوانين ومعاني ضمنية تكمن في الفكر الحاكم الذي كان خلف عناصرها ومفرداتها العمرانية التراثية الذي شكل كتلتها العمرانية ، وإن هذا الفكر لا يكمن خلف الجزء فقط وإنما يرتبط بعلاقة قوية بين الأجزاء كافة ، لذا كان الناتج العمراني مرتبط بعلاقة الجزء مع الكل. ولكن مع التطور الذي شهدته المدينة العربية خاصة التقليدية التاريخية في العقود الأخيرة ، أو ما أصبح يعرف بعولمة المدينة مما أدى إلى تفكيك الكل إلى أجزاء، لا تنسجم هذه الأجزاء والكل إذا ما تم إعادة تركيبها من جديد.
6. إن عدم تجانس الخصائص أو التشكيلات البصرية بين القديم والحديث ، يخلق سياقاً حضرياً غير متجانس سواء في الشكل أو اللون أو الملمس، وعند حدوث هذا التغير غير المتجانس يفقد الفضاء الحضري استمرار يته البصرية وبالتالي يفقد تجانسه الشكلي والوظيفي.

ونتيجة للدراسات التحليلية لتخطيط المدينة التقليدي والحديث ، وللدراسات والزيارات الميدانية المتكررة للبلدة القديمة توصل البحث للقناعات والنتائج التالية :-

1. لقد حدث تغير كبير على مورفولوجيا البلدة القديمة سواء في نسيجها العمراني أو في منظومة الحركة داخلها وذلك نتيجة : للتوسعات التي قامت بها الجهات الأردنية المسؤولة في الستينات من القرن الماضي خصوصا في منطقة المسجد الإبراهيمي في الحوضين رقم 30 و31 من أحواض المنطقة بهدف إظهار المسجد كعنصر متفرد في المشهد الحضري للمدينة ، وما قامت به سلطات الاحتلال الصهيوني عام 1968م من تدمير لأجزاء من حارات النسيج العمراني التقليدي للمدينة وهدم لأجزاء من المسجد الإبراهيمي وخاصة المدخل الرئيس الذي يعود إلى بداية العصر المملوكي.

والبحت قد يتفهم على الأقل من الناحية العمرانية وجهة النظر لدائرة الآثار الأردنية التي قامت بإزالة أجزاء من حارة القلعة والمدرسة والخدّمة ، إلا أنه لا يستطيع تفهم هدم وتدمير عدد من الآثار العمرانية التي أفقدت المكان ذاكرته وتاريخه وتراثه خاصة ، التكية القديمة والرباط المنصوري ، وربما البيمارستان الذي قد يكون مرفقا به ، أو البرج العثماني الذي يعود إلى زمن السلطان سليم الأول وتم نقله ، أو قد يكون من ضمن ما تم تدميره آثار لا نعرف عنها شيئا.

أما وجهة النظر الصهيونية فهي معروفة ، فإزالة المخل الرئيس للمسجد الإبراهيمي يمسح من ذاكرتهم الجماعية سنوات منعهم من دخول المسجد والسماح لهم بالوقوف على الدرجة التاسعة منه فقط ، لكن الذي لم يفهمه البحث إصرار بعض الدوائر الوطنية الفلسطينية من أخذ رسم المسجد الإبراهيمي بوضعه الحالي أي بدون المدخل الرئيس الذي هدمه الصهاينة عام 1968م شعارا لمؤسساتها.

2. المدينة في مرحلتها التقليدية كانت تخضع لقانون العرف والتقاليد ، وفقه العمران الإسلامي وقاعدته الشرعية لا ضرر ولا ضرار ، لذلك لم تنشأ أحياء مختلطة الاستعمال داخل النسيج العمراني التقليدي للمدينة ، وإنما كانت تحدد وفقا لقانون بيئي ، يحافظ على سلامتها وسلامة سكانها وعلى خصوصيتهم. أما في التخطيط الحديث لم تخضع المدينة لتخطيط أو لقانون عمراني، فكانت العشوائية في الاستعمال المختلط في كل مناطقها، مما تسبب في تشويه الصورة البصرية والمشهد الحضري للمدينة.

3. إن غياب المخطط الهيكلي للمدينة الذي تكمن أهميته في ضبط جودة وكفاءة الصورة البصرية للمشهد الحضري حيث تحديد ارتفاعات المباني وتحديد وضبط وتخطيط استعمالات الأراضي أدى

إلى : كوارث عمرانية وبيئة ونفسية وسلوكية انعكس سلباً على مشهدها العمراني ، والصورة البصرية لها خاصة التوسع العمراني حول النسيج التقليدي في المدينة الذي جاء خارجاً عن السياقية العمرانية للنسيج العمراني المحيط ، بالبلدة القديمة.

4. التشوه البصري الكبير الناتج عن التدخلات البشرية في البيئة العمرانية .
5. التلوث البيئي الناتج عن عادم السيارات والصناعات ومحطات التقوية لشركات الهواتف النقالة ومحولات الطاقة الكهربائية وكوابل الضغط العالي المنتشرة حول جسد النسيج التقليدي يؤدي سلباً على البيئة العمرانية للبلدة القديمة.
6. تدمير البيئة الطبيعية نتيجة لامتداد العمران والتوسع حول النسيج التقليدي.
7. ضعف البنية التحتية من صرف صحي، ونفايات.
8. عدم وجود مرافق عامة وحدائق ومراكز ثقافية ...

2.1.4 التوصيات:-

1.2.1.4 التوصيات العامة:

بعد أن أنهى البحث الجزء الأول من الدراسة يوصي بما يلي :-

- يوصي البحث : بضرورة النهوض بالفتو المعماري والعمراني العربي ودراسته وترسيخه لأنه: يشكل عقل المعماري العربي الذي أصبح ينهل من الفكر الغربي ويتبع أثره في كل خطاه ، حتى بدت المدينة العربية وقد انسلخت عن واقعها وسياقها العمراني ، وهذا لا يعني الوقوف أمام الطرز الكلاسيكية القديمة والنهل منها دون وعي أيضا ، وإنما القصد هو : التكامل المتآلف بين الموروث الحضاري والعمارة المعاصرة، لأن اضطراب المشهد الحضري للمدينة العربية المعاصرة وتشوّهه كان نتيجة لفقدان الاستمرارية البصرية بين الماضي والحاضر والمستقبل.
- يوصي البحث في هذا المجال أيضا بضرورة دراسة الفكر المعماري العربي الإسلامي للخروج بنظرية معمارية إسلامية في العمارة والعمران ، والاهتمام بالدراسات التي وضعها الأقدمون أمثال أبي زيد محمد بن سهل البلخي ، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وابن الربيع وابن الأزرقي وابن خلدون الذي اهتم الغرب بفكره وأطروحاته في مجال العمران البشري ، في حين أهمله أبناء الشرق العربي الإسلامي.
- يوصي البحث بضرورة استكمال الدراسات الخاصة بالنظرية التي توصل لها وهي: المدرسة العربية الخلدونية في دراسة المورفولوجيا الحضرية للمدينة ، والمستمدة من فكر ونظريات ابن خلدون في دراسة شكل ووظيفة المدينة ، وقد توقف البحث دون الخوض في تفاصيلها لأنها خارج حدود دراسته ، لكنه يعد بمتابعة دراستها ، كما يوصي فريق البحث غيره من الباحثين باستكمال دراستها لتصبح كمدرسة رابعة ومعترف بها في المحافل المعمارية الدولية ، لأنها بحاجة إلى

الاهتمام والرعاية والتطوير، واستكمالها لصياغتها بشكل يليق بالفكر العربي الإسلامي ، هذا الفكر الذي أقام مدنا وحاضرات قبل مدن وحضارات الآخرين .

- يوصي البحث الجهات ذات الاختصاص ، كل حسب مسؤوليته ، أن يفتح أمام الباحثين والطلبة الذين يحملون تكليفا رسميا ومعتمدا من الجهات البحثية أو الأكاديمية ، أرشيف مؤسساتهم وسجلاتها وتزويدهم بالمعلومات التي لا تضر بالأمن القومي الفلسطيني فقط ، وان يكون حق الباحث في الحصول على المعلومات التي تخص بحثه مكفول قانونا ، وتجدر الإشارة هنا للتتويه بان كثيرا من تاريخ المدينة قد ضاع ، لان بعضهم يعتقد انه الوريث الشرعي والوحيد للمدينة وتاريخها وتراثها.
- ضرورة تضافر جهود الجميع من مؤسسات أو أفراد أو جماعات وجمعيات ، القيام بتشكيل لجنة ذات اختصاص ، ودون إقصاء لذوي الكفاءات الذين قد لا يرغب بوجودهم ضمن هذه اللجنة من يعشق الوجاهات أو المحسوبيات ويستهوئها الصعود على أكتاف الآخرين، لكتابة تاريخ المدينة بمراحلها التاريخية والمورفولوجية المختلفة. والعمل بجدية وبروح الفريق الوطني والقومي لإعداد ملف متكامل لتسجيل البلدة القديمة في سجل التراث العالمي لدى منظمة اليونسكو الدولية ، لأنها مدينة تستحق من الجميع هذا الجهد وهذا التسجيل.
- ضرورة اهتمام جامعاتنا الموقرة بالبحث في تاريخ وجغرافية وحضارة مدنا الفلسطينية ، مع ضرورة الاهتمام بالمصادر الأولية خاصة وثائق المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية، ودراسة المدينة الفلسطينية من النواحي الثقافية والاجتماعية والتاريخية. بعيدا عن العصبية القبلية أو العائلية.
- ضرورة رفع وتوثيق المباني في البلدة القديمة توثيقا علميا ، وعمل تحاليل للتربة والأساسات بواسطة الكربون المشع رقم 14.
- تشجيع الطلبة والباحثين لاستكمال البحث في مورفولوجيا المدينة ومشهدا الحضري لاستكمال النقص في هذه الدراسة.

2.2.1.4 التوصيات الخاصة : -

يهدف إعادة ذاكرة المدينة وإنقاذها والنهوض بها لأنها : أمانة في أعناقنا جميعا ، وحتى نسلّمها للأجيال القادمة عزيزة شامخة مزدهرة، والمدينة ليست أبنية وشوارع وعمارات ومصانع، المدينة صورة بصرية وجمالية ، وكائن حي مكتمل النمو صحيح الجسم غير معتل، يوصي البحث بما يلي :-

1. الناحية التخطيطية

- ضرورة الإسراع لعمل مخططات عمرانية بهدف التنمية الشاملة للمدينة، بعد إعداد الدراسات الضرورية ووفق تخطيط عمراني منظم ومدروس، يحدد استعمالات الأراضي ويضع القوانين والاشتراطات العمرانية والبنائية التي تحدد ارتفاعات المباني ونوعها ومواد بنائها وطابعا

وطرازها،..الخ. وان النقاعس عن إعداد هذه المخططات هو ... اعتبروه أو لا تعتبروه ... إنما البحث سيعتبره كذلك ... لأنه قد انحاز إلى ضميره العلمي ، ونشهد لجنتنا العلمية المناقشة الموقرة على ذلك.

2. الصورة البصرية.

الاهتمام بالصورة البصري والجمالية للمدينة وإزالة جميع الملوثات البصرية عنها ووضع القوانين اللازمة لذلك، منطلقين من القاعدة الشرعية " لا ضرر ولا ضرار". إن الإحساس بالجمال ضرورة نفسية وحسية للمواطن وليس ترفاً، وهو أمر إذا ما افتقده الإنسان انعكس على الناحية النفسية والصحية والسلوكية له. ويوصي البحث بالتالي:

- إزالة جميع التشوهات البصرية عن وجه المدينة خاصة الكتل الإسمنتية المتداخلة مع مواد البناء الحجر التقليدية، لأنها تشوه الصورة البصرية سواء في اللون أو النوع أو الملمس، وهي كثيرة جداً يصعب حصرها ، ويطرح البحث على سبيل المثال واجهات مسجد القزازين الكبير المبنية بحجر منشار ابيض تشوه الطابع التقليدي للمسجد والمنطقة برمتها.
 - إزالة جميع التغطيات المصنوعة من القماش أو الخيش أو المعدن التي توضع على واجهات المحال التجارية في أسواق البلدة القديمة للحماية من الشمس، وتوحيد هذه التغطيات أو الأرفف من مواد خشبية تتسجم وطبيعة البيئة العمرانية التقليدية.
 - استخدام ذات المواد الإنشائية عند الترميم خاصة مادة الحجر لان اختلاف لون أو ملمس الحجر يؤثر على الصورة البصرية للجزء وبالتالي يتأثر الكل. ومن المؤسف أن كثيراً من أعمال الترميم قد استخدمت حجراً ابيض لا يتفق والسياق المعماري للمبنى أو العمراني للمنطقة.
 - تفعيل قانون حماية التراث العمراني في المدينة كما هو مفعّل في بعض المحافظات الفلسطينية.
 - تفعيل قانون تقييم الأثر البيئي، لأهميته في المحافظة على صحة المدينة وسكانها.
 - تفعيل قانون تنظيم وتخطيط المدن الفلسطيني. وتطبيق الأنظمة والقوانين المعمول بها في فلسطين، التي تنص صراحة على ضرورة المحافظة على جمال المدينة وحمايتها من التلوث البيئي ومن ع
- الضوضاء.

3. التنمية العمرانية:

- ضرورة الاهتمام بالتنمية العمرانية الشاملة للبلدة القديمة سواء الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو البنى التحتية أو السكانية ، مع ضرورة وضع الدراسات اللازمة لهذه التنمية الشاملة ، والأخذ بعين الاعتبار الحاجة إلى التنمية الاجتماعية للسكان ، ومحاولة إعادة وتسكين السكان أصحاب المساكن الأصليين لما في ذلك من أهمية الإحساس بالانتماء للمكان ، وارتباط المكان بذاكرات الناس ، وهذا ما يؤكد عليه علم النفس البيئي في سلوكيات الأفراد والجماعات.

4. المشهد الحضري:

بهدف إعادة رسم الصورة البصرية للمدينة، وهو موضوع الدراسة في قسمها العملي التصميمي، ومن فهم لطبيعة المدينة على أنها مدينة عربية إسلامية فلسطينية كانت وستبقى إن شاء الله، غير معترف بالبحث بواقع الأمر الذي فرضه الاحتلال الصهيوني على هذه المدينة الكنعانية العربية الفلسطينية الإسلامية، ومن فهمه للقانون الدولي الذي لا يعترف بهذا الأمر الواقع، والتي تنص مواده صراحة على ذلك - بغض النظر عن تنفيذها أم عدمه - فإن الاحتلال الصهيوني انتظر سبعمائة وخمسون عاما حتى يهدم المدخل الرئيس للمسجد الإبراهيمي الذي كان يذكره بضعفه وهوانه، ولأن الأمم لا تقاس أحلامها بالسنين أو القرون، وإنما بعزيمة الرجال الذين يصنعون مجدها لا مجدهم، فإن البحث يوصي بما يلي :-

- إعادة بناء المدخل الرئيس للمسجد الإبراهيمي كما كان لتعود له هيئته التي كان عليها.
- إقامة حزام من الأشجار حول النسيج العمراني التقليدي للمدينة ليعزلها ويفصلها بصريا عن النسيج الحديث، وبذلك يتم الفصل بين المشهدين الحضريين للمدينة وهما التقليدي والحديث، فينشأ الحديث ويتوسع ضمن صورة بصرية داخل إطار يحافظ على تكوينها البصري والحضري، وفي الوقت نفسه نضمن أن يبقى النسيج التقليدي للبلدة القديمة ضمن إطاره التقليدي.
- بهدف إعادة ذاكرة المكان يوصي البحث بإعادة التصميم العمراني لمنطقة المسجد الإبراهيمي بحيث تأخذ مورفولوجية الحارات القديمة التي هدمت وعناصرها العمرانية في مخطط Landscape كعناصر بصرية شاخصة تعيد روح المكان.
- إعادة التجديد الحضري لبعض المناطق المتهترئة عمرانيا بما يتناسب والنسيج العمراني للمنطقة، وخاصة في منطقة حارة السواكنة الشمالية الشرقية ومناطق أخرى.
- إعادة تأهيل العناصر العمرانية في البلدة القديمة وظيفيا وعمرانيا كحمام الخليل، وبركة السلطان وما حولها من حمام أو مسجد وكذلك زاوية الشيخ كهنوش أو كنفوش، إضافة إلى خان الخليل والكرنتينا، والعديد من الزوايا والمقامات والمساجد، سواء المهجورة أو تلك المؤجرة لبعض السكان الذين يستخدمونها في أعمالهم التجارية أو غير ذلك.
- إعادة التصميم العمراني للفراغات العمرانية المتعددة في البلدة القديمة وتأثيرها عمرانيا لتنسجم والتنمية العمرانية مثل : ميدان عين العسكر وميدان حارة القزازين - بجانب مقهى بدران - وإزالة التعديات والتشوهات البصرية للمكانين، وكذلك ساحات حارة السواكنة والعقابة وبني دار وغيرها، وإعادة تصميم الفراغ العمراني المعروف بحديقة الصداقة لينسجم وروح وطبيعة المكان.
- إعادة تخطيط المقابر الإسلامية غرب شارع الشهداء.
- إعادة تأهيل الأسواق والشوارع التالية :-
 1. سوق الخضار الأقدم الواقع شمال مدرسة أسامة.

2. إعادة تأهيل شارعي الشلالة القديم والحديث، وربط واجهات الشارعين بعلاقات تشكيلية تتسجم والبيئة العمرانية للمكان.
 3. إعادة تأهيل سوق الدجاج الواقع بين مسجد القزازين الكبير وشارع الشهداء.
 4. إعادة تأهيل زقاق العميان الذي يصل ما بين طلعة عبد شاکر ومنطقة باب الزاوية.
 5. إعادة تأهيل شارع الشهداء من أول طلعة عبد شاکر إلى منطقة الكراجات القديمة.
 6. إعادة تأهيل سوق خان شاهين ، مع ضرورة كسوة واجهات المحال الحالية بواجهات تقليدية تتسجم والسياق الحضري للمنطقة.
- إعادة تصميم بوابات المدينة وبوابات حاراتها* ، وإعادتها في أماكنها السابقة ، وذلك كما يلي :-
 1. بناء بوابات على مداخل المدينة من الشمال عند مدخل القصبة باتجاه حارة القزازين ، وآخر عند قنطرة الشبلي باتجاه حارة السواكنه ، ومن الجنوب الغربي عند قنطرة خرق الفار وآخر عند قنطرة الحمام ، ومن الشرق عند مدخل حارة العقابة ، وآخر عند النكية الجديدة.
 2. إقامة بوابات عند مداخل جميع الحارات التقليدية والتي صنفها البحث ضمن النسيج العمراني التقليدي المتضام ، وبوابات مفتوحة على شكل أقواس حجرية تدخل فيها مادة الخشب عند مداخل الأحياء المنفصلة عن النسيج التقليدي، وهي : أحياء الشيخ وباب الزاوية وقيطون ، وذلك بهدف مرور المركبات من خلالها.
 - إعادة رسم الصورة البصرية والمشهد الحضري للواجهة الغربية للمدينة وذلك من خلال :-
 1. التجديد الحضري أو الإملاء الحضري لمنطقة الكراجات القديمة ومنطقة التناير وديوان التميمية ، وإقامة مشروع حيوي مثل مبنى بلدية الخليل بهدف إعادة إحياء البلدة القديمة ، أو إقامة مجمع بحوث الحضارة والتراث الفلسطيني ، ليرتبط الماضي بالحاضر والمستقبل.
 2. التجديد الحضري أو الإملاء الحضري لمنطقة سوق الخضار القديم – الحسبة – واستغلال المكونات العمرانية للنسيج الحضري للمنطقة مثل بركة السلطان وما حولها وخان الخليل وحمام الخليل ويقترح البحث إقامة مشروع ثقافي ترفيهي سياحي يخدم المنطقة ويساعد على تنميتها عمرانيا.

* حدد الدكتور عبد الحافظ أبو سريّة في دراسته - التطور العمراني لمدينة الخليل – أبواب المدينة كما كانت في العهد العثماني ، لكن نتيجة للتغير في مورفولوجيا المدينة في الوقت الحاضر خاصة التغير الكبير الذي حصل بالقرب من المسجد الإبراهيمي يصعب معه إقامة تلك البوابات في أماكنها لأنها تقسم المدينة إلى أجزاء غير متصلة.

القسم الثاني
الدراسات التصميمية

1.5 المعايير التصميمية

1.1.5 المعايير التصميمية للمراكز الثقافية الترفيهية

1.1.1.5 المسرح:

أقسام المسرح:¹

ينقسم المسرح إلى ثلاثة أقسام وفقاً للوظائف:

- 1-الغرف الممهدة:المدخل، البهو، صالة التجمع، المشاجب...الخ.
- 2-الصالة.

3-المسرح:خشبة المسرح، طرف الباحة، خلفية المسرح، الممرات، مشاجب الفنانين، مقصورة الرقص...الخ.

أحجام المسارح²

ويتحدد مدى حجم المسرح بعدد المقاعد الموجودة فيه كما يلي:

- 1- مسرح كبير جدا (1500 مقعد أو أكثر).
- 2- مسرح كبير (900-1500 مقعد).
- 3- مسرح متوسط (500-900 مقعد).
- 4-مسرح صغير (500 مقعد فأقل).

شروط الرؤية في المسارح³

1- خط النظر :

- بعد أرضية المسرح لأقرب متفرج تؤخذ عادة 5 م.
- فرق المستوى بين أرضية المسرح وعين أقرب متفرج من 15-20سم.
- تباعد صفوف المقاعد من 80 - 90 سم.
- ارتفاع نقطة النظر فوق الأرض من 1.15-1.20 سم.

¹ نيوفرت، إيرنست، عناصر التصميم والإنشاء المعماري 2006، ص345

² محمد ماجد الخلوصي، أحمد أمين الخلوصي، الموسوعة المعمارية للتصميم المعماري (دور المسارح) 2007، ص49

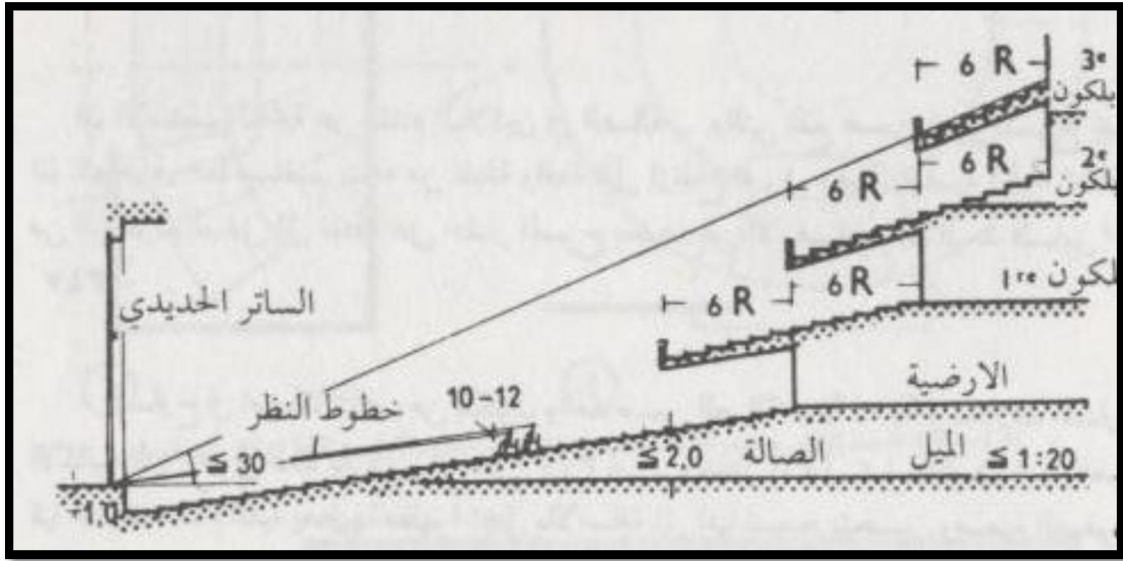
³ نيوفرت، مصدر سابق، ص246

2- فتحة المسرح:

زاوية الرؤية تتعلق بفتحة المسرح وبوضعية المشاهد.

3- مدى الرؤية :

- في المسارح المغطاة يبلغ مدى الرؤية حوالي 20-35 م ونميز هنا نوعان من المسارح:
- أ- تلك التي تتميز فيها التفاصيل وتعابير الوجه والحركات الخفيفة، مسرح إيمائي، ملهى، صالات صغيرة أقل أو تساوي 25 م.
- ب- التي تتميز فيها حركات كل شخص، أوبرا، أوبريت، صالات كبيرة، مسارح في الهواء الطلق (فرق، رقصات) أقل أو تساوي 70 م.



شكل 5 - 1 قطاع في المسرح

المصدر / الموسوعة المعمارية للتصميم المعماري

خشبة المسرح

تبلغ مساحة خشبة المسرح 9*9 م أو تكون دائرية بقطر 9م، وفي حالة ما إذا كان للمسرح جوانب فإنه يجب أن تكون هناك مسافة على الجوانب لا تقل أو تساوي حجم المسرح، أي أنه إذا كان المسرح مزودا بجانبين فإن عرض خشبة المسرح لا تقل عن 27م، ويتراوح ارتفاع خشبة المسرح بين 6 أمتار للمسرحيات

الدرامية وحتى 9 أمتار للموسيقى والأوبرا¹. إن عرض الممرات عند مستوى المسرح أكبر أو تساوي 2م وفي المستويات الأخرى 1.5م. أما إذا كانت مساحة المسرح أكبر من 350 متر مربع، فيجب زيادة عرض الممرات بمقدار 15سم لكل 50 متر مربع.²

فراغ مناظر المشاهد الخلفية خشبة المسرح:³

- باب التحميل: أقل عرض 2.4م، أقل ارتفاع 3.6م.
- فراغ استلام المناظر: أقل مساحة 18م وارتفاع 6م.
- فراغ تصليح المناظر: أقل مساحة 9م.

المدخل⁴

أ - الأدرج:

المؤدي منها للصالة أو البلكون الأول أو نحو الصفوف السفلية لها عرض 180 م، كما يجب أن يكون هناك درج واحد أو أكثر من كل جهة من الأرضية والبالكين.

ب - صالة التجمع:

يعطى مساحة 0.8 - 2.0 متر مربع لكل شخص (من أجل السينما يؤخذ 0.45 متر مربع لكل شخص) وذلك بالأخذ بعين الاعتبار أن سدس من الجماهير تجتمع في هذه الصالة.

2.1.1.5 المتاحف:

الاعتبارات العامة لتصميم المتاحف:⁵

1- مرونة الفراغ الداخلي للمتحف بشكل يسمح بالتوسع الأفقي والراسي في جميع الاتجاهات ويتناسب مع جميع أنواع العروض على مدى الزمان.

2- مرونة الهيكل الإنشائي للمتحف ليتحمل جميع التغيرات المحتملة.

¹ محمد ماجد الخلوصي، أحمد أيمن الخلوصي، مصدر سابق، ص 87

² نيوفرت، مصدر سابق، ص 349

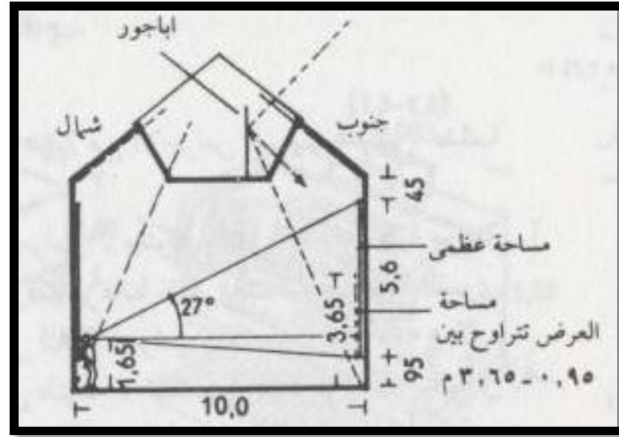
³ محمد ماجد الخلوصي، أحمد أيمن الخلوصي، مصدر سابق، ص 87

⁴ نيوفرت، مصدر سابق، ص 349

⁵ (محمد ماجد الخلوصي، أحمد أيمن الخلوصي، الموسوعة المعمارية (المتاحف)، الجزء الأول، (2004)، ص 18)

3- دراسة المسقط الأفقي للمتحف بشكل يسمح بتطبيق النظريات المعروفة لحركة الزوار داخل المتاحف والتي تتخلص في : الحركة على محور رئيسي يبدأ من نقطة معروفة (كالمدخل الرئيسي) والعودة إلى نفس النقطة دون أن يمر على المعارضات التي سبق أن مر عليها ، ويمكن الخروج من هذا المحور والعودة إليه ، وزيارة كل قسم على حده، إذا رغب الزائر في امتداد الزيارة لعدة أيام.

قاعات عرض المتاحف: ¹



شكل 5 - 2 الإضاءة في قاعات المسرح
المصدر - نيوفرت

- تفضل دائماً القاعات الصغيرة على الكبيرة، تلك التي توفر مساحة جدارية أكبر بالنسبة للأسقف، وذلك طبعاً لا يلاءم اللوحات الكبرى. فكبر القاعة يتعلق إذاً بكبر اللوحات الموضوعة فيها.

- زاوية الرؤية الطبيعية للإنسان (54 درجة ،أو انطلاقاً من العين 27 درجة فوق الأفق) تعطي لمسافة 10 م، ارتفاع التعليق = 90,4 م فوق مستوى النظر وحتى أخفض من 70 سم وذلك للوحات الكبيرة التي تتجاوز تلك الأبعاد. تعلق اللوحات الصغيرة من مركز ثقلها (المستوى الأفقي للوحة) ويفضل أن تكون بارتفاع مستوى النظر .

- المكان الضروري للوحة من 3-5 م² من الجدار.

- المكان الضروري للمنحوتة من 6-10 م² من الأرض.

¹ (نيوفرت، مصدر سابق، ص426.

3.1.1.5 المعارض:

العوامل التي تؤثر على تصميم مباني المعارض:¹

1. المسقط وخطوط السير:

أولاً: خط سير محدد: ويستعمل إذا كان هدف المعرض تقديم موضوع متسلسل ويتحتم معه أن يرى كل شخص كل شيء، ويجب مراعاة الآتي:

1. أن لا تزيد المسافة المحددة عن 100 متر بتوفير أماكن حرة لتجنب الشعور بالتنفيذ غير المحتمل مع التنوع في المحور المحيطي.
2. يجب مراعاة تجميع المعارض ذات الطبيعة الواحدة في مكان واحد.
3. يجب مراعاة وجود مكان كافٍ أمام المعارضات ليقف الزائر ويتأمل ما هو معروض دون إعاقة للمرور.
4. يجب وضع المعارضات الفنية في أماكن منفصلة لأن الناس لا يتوقفون لمشاهداتها جميعاً.

ثانياً: خط السير الحر: ويتبع في معظم المعارض التي لا تحتاج لهذا التسلسل مثل الأسواق التجارية حيث الالتفاف بين الأجنحة المختلفة وهو ما في المسقط الحر هو أن يترك للزائر فرصة التجول ويأخذ هذا النوع أشكال عديدة فيكون على شكل مجموعة متتابعة من صالات العرض المربوطة بالممرات ويجب أن لا تتشابه المسارات أمام المشاهد حتى لا يشعر أنه ضل الطريق أو أنه لم يرى كل ما يجب رؤيته كذلك يجب تلافي الممرات المستقيمة في المسقط وتكون الممرات المتعرجة أفضل حيث تقدم إثارة وتغيير.

4.1.1.5 المكتبات

محددات تصميم المكتبات:²

إن الوصول إلى المعايير التصميمية للمكتبات يتطلب تحديد أمرين:

1. نوع النشاط والخدمة التي تقدمها المكتبة.
2. النمط الخاص بها كعمل معماري ووظيفي.

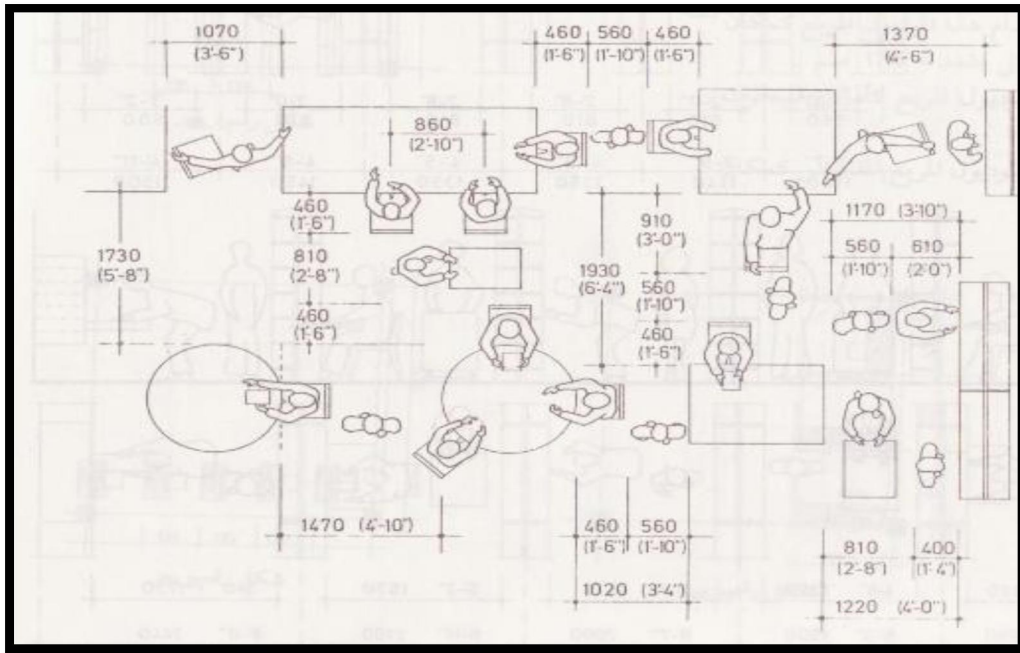
¹ محمد ماجد الخلوصي، أحمد أيمن الخلوصي، مصدر سابق، ص 27
² محمد ماجد خلوصي، أبنية المكتبات العامة والخاصة، (2000)، ص 13

ويوجد هناك ثلاث عناصر أساسية تؤخذ بالاعتبار عند تصميم أي مكتبة:

1. المواد: التي هي عبارة عن الكتب والأثاث والخدمات المختلفة من (إضاءة، أو معالجات صوتية أو حرارية).
2. المستخدمون: وهم القراء والمستعيرون.
3. العاملون والموظفون وعلاقتهم بكل من العنصرين السابقين.

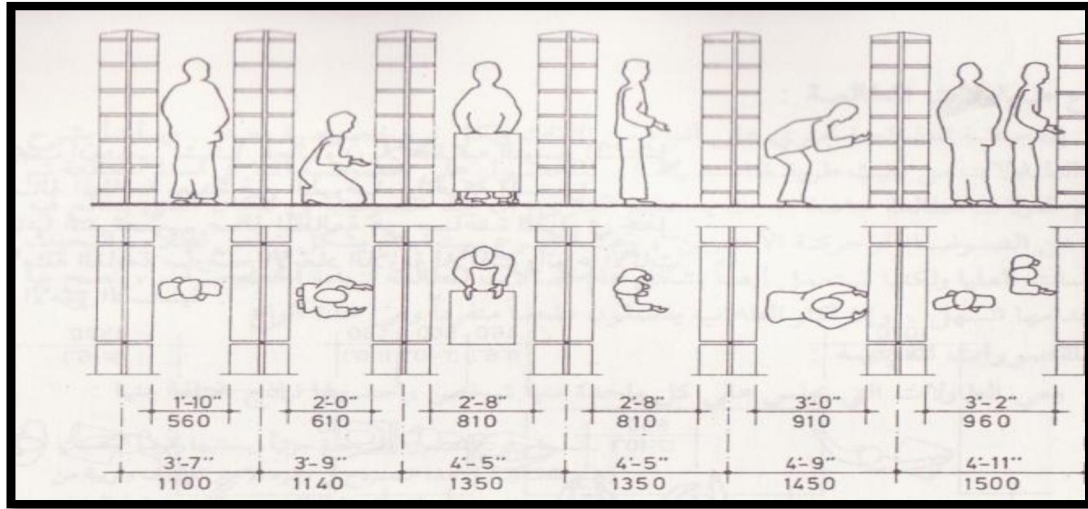
المساحات الضرورية للمكتبة:¹

- مقعد للعمل أو للقراءة بعرض 0.9 - 1م وعمق 0.8 م، مع ضرورة مراعاة ترتيب المقاعد والطاولات بطريقة مشجعة للقراءة.
- المساحة الضرورية لكل مقعد 2.4 - 2.5 م².
- رفوف من 6 إلى 7 طبقات بارتفاع 2.25م.
- المسافة بين صفوف الرفوف بمسافة 1.50-1.60م.
- المساحة الضرورية لـ 200 كتاب 1-1.20م².
- ولا بد من تأمين المراقبة عند المدخل مع مكان لوضع الحقائب والمحافظ وقاعة لتصوير الوثائق ومكان خاص بالفهارس والتجليد.



الشكل 5 - 3: نموذج لصالة مطالعة نلاحظ فيها فعاليات مختلفة للقراء مع الأبعاد اللازمة لتلك الفعاليات
المصدر: كتاب المنشآت الثقافية، إعداد المهندس حيدر علي

¹ المصدر السابق، ص 13



الشكل 4 5: المسافات الأصغر لمختلف أوضاع الجسم من خلال حركته في منطقة الرفوف والأبعاد هنا حسب المقاييس الأمريكية.
المصدر: كتاب المنشآت الثقافية، حيدر علي

5.1.1.5 قاعات المؤتمرات¹

وهو المبنى أو الجزء من المبنى المخصص لعقد الاجتماعات أو المؤتمرات أو المهرجانات والمصمم لاستقبال ما يزيد على ثلاثين شخصاً في وقت واحد. وتقدر المساحة الضرورية لكل شخص من 1.90 إلى 2.00م².

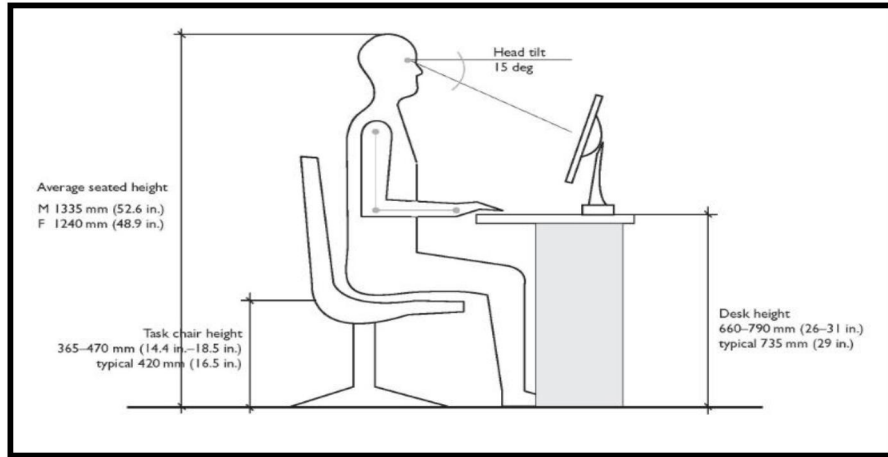
6.1.1.5 الإدارة

المكاتب: تختلف أبعاد المكاتب الخاصة من مؤسسة إلى أخرى؛ تبعاً لحجم الأعمال داخل هذه المكاتب، بحيث يجب ألا يزيد أكبر عمق للمكتب من الشباك عن 6م، وفي حالات خاصة يمكن أن يصل إلى 7.5م، وتتراوح مساحة المكتب بين 24-40 متر مربع². وبالنسبة لطاولة المكتب فيتراوح ارتفاعها ما بين 0.6-0.79م، أما ارتفاع مقعد الموظف فيتراوح ما بين 0.365-0.47م، وتكون زاوية النظر إلى الحاسوب على الطاولة 15 درجة، كما هو موضح في الشكل (5-5). ويتراوح عرض الطاولة ما بين 0.61-0.76م، والمسافة ما بين الكرسي والطاولة من 0.305-0.405م، كما هو مبين في الشكل (5-6)³.

¹ نيوفرت، مصدر سابق، ص 237

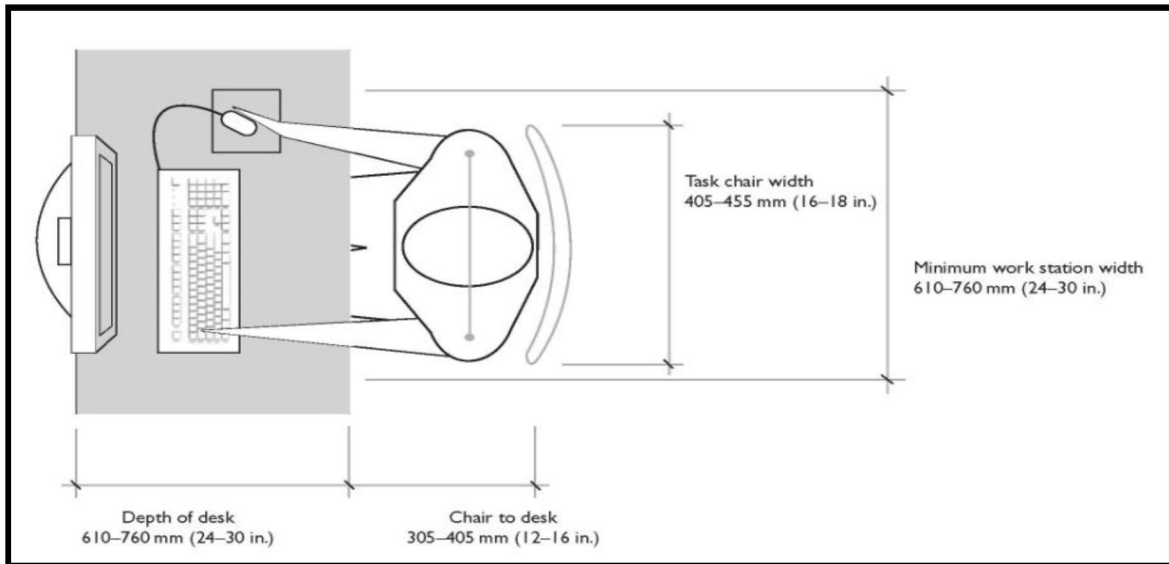
² <http://library.miuegypt.edu.eg>

³ ألريد، جاسون، (Design-Tech (Building Science for Architects)، 2007، ص 5.



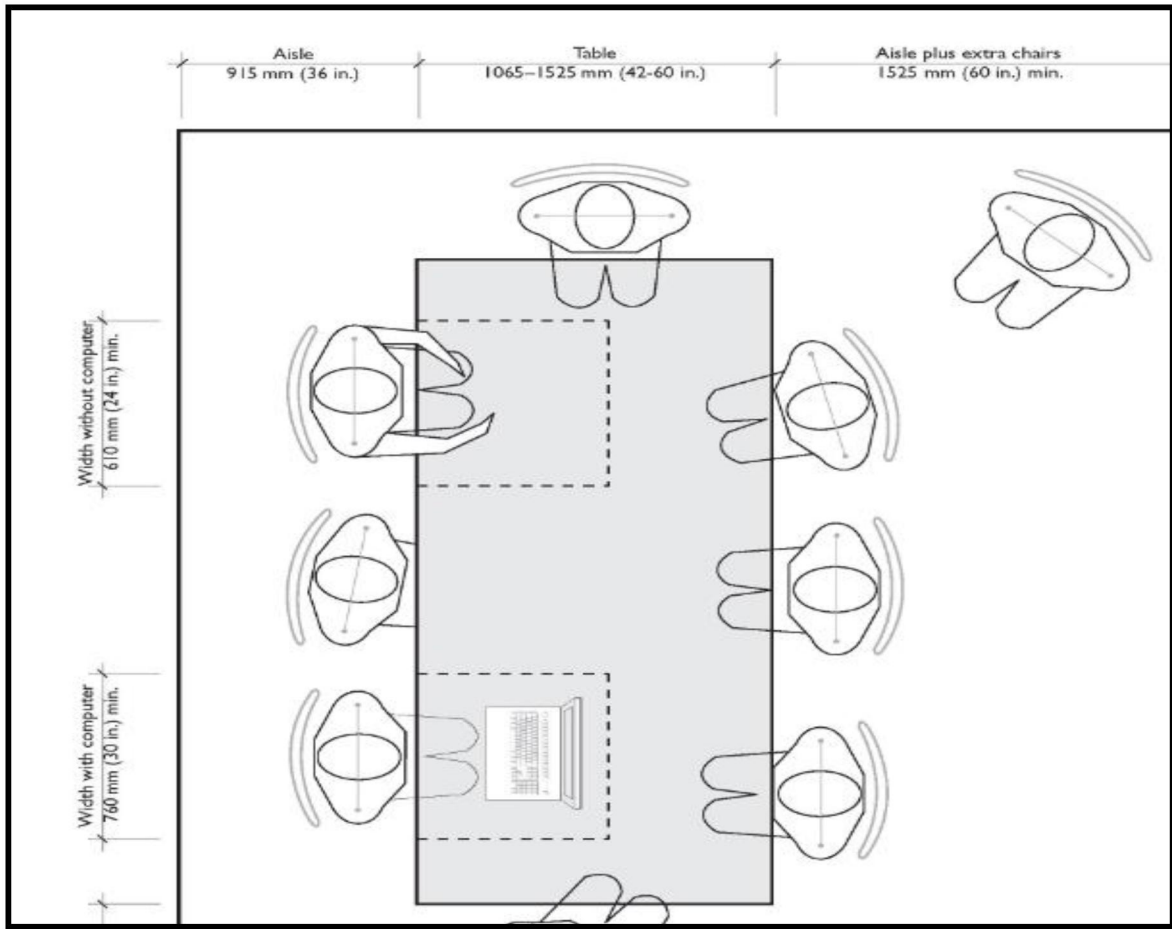
شكل 5-5 أبعاد طاولة المكتب بشكل رأسي

المصدر: Design-Tech (Building Science for Architects)



شكل 5-6 أبعاد طاولة المكتب بشكل أفقي

Design-Tech (Building Science for Architects)



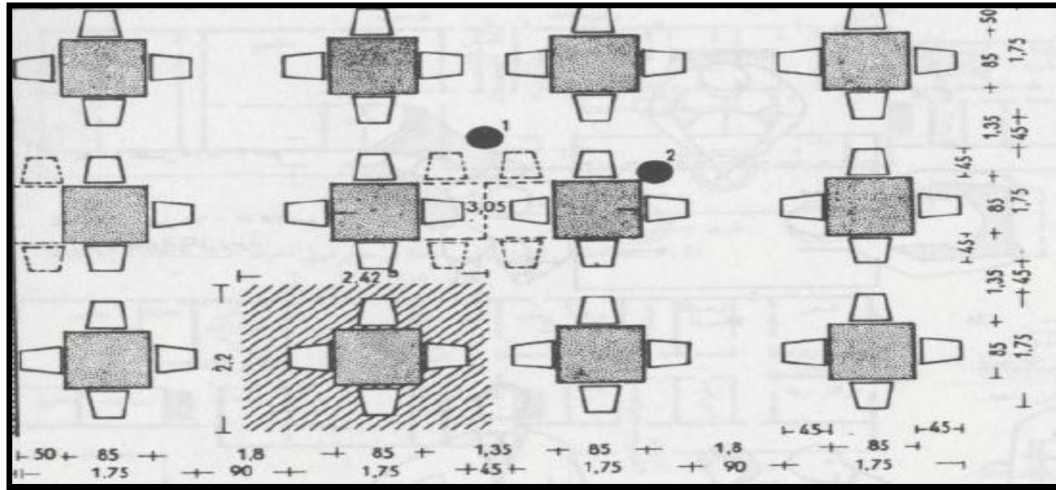
شكل 5-7: أبعاد غرفة الاجتماعات
Design –Tech (Building Science for Architects)

8.1.1.5 الكافيتيريا

ومن المساحات المتعلقة بالكافيتيريا ما يلي:¹

- المساحة المناسبة من أجل طاولة وما يحيط بها: $2.2 \times 2.425 = 5.32$ م.
- المساحة المناسبة لكل شخص: 1.34 م.
- يترك بين صفين من الطاولات ذات الأربعة أشخاص ممر عريض للخدمة، كما هو موضح في الشكل (5-8).
- المسافة بين طاولتين يمكن أن تسد بوصلات أو بطاولات صغيرة بعرض 65-68 سم، للحصول على طاولات ب 10 أغطية لا تتطلب إلا 1.07 م لكل شخص.

¹ نيوفرت، مصدر سابق، ص 332.



شكل 5-8: توضع الطاولات مع عرض الممرات

المصدر: نيوفرت

8.1.1.5 المصلى

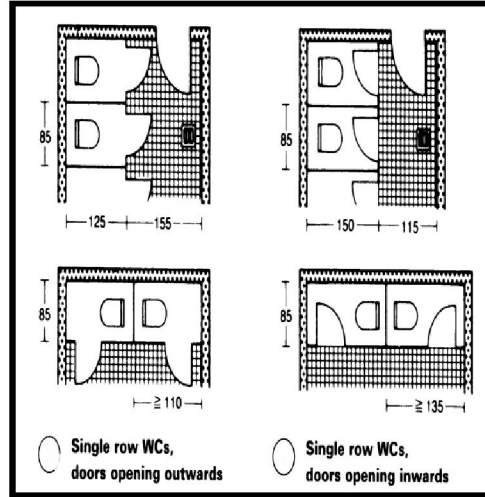
إن المصلى عنصراً مهماً وأساسياً في القصر الثقافي، ويجب أن يكون بين فعاليات المشروع بأكمله حتى يكون سهل الوصول إليه ويحتوي على مكان لـ 60 رجلاً و 40 امرأة، ونحتاج ما مساحته 100م². ويجب أن يتم توجيه المصلى بالوجهة الصحيحة.

9.1.1.5 دورات المياه

تحتوي على المراحيض، وأحواض غسيل الأيدي، وصنابير مياه الشرب. وتتوزع في أقسام المركز المختلفة المختبرات، والقاعات الدراسية، والإدارة، والكافتيريا... ويشترط فيها الآتي¹:

- التوجيه الصحيح وذلك بوضع الدورات في الاتجاه الشرقي أو الجنوبي.
- ضرورة تهوية الدورات تهوية مستمرة وكافية.
- تفصل حنفيات الشرب بفواصل عن دورات المياه.
- تتوزع المراحيض بأشكال مختلفة وبأبعاد معينة كما يبين الشكل (5-9).

¹ نيوفرت، مصدر سابق، ص 332.

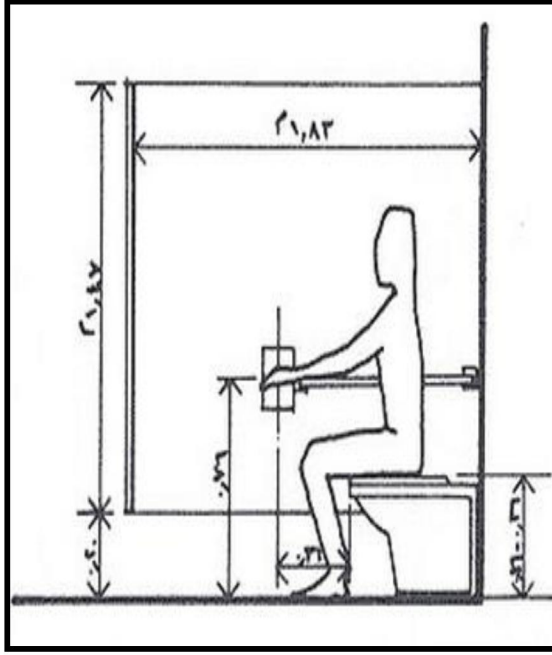


الشكل 5 - 9: أبعاد المراحيض
المصدر: نيوفرت

دورات المياه الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة:

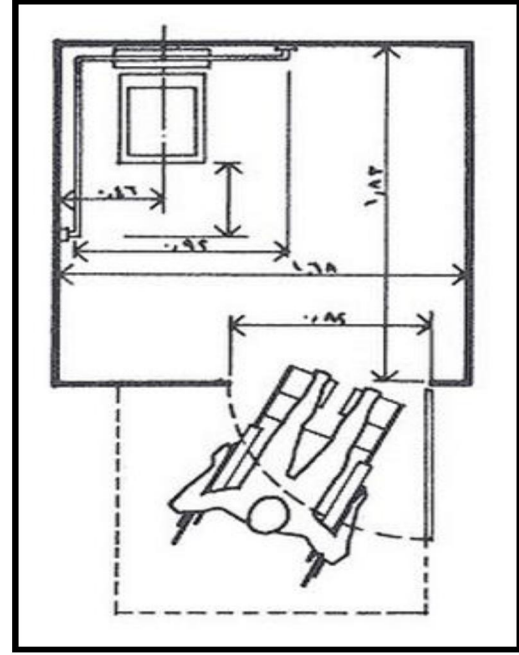
- عند تصميم دورات المياه في الأماكن والمباني العامة يراعى تخصيص جزء منها لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة بواقع دورة واحدة للرجال وأخرى للنساء وفقاً لما يلي¹:
- توفير الفراغات والإمكانات الكافية لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على الحركة بسهولة داخل وخارج الدورة.
- تفتح أبواب الدورة الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة للخارج، ولا يقل عرض الباب عن 82 سم، ويرتفع عن سطح الأرض مسافة 20 سم كما هو مبين بالشكل (5-10).
- يستعمل مرحاض إفرنجي لا يقل ارتفاعه عن 36 سم كما هو مبين بالشكل رقم (5-11).
- أن تكون الأرضيات من مواد خشنة لمنع الانزلاق، مع مراعاة التهوية والإضاءة الجيدة.
- أن يراعى تزويد المبنى المتعدد الأدوار بدورة مياه خاصة بالمعاقين ، بكل دوره يوجد بها دورات مياه مجمعة.
- الحد الأدنى لمساحة الحمام 2.20م².

¹ أمانة منطقة الرياض - نشرة خاصة - 2010



الشكل 5 - 11: أبعاد دورات المياه الخاصة بالمعاقين بشكل رأسي

المصدر: <http://olaya.alriyadh.gov.sa>



الشكل 5 - 10: أبعاد دورات المياه الخاصة بالمعاقين

المصدر: <http://olaya.alriyadh.gov.sa>

2.1.5 المعايير التصميمية الخاصة بالبلديات

1.2.1.5 عناصر البلدية:

- قسم خدمات الجمهور. مياه وكهرباء
- القسم الهندسي / طرق / إنشاءات / مياه / كهرباء / مساحة / GIS / مرسوم
- القسم الإداري المكون من الدوائر المختلفة. العلاقات العامة المالية المعارف
- قسم المحاسبة /
- القسم الفني وملحقاته.
- الخدمات المختلفة من دورات المياه، مصلى، كافيتيريا الخ.
- قسم المجلس البلدي ويحتوي على مكتب رئيس البلدية وغرفة المجلس وقاعة اجتماعات ومدير مكتب الرئيس وسكرتاريا المجلس ودورات مياه ومنطقة تخدم.
- قاعة مؤتمرات

- متحف
- معرض
- أرشيف
- قسم الكمبيوتر والصيانة
- فراغات أخرى حسب التصميم

2.2.1.5 معايير تصميم المباني الإدارية:¹

المكاتب:

يجب ألا يزيد أكبر عمق للمكتب من الشباك عن 6 متر، وفي حالات خاصة يمكن أن يصل إلى 7،5 متر، وتتراوح مساحة المكتب بين 24 - 40 متر مربع، أما غرف المديرين على الأغلب تكون أوسع من ذلك، وذلك لوجود مكان للاجتماعات الصغيرة، كما يلحق بها غرفة للسكرتارية التي تتراوح مساحتها بين 8 و 20 متراً مربعاً. أما في الصالات المفتوحة فإن مسطحها يتوقف على العمل الذي يتم بها ، وعلى الطريقة التي توضع بها المكاتب.

المكان	البعد العادي
السكرتارية	10 م 2
موظف في مكتب	9-6 م 2
موظف بين عدة موظفين	5 م 2
موظف في مكتب مشترك	4.80-3.80 م 2
شخص في صالة اجتماعات	2.50 م 2

جدول 2 - مقاسات تصميم المكاتب

المصدر: محمد ماجد خلوصي - مصدر سابق

المكان	البعد العادي	البعد الأقصى
عمق الغرفة	7.50-3.75 م	9.25 م
شباك الوسط	3.25-1.00 م	6.00 م
عرض الممر المفرد	2.00-1.50 م	2.50 م
عرض الممر المزدوج	2.50-1.75 م	3.25 م
ارتفاع الغرفة	4.00-2.50 م	5.00 م

جدول 3 مقاسات تصميم غرف المكاتب

المصدر: محمد ماجد خلوصي - مصدر سابق

¹ محمد ماجد الخلوصي، المباني الإدارية، (1998)، ص 6-7

غرف الأرشيف:

يراعى أن تكون غرف الأرشيف قريبة من غرفة الموظفين، وتعتمد مساحتها على حجم المحفوظات المطلوب الاحتفاظ بها، وكذلك عدد العاملين بها، ومن الممكن أن يكون بنفس ارتفاع غرفة المكاتب كما أن يكون أقل.

الأحجام المطلوبة للأثاث المكاتب الإدارية:

ومن الواجب عند دراسة المباني الإدارية التعرف على الأحجام المطلوبة للأثاث اللازم لشغل هذه المباني، وبالتالي التعرف على مقاسات هذا الأثاث.

- والمقاس الطبيعي لل مكتب هو 160 سم * 80 سم، وارتفاعه 78 سم.
- أما دواليب حفظ الملفات فإن عرضها يكون 65 سم وارتفاعها إما 90 سم أو 5،1 م.

المساحات المطلوبة للجلوس:

المساحات المطلوبة للجلوس أو الوقوف بسهولة ويسر فتحسب طبقا لمكان الشخص، هل هو أمام حائط أو أمام مكتب أو رف أو خلافه، حيث نذكر فيما يلي بعض المساحات المطلوبة للعاملين بالمباني الإدارية:

- الموظف العادي يحتاج لمساحة 30،2 متر مربع.
- الموظف المتعامل مع الجمهور يحتاج لمساحة 50،2 متر مربع.
- غرفة السكرتارية لا تقل عن 10 متر مربع.
- موظف واحد بمكتب خاص يحتاج لمساحة 9 متر مربع.
- موظف في غرفة مشتركة مع موظف آخر 5 متر مربع.
- موظف في صالة خاصة بالموظفين 4 متر مربع.
- الفرد يحتاج إلى مساحة 5،2 متر مربع في صالة الاجتماعات.
- المساحة اللازمة لرئيس القسم من 15.000-000،25 متر مربع.
- المساحة المطلوبة للمدير 28 متر مربع.
- ويلاحظ أن العمق الذي يمكن أن تصل إليه الإضاءة الطبيعية تتراوح بين 4،5 - 6 متر، ومن المعلوم أن عمق مكان العمل يحسب مرة ونصف ارتفاع النافذة.

المداخل:¹

يعتمد المدخل على استعمال الطابق الأرضي، سواء كان مكاتب أو محلات تجارية، وإذا كان المبنى كله لمؤسسة أو شركة واحدة ، فالمدخل الرئيسي يجب أن يكون من الطريق الأكثر أهمية. وفي حالة ما إذا كان للمبنى واجهات على أكثر من طريق، والمدخل الرئيسي يؤدي إلى فراغ السلالم والمصاعد. فمن المفضل أن يكون للمبنى مدخل رئيسي واحد يؤدي إلى عناصر الاتصال الرأسية، ومن الجدير بالذكر أنه كلما قل عدد المداخل كلما كان ذلك أوفر في التكاليف، لما يؤديه من تقليل في عدد وسائل الاتصال الرأسية، بالإضافة إلى وجود نوع من التحكم في المبنى.

كما أن المدخل الرئيسي يجب أن لا يقل عرضه عن ثلاثة أمتار، وفي الأبنية العالية يجب أن يزيد عن 3،6 متر، ويلاحظ أنه من الواجب أن تكون بطارية السلالم والمصاعد واضحة عند الدخول إلى المبنى.

¹ محمد ماجد خلوصي – مصدر سابق – ص 8

3.5. خلاصة الفصل الخامس:-

سيتبع البحث في دراسته التصميمية للمواقع المقترحة سياسة إعادة الإحياء والتجديد الحضري الشامل منطلقاً من مبدأ التكامل المتألف بين البيئة الحضرية وبين الإملاء الحضري للموقعين، باحثين عن إيجاد علاقات تشكيلية تتوافق مع عناصر المشهد الحضري المكونة له وبين الكتل التي سيتم تصميمها في الموقعين المقترحين غير غافلين عن التقدم التكنولوجي أو العلمي أو تطور النظرية المعمارية بهدف تعزيز حالة الانسجام والتوافق بين جميع العناصر الشكلية والتشكيلية المكونة للصورة البصرية للمدينة.

كما استفاد البحث من دراسة هذه المعايير التصميمية والعلاقات المساحية للفراغات المعمارية التي يرى أنها ضرورية ضمن مشروعيه المقترحين.

1.6 حالات دراسية

1.1.6 مشروع مركز ثقافي حرفي سياحي - مصر¹

التعريف بالمشروع:

موقع المشروع: القاهرة - مصر.

هدف المشروع:

- تأصيل القيم الحضارية في المدينة الإسلامية والمحافظة على المناطق العمرانية ذات القيمة الأثرية.
- إحياء وتجديد المنطقة المتدهورة عمرانياً لتتحول إلى منطقة جذب سياحي، وبذلك تصبح نواة لعملية تجديد شاملة لقاهرة الفاطميين.

عناصر المشروع:

- ورش للحرف التقليدية المرتبطة بالمنطقة، صممت على أساس نمطي مرن، منها مسطحات للعرض والبيع والعمل والتخزين، تعلوها مساكن الحرفيين التي روعي في تصميمها أن تتناسق مع أحجام الأسر المختلفة، وطرق معيشتهم.
- مسطحات للعرض والبيع والعمل والتخزين.
- متحف عن تاريخ القاهرة يضم قاعات للعرض المرئي ومعرضاً دائماً للورش الحرفية، ومعرضاً لأعمال الفنانين التشكيليين المحليين، وقد تم تصميمها على أساس فكرة القاعة، والأيقونات الإسلامية.
- مكتبة متخصصة في الفنون التشكيلية، والتاريخ والعمارة.
- صالة محاضرات بخدماتها، تتسع لـ 800 شخص وتصلح للعروض المسرحية والمحاضرات.
- قاعة متعددة الاستعمالات.
- جزء خاص باستوديوهات الفنانين التشكيليين، التي تتجمع حول فراغ معزول عن الحركة داخل وخارج الموقع، ويحتوي كل منها على صالة عمل ومدخل واستراحة ومخزن.
- فندق ثلاث نجوم.

¹ مجلة عالم البناء، العدد 79، مارس 1987، (ص32-33)

الفكرة التصميمية:

تعتمد الفكرة التصميمية الخاصة المشروع أساساً على خلق ساحة رئيسية تتمتع بتنسيق داخلي مميز تمثل قلب المشروع، وتطل عليها جميع عناصره التي يتردد عليها مجموعة كبيرة من الزوار، وتتصل تلك الساحة مباشرة أو عن طريق مسارات وفراغات عمرانية أخرى بالمناطق المحيطة بالمشروع حتى لا يحدث خلل بالنسيج العمراني، بل يعطي تكاملاً يؤدي إلى الارتقاء بما يحويه من مواقع، وتكون الساحة حينئذ بمثابة متنفس لزائري المركز وأهل المنطقة. كما تم مراعاة استخدام الأسس التصميمية والمفردات المعمارية الإسلامية، بداية من اقتباس مبدأ الوكالة، وحتى تأكيد الطابع بالبروز، والردود، وخط السماء المميز، والمشربيات، وغيرها.

تحليل المشروع:

حاول المصمم ربط موقع المشروع بالساحة الرئيسية التي تقابل مسجد سيدنا الحسين، مستغلاً في ذلك النفق المحفور أسفل شارع الأزهر، حيث يستمر عبر هذا الشارع التتابع البصري، وتصبح الساحة بالتالي نهاية بصرية وطبيعية لشارع الجمالية المقابل له وذلك على امتداد المحور البصري. وقد استخدم المصمم فكرة العقود ذات الإيقاع غير المنتظم لكسر الملل، في محاولة لربط الأنشطة المطلة على الساحة، وإعطاء شخصية مميزة للمشروع.

وتكتمل الاستمرارية البصرية للكتلة العمرانية من خلال الحفاظ على خط الأفق للشوارع والحدود الخارجية للأزقة المحيطة بالموقع، بهدف الاستغلال الأمثل للأرض المتاحة، وخلق مسار خلفي يربط أجزاء المركز عن طريق فراغات ثانوية.

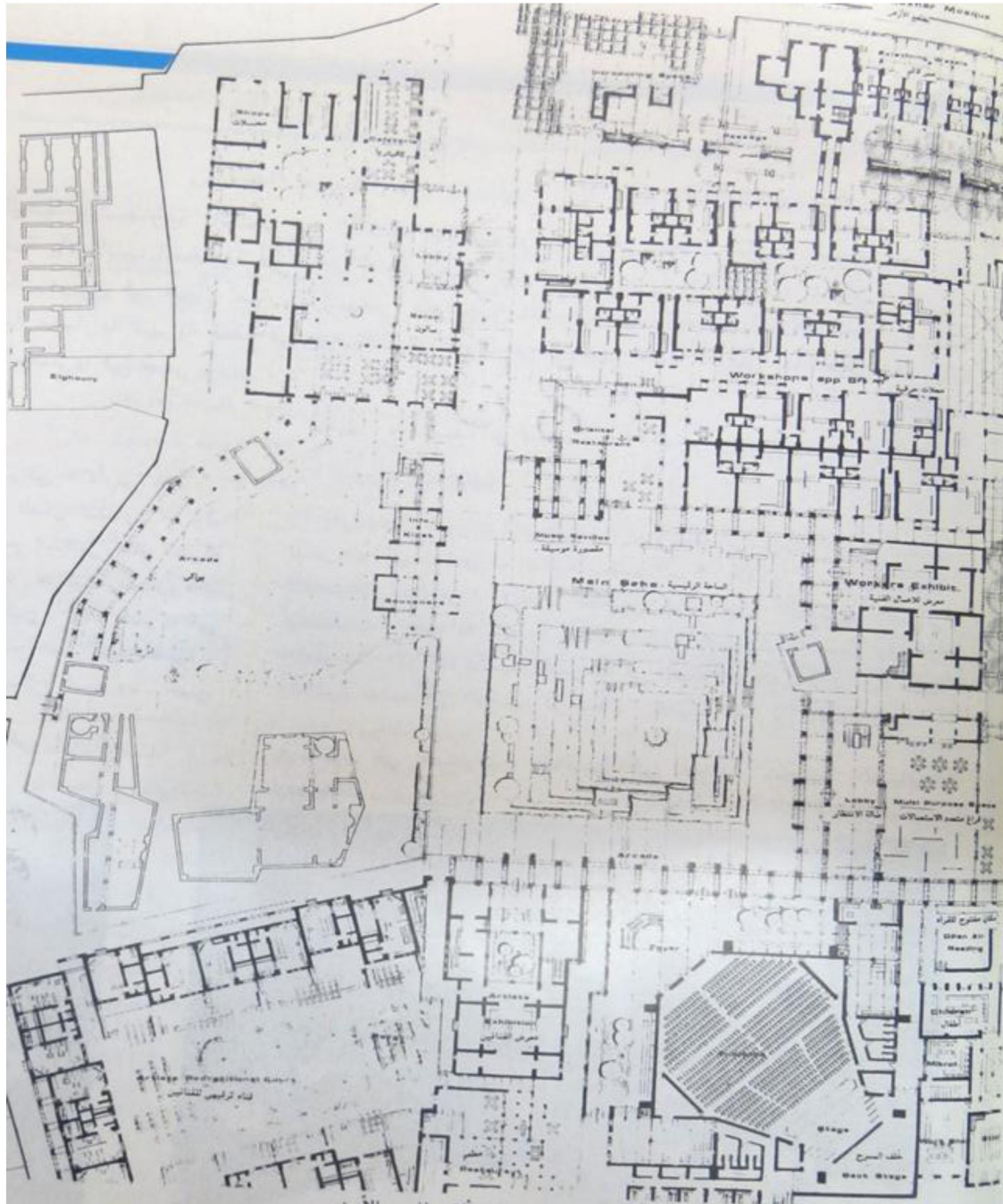


شكل 6 - 1 جزء من المسقط الأفقي للدور الأرضي.

المصدر: مجلة عالم البناء، العدد 79 (1987م، ص33)

وقد حاول المصمم الارتقاء بالمنطقة ككل، وعدم السماح للسيارات بالمرور داخل النسيج القائم إلا في جزء من المدخل الخلفي، ويكون التخديم على الأنشطة الحرفية والتجارية من خلاله بعربات الكارو التقليدية، بالإضافة إلى ترميم الآثار خارج الموقع، واستغلال ما يمكن استغلاله منها. فالتراث لا يرتبط بمجرد

التواجد داخل الموقع، بل يتحرك مدفوعاً بحب الاستطلاع نحو أطرافه وما يحيط به، وبذلك حقق المصمم البعد الرابع في العمارة (الزمن) بهدف الإمتاع البصري للمستعملين.

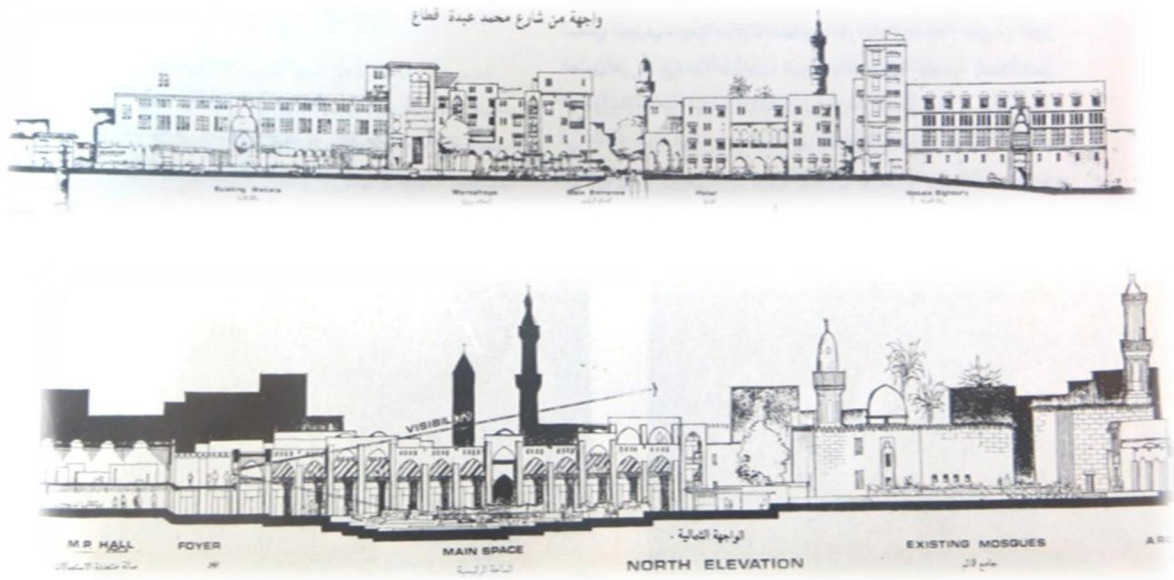


شكل 6 - 2 جزء من المسقط الأفقي للدور الأرضي.

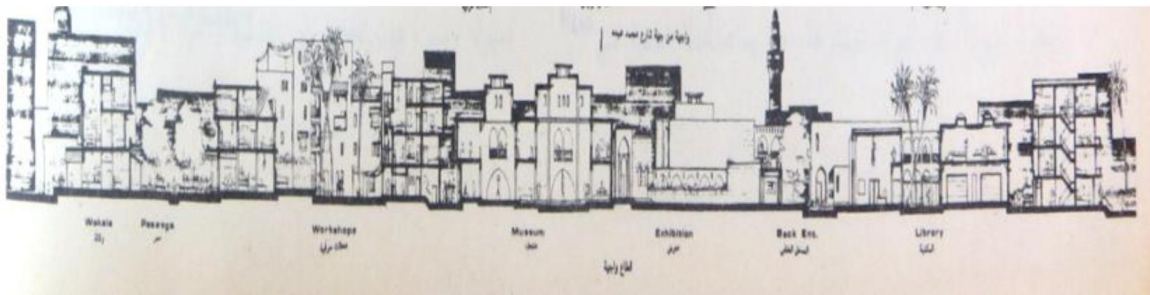
المصدر: مجلة عالم البناء، العدد 79 (1987م، ص33)

تحليل الواجهات:

جاءت الواجهات منسجمة ضمن العمارة السياقية للبيئة العمرانية التقليدية في الموقع مازجاً مفردات العمارة التراثية ومفهوم عمارة الحداثة، مستخدماً العناصر التراثية بصيغة حديثة ومفردات معمارية كلغة تشكيلية في الكتلة العمرانية، مبرزاً المآذن في المشروع كعناصر بصرية تنسجم وخط أفق السماء.



شكل 6 - 3 واجهات من شارع محمد عبده للمشروع.
المصدر: مجلة عالم البناء، العدد 79 (1987م، ص 32-33)



شكل 6 - 4 قطاع طولي في المشروع.
المصدر: مجلة عالم البناء، العدد 79 (1987 م ، ص 32)

2.1.6 بلدية مسقط - عُمان



شكل 6 - 5 نقطة منظورية للمبنى
المصدر : مجلة عالم البناء ، العدد 158 (1994م ، ص21)

التعريف بالمشروع¹:

صمم هذا المبنى المعماري اركيكتكس انترناشونال في مدينة مسقط في عمان، من أجل تلبية احتياجات المواطنين والمقيمين، إلى جانب تطوير المدينة وإبرازها بالصورة الحضرية. حيث فاز المبنى بجائزة منظمة المدن العربية لعام 1995م كأفضل مشروع عربي إسلامي².
موقع المشروع: يقع المبنى في أكثر الأحياء حركة ونشاطاً، وهي حي مطروح في مدينة مسقط بدولة عُمان.
مساحة الموقع: يحتل المبنى مساحة 12500م² من مساحة قطعة الأرض، موزعة على 5 طوابق وتسوية.
الهدف من المشروع:

¹ مجلة عالم البناء، العدد 158، 1994، ص 24

² <http://www.omanlover.org/vb/om32339/>

صمم هذا المبنى ليكون معلماً معمارياً جديداً للمدينة، مؤكداً على الدور الحيوي والجاد لبلدية مسقط في تحقيق مشاريع التنمية والتطور، بالإضافة إلى الدور الأساسي وهو خدمة المواطنين وتلبية احتياجاتهم.

عناصر المشروع:

يمكن تقسيم عناصر المشروع إلى أربعة عناصر رئيسية:

1. كتلة خدمات الجمهور.
2. القسم الإداري المكون من دوائر مختلفة.
3. القسم الفني وملحقاته.
4. قسم الرئاسة، الذي يحتوي على مكتب رئيس البلدية ومكتب للوزير وغيرها من الغرف الملحقة بالقسم.

الفكرة التصميمية:

تختلف الفكرة التصميمية للمبنى عن المباني الحديثة ، حيث استمدت طابعها من فن العمارة العُمانية القديمة¹. حيث يجمع المبنى بين قصور مسقط القديمة والخطوط المعمارية الحديثة، ويتلاءم مع البيئة والمناخ العُماني، وجاءت العناصر والتشكيلات والزخارف والزجاج المعشق المستمدة من العمارة الإسلامية إضافة جديدة لفن المعماري العُماني، إلى جانب قباب المبنى وعقوده². واعتمد المصمم في تصميمه على تحقيق مبدأ الفصل بين حركة الجمهور والأقسام الإدارية والفنية عن طريق وضع كتلة مركزية لخدمة الجمهور، وكتلتين محيطتان على شكل حرف L للأقسام الإدارية الأخرى مع وجود اتصال بينهما³.

• تحليل الموقع⁴:

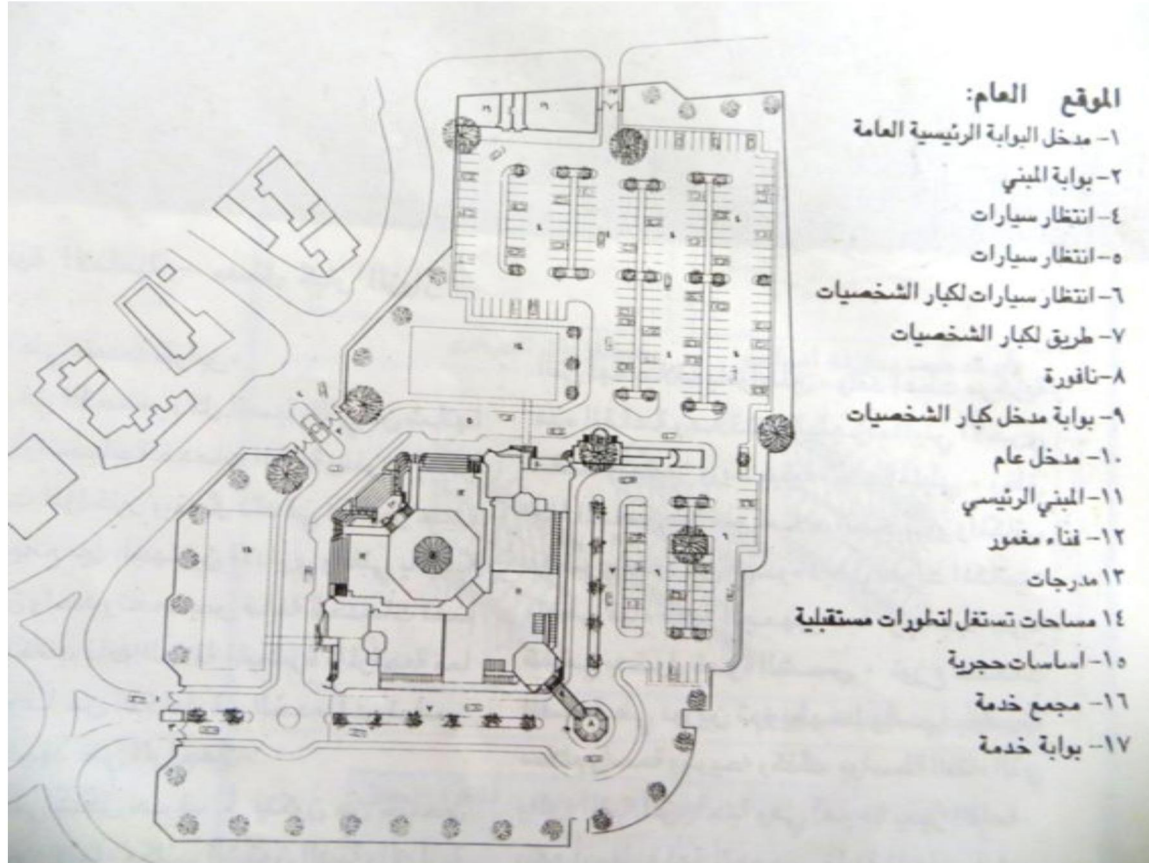
تم تخطيط الموقع العام على أساس تحقيق مبدأ الفصل بين حركة الجمهور وكبار الزوار، حيث يظهر من خلال مخطط الموقع وجود بوابة رئيسية لكل السيارات، مع وجود موقفين أحدهما لكبار الشخصيات قريب من المدخل الخاص بهم، والآخر للجمهور يقع خلف المبنى والمتصل بشوارع فرعية متصلة بالشارع الرئيسي، حيث تتم حركة كلاهما في الموقع دون أي تداخل، بالإضافة إلى وجود بوابة للمشاة. كما تم الأخذ بعين الاعتبار التوسعات المستقبلية للمبنى في اتجاهين. كما يظهر لنا اتصال المساحات الخارجية بمرج، بالإضافة إلى فناءين يستغلان في المناسبات، وتم تزيينه بالنباتات والأشجار المختلفة.

¹ مجلة عالم البناء، مصدر سابق، ص 24

² <http://www.omanlover.org/vb/om32339/>

³ مجلة عالم البناء، مصدر سابق، ص 24

⁴ المصدر السابق، ص 23

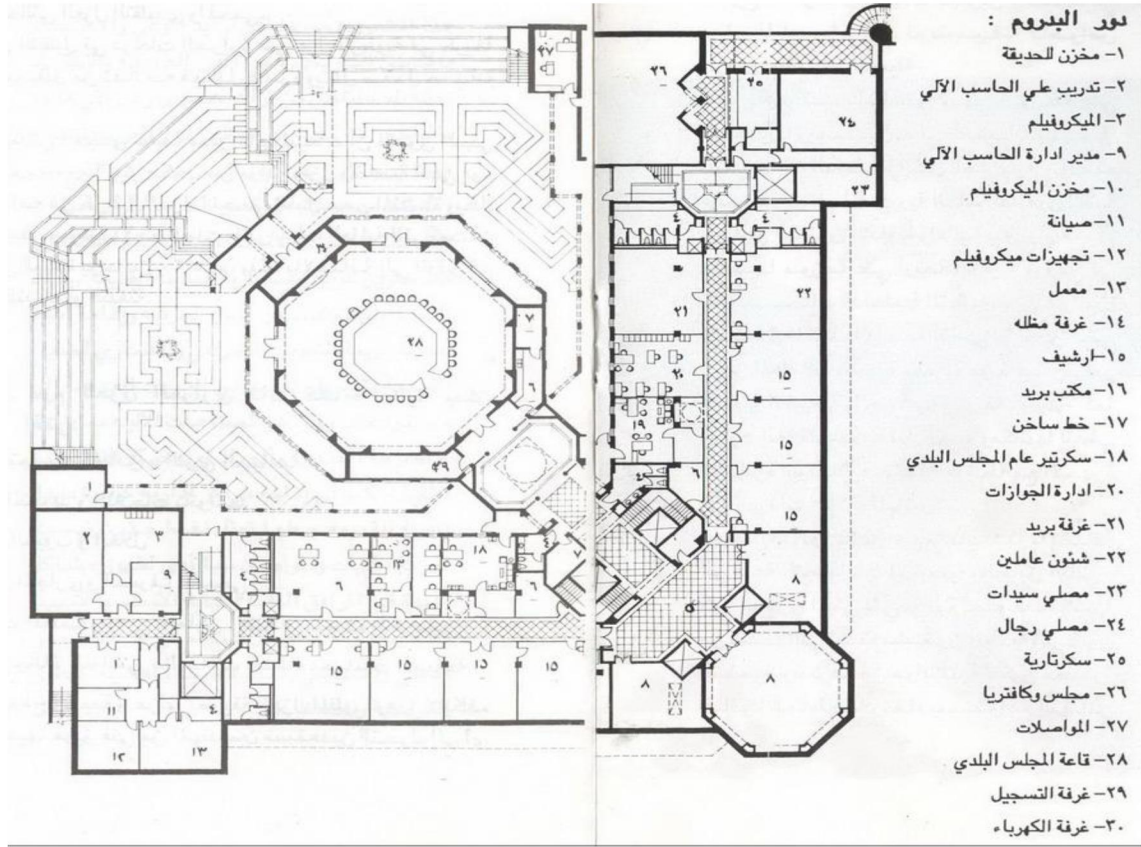


شكل 6 - 6 الموقع العام

المصدر : مجلة عالم البناء ، العدد: 158 (1994م ، ص22)

تحليل المبنى:

أخذ المبنى شكل حرف L يحتضن كتلة مركزية، حيث كان الهدف الأساسي من هذا الشكل هو تسهيل وانسيابية خدمات البلدية وسرعة انجاز المعاملات، ويتمثل ذلك من خلال الجمع بين الجهاز الإداري والفني، وتخصيص قاعة لخدمات الجمهور تضم جميع أنواع المكاتب التي لها علاقة بالمراجعة، مما يعطي نوعاً من التكامل في الخدمات وتوفير وقت وجهد على المراجعين. وروعي أيضاً في المبنى تقليل التقسيمات الداخلية والنقل من الفواصل لاستغلال أوسع للمكان. ويتكون المبنى من خمسة طوابق بالإضافة إلى التسوية.



شكل 6 - 7 المسقط الأفقي لطابق لتسوية

المصدر : مجلة عالم البناء ، العدد: 158 (1994م ، ص24)

طابق التسوية: يتكون من جناحين: الأفقي والرأسي، بالإضافة إلى الصالة المركزية، حيث يتكون الجناح الرأسي من قسم الأرشفة والبريد والكافتيريا والمصلى ودورات المياه. أما الجناح الأفقي فيتكون من الأرشيف، وقسم الحاسب الآلي، وقسم الميكرو فيلم، وغرف التخزين والتجهيز، ومعمل وقسم الصيانة، وسكرتاريا المجلس البلدي. تتمثل محاور الحركة الأفقية بينهما بالممرات أما الرأسية بين الطوابق بالأدراج والمصاعد وتتصل الكتلتان بالكتلة المركزية عن طريق الردهة بينهما. أما الكتلة الوسطية فتتمثل قاعة المجلس البلدي ويحيطها ملحقاتها، ولها مدخل مباشر متصل مع خارج المبنى بالإضافة إلى وجود غرفة الكهرباء.

الطابق الأرضي: حيث يتكون من القسم الإداري المتمثل بالجناح الأفقي والقسم الفني المتمثل بالجناح العمودي، والمنفصلان عن القاعة المركزية ليتسنى العمل بهدوء، ويوجد أيضاً مدخل وصالة كبار الزوار بين الجناحين والمتصل مباشرة مع الشارع الرئيسي، أما القاعة المركزية فهي لخدمة الجمهور، ومكونة من قاعة قطرها 18م² مزينة بالجبس بألوان مختلفة، تم توزيع الفراغات فيها على دورين تم ربطهما رأسياً بواسطة أدراج مريحة واسعة، مع وجود فناء وسطي مغطى بقبة زجاجية، ولها مدخلها الخلفي المتصل مباشرة مع موقف سيارات الجمهور .



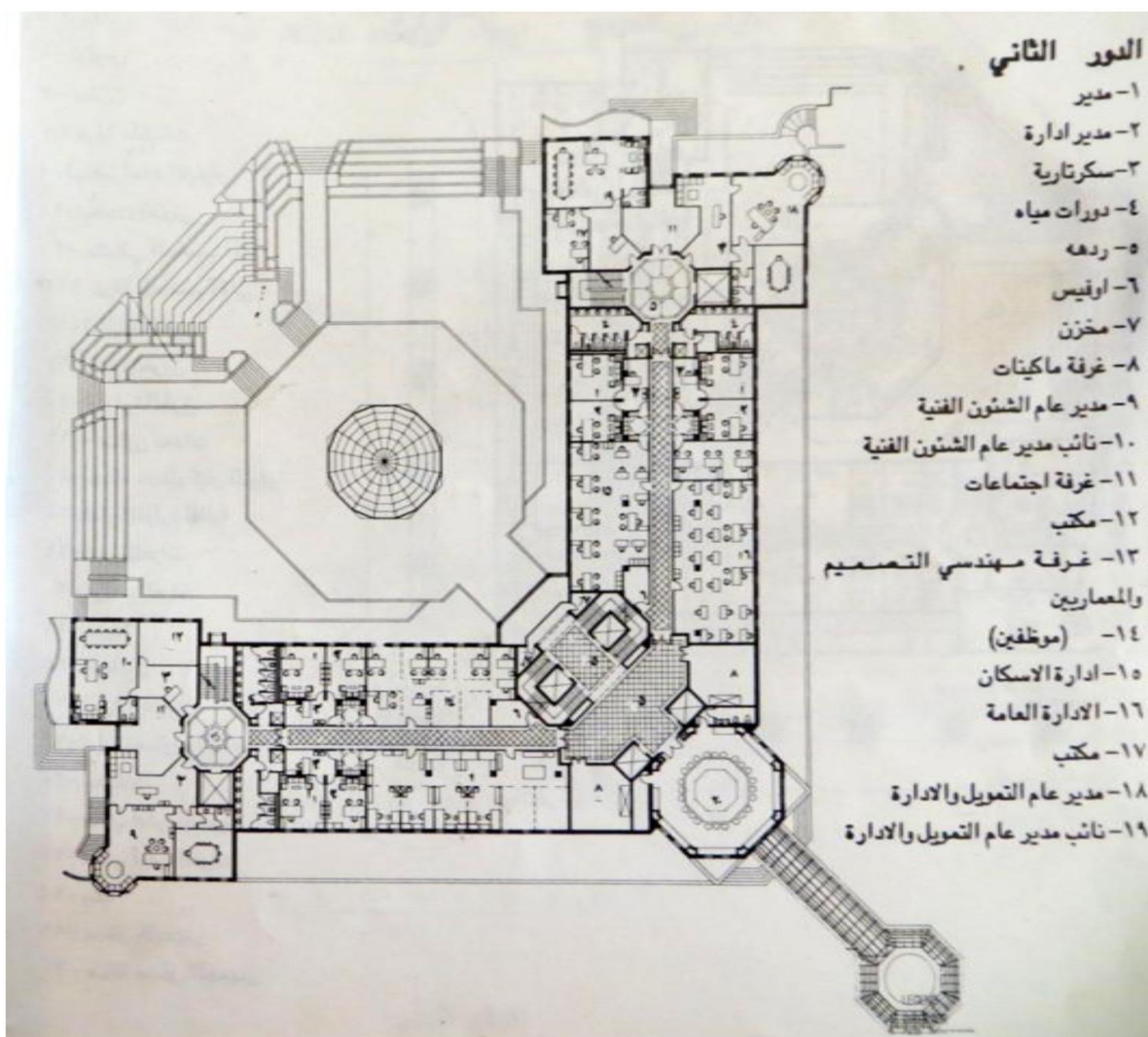
شكل 6 - 8 المسقط الأفقي للطابق الأرضي

المصدر : مجلة عالم البناء ، العدد: 158 (1994م ، ص23)

الطابق الأول : يتشابه الطابق الأول في تقسيم الفراغات مع الطابق الأرضي.

الطابق الثاني : حيث يتكون من جناحين فقط يضمان القسم الفني والإداري وقسم الإسكان والتمويل

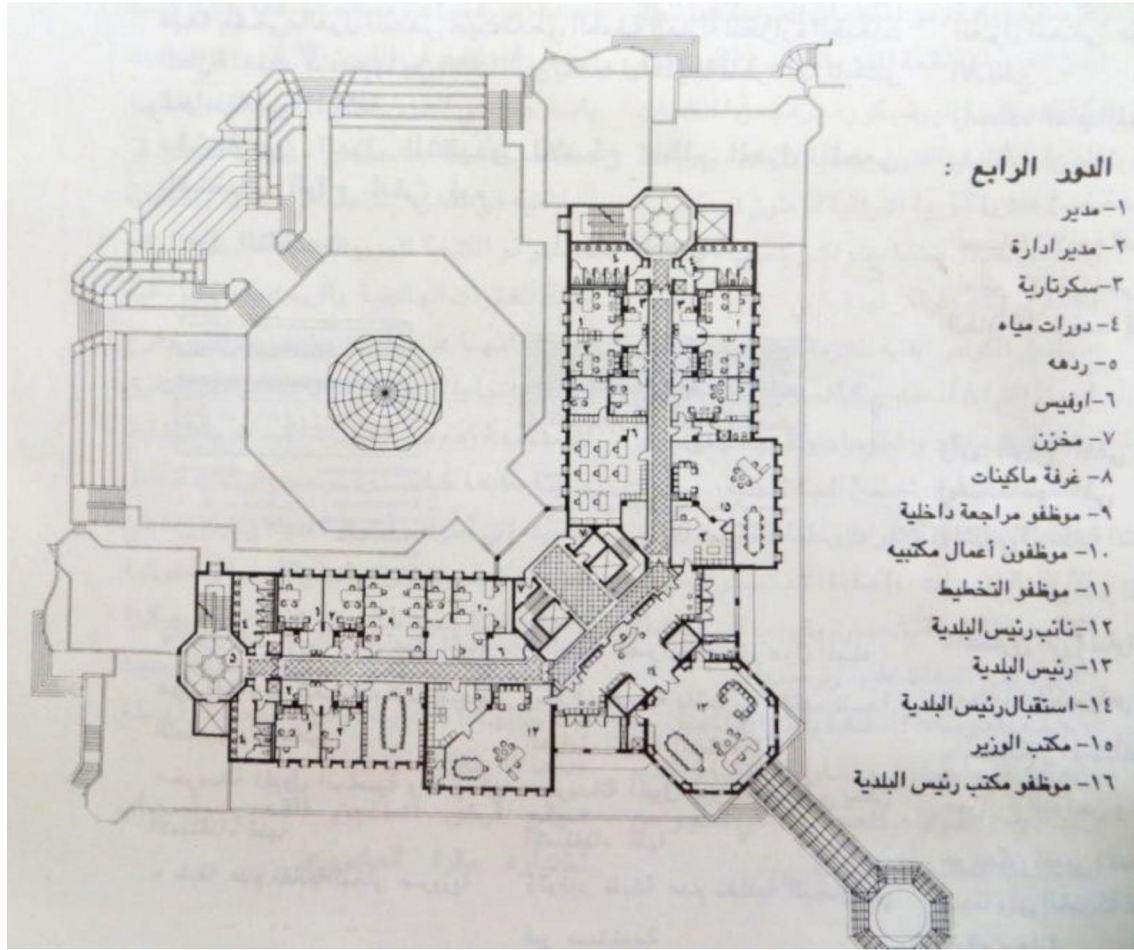
ومكاتب إدارية أخرى . بالإضافة إلى عناصر الحركة الرأسية والعمودية.



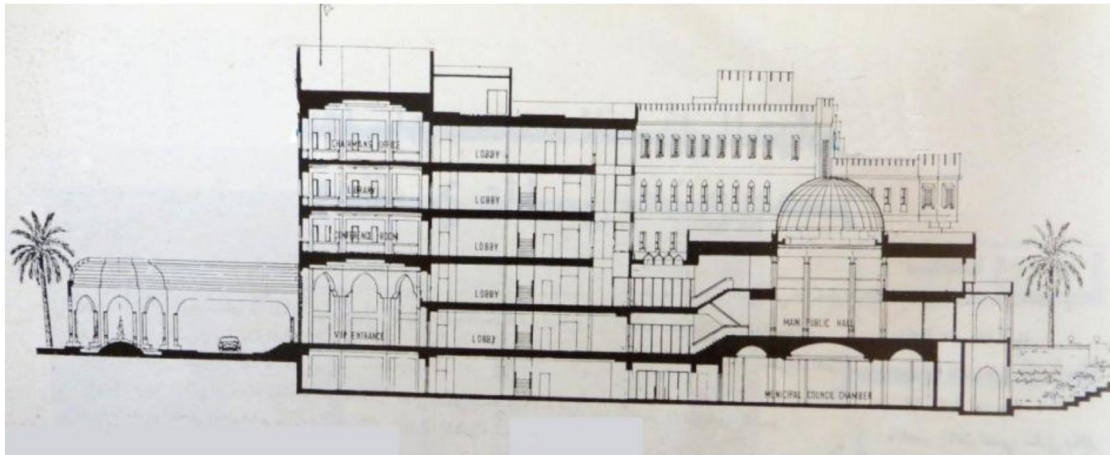
شكل 6 - 9 المسقط الأفقي للطابق الثاني

المصدر : مجلة عالم البناء ، العدد: 158 (1994م ، ص24)

الطابق الثالث : يتشابه الطابق الثالث في تقسيم الفراغات مع الطابق الثاني .
الطابق الرابع : يحتل الطابق الرابع مساحة أقل من المبنى . يحتوي على قسم رئاسة البلدية من مكتب الرئيس واجتماعات ونائب وسكرتاريا، بالإضافة إلى كتب الوزير، وقسم المراجعة .



شكل 6 - 10 المسقط الأفقي للطابق الرابع
المصدر : مجلة عالم البناء ، العدد: 158 (1994م ، ص25)



شكل 6 - 11 القطاع الرأسي بالمبنى
المصدر : مجلة عالم البناء ، العدد: 158 (1994م ، ص25)

التحليل البيئي للمبنى:

صمم هذا المبنى ليتلاءم بيئياً مع منطقة عُمان حيث تعتبر منطقة حارة نسبياً. فاستخدمت الحوائط المفرغة للتقليل من دخول الحرارة إلى المبنى، وكذلك الفتحات الصغيرة. واستخدم الفناء الداخلي على مستويين كما هو مبين بالشكل (5-30)، وغطي بقبة لتلطيف الجو وذلك من خلال حركة الهواء المستمرة ، بالإضافة إلى استخدام الفناء المغمور خارج الكتلة المركزية وزراعته بالنباتات، وتم استخدام عناصر معمارية بيئية أخرى كالنوافير والمظلات.

تحليل الواجهات¹:

مزج المعماري بين الطابع المحلي للعمارة العمانية والعمارة الحديثة، ومزج بين مواد البناء، حيث استخدم الحجر والزجاج، واستخدم الفتحات الزجاجية الصغيرة، وكذلك الأقواس التي تعتبر من العناصر التراثية التي توحى بطابع المكان، والزجاج الملون بالشبابيك، واستخدام القبة بطريقة .



شكل 6 - 12 الواجهة الخلفية من المبنى

المصدر : مجلة عالم البناء ، العدد: 158 (1994م ، ص22)

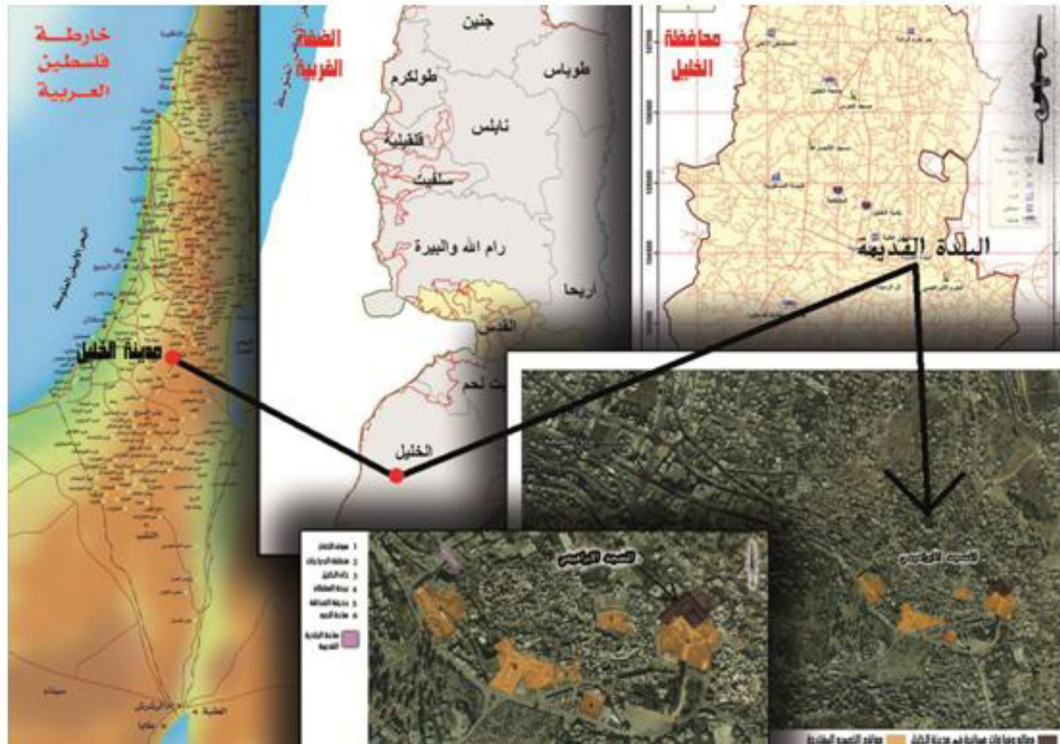
¹ مجلة عالم البناء، مصدر سابق، ص23

2.6 تحليل الموقع المقترح:

1.2.6 الموقع المقترح:-

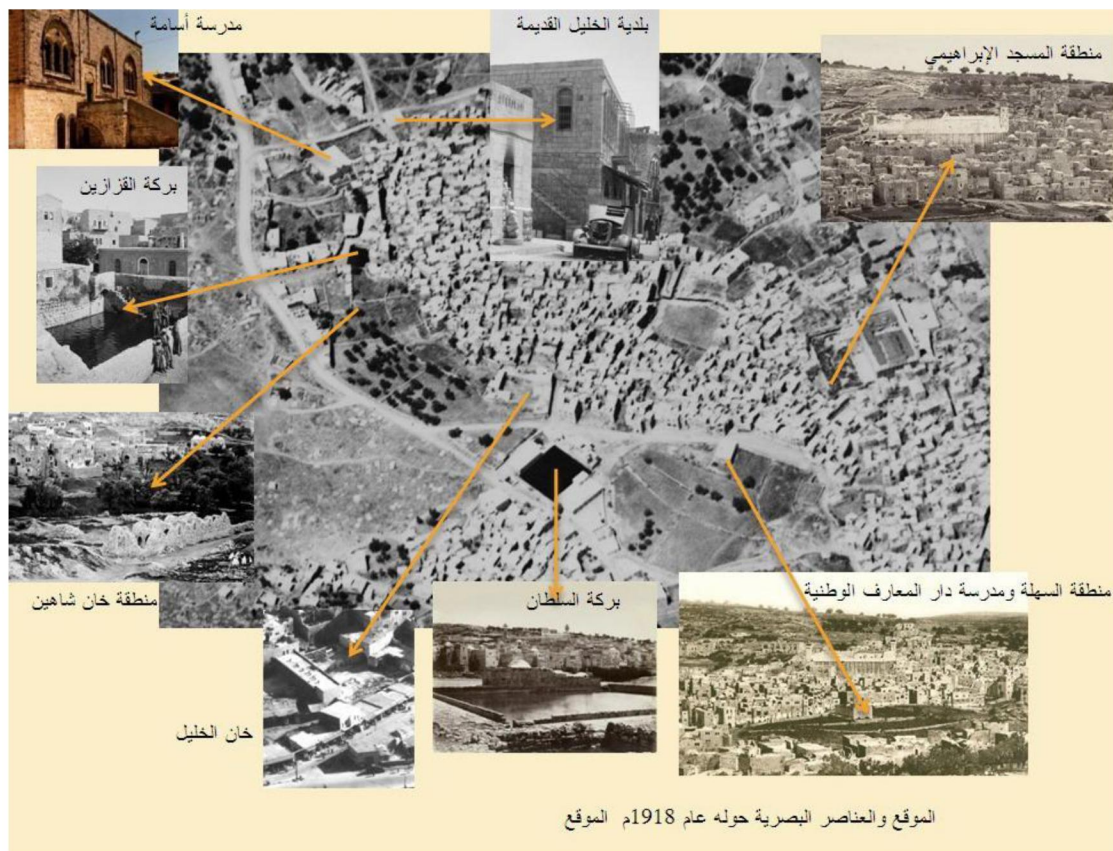
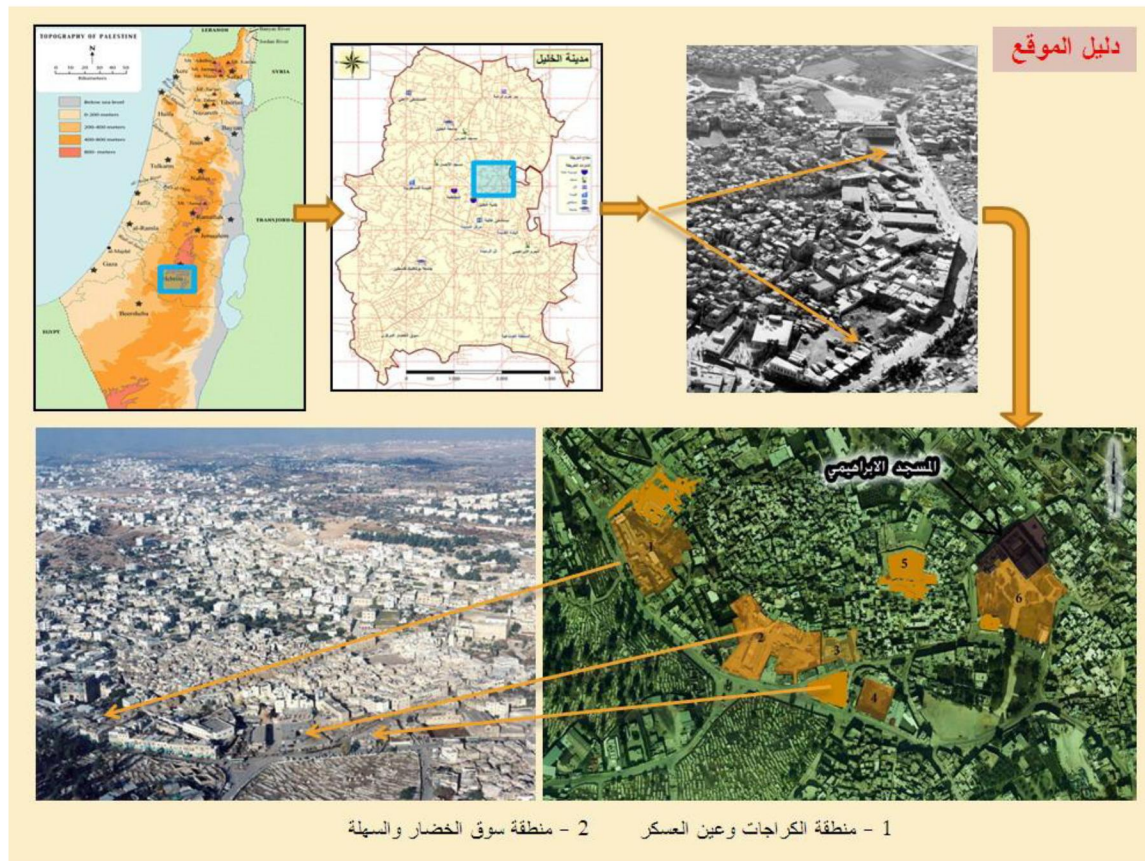
بناءً على توصيات الدراسة والخاصة بإعادة رسم الصورة البصرية والمشهد الحضري للواجهة الغربية للمدينة وذلك من خلال :-

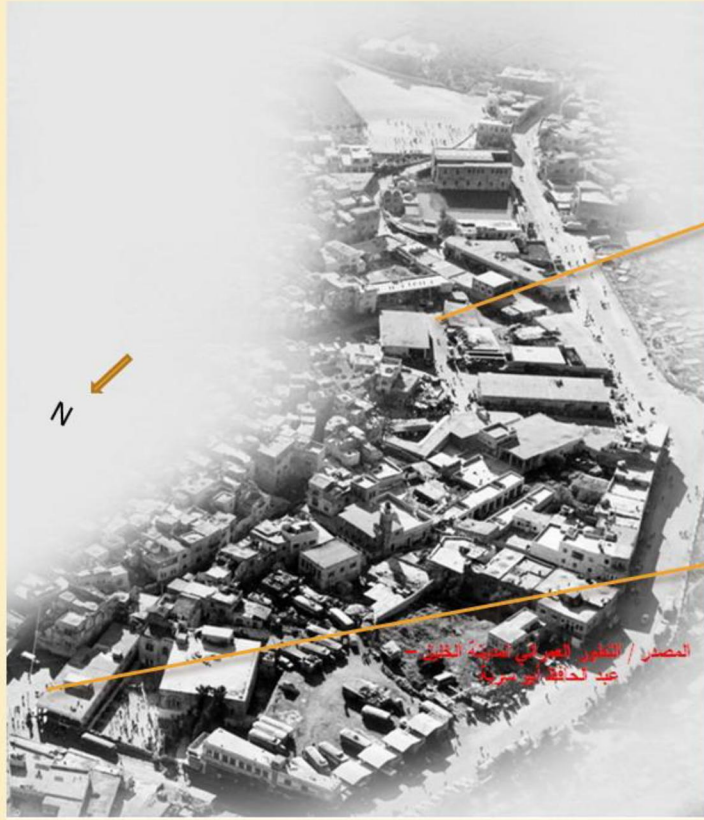
التجديد الحضري أو الإملاء الحضري لمنطقة الكراجات القديمة ومنطقة التناير وديوان التميمية ، وإقامة مشروع حيوي مثل مبنى بلدية الخليل بهدف إعادة إحياء البلدة القديمة ، أو إقامة مجمع بحوث الحضارة والتراث الفلسطيني ، ليرتبط الماضي بالحاضر والمستقبل، والتجديد أو الإملاء الحضري لمنطقة سوق الخضار القديم - الحسبة - واستغلال المكونات العمرانية للنسيج الحضري للمنطقة مثل بركة السلطان وما حولها وخان الخليل وحمام الخليل ويقترح البحث إقامة مشروع ثقافي ترفيهي سياحي يخدم المنطقة ويساعد على تنميتها عمرانياً.



شكل 6 - 13 دليل موقع المشروع

المصدر : فريق العمل بتصريف عن GIS 2006





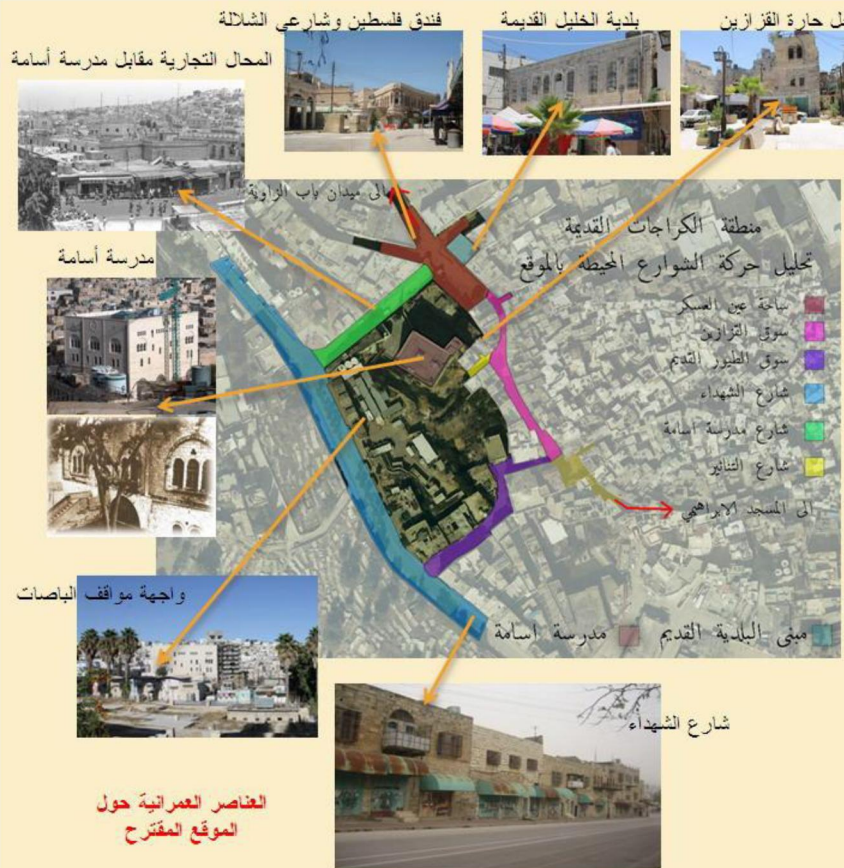
الموقعين المقترحين

منطقة سوق الخضر القديم والسهلة

منطقة الكراجات وساحة عين العسكر

المصدر / التطوير العمراني لمنطقة الخليل -
عبد الحافظ أبو مريخ

تقع الأراضي المقترحة للمشروعين إلى الجنوب الغربي والشمال الغربي من المسجد الإبراهيمي في البلدة القديمة في الخليل، وتشكل المنطقة الواجهة الغربية للمشهد الحضري للمدينة، يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر حوالي 875 م، وتقع بين خطي كنتور 865-890 م. وهي منطقة مغلفة في الوقت الحاضر بأمر السلطات الصهيونية.

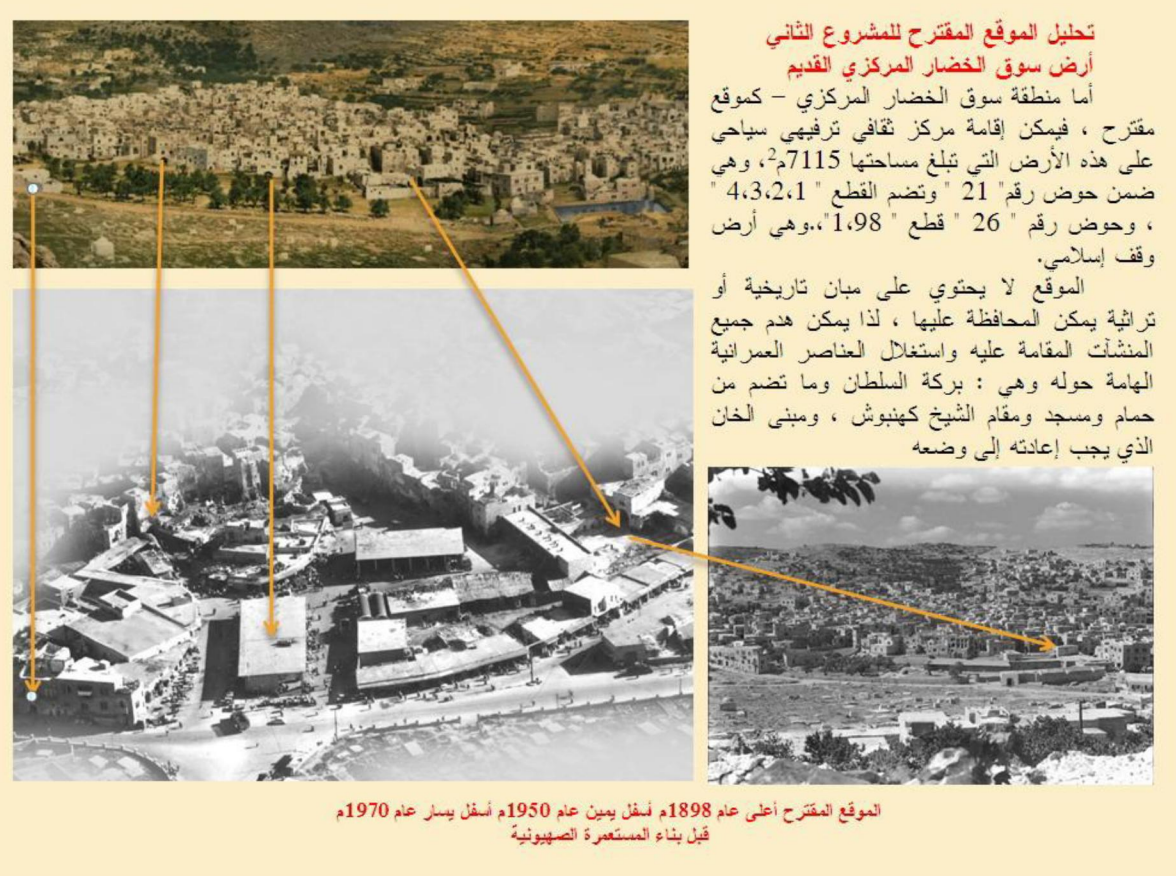


تحليل الموقع للمشروع الأول - منطقة الكراجات :-

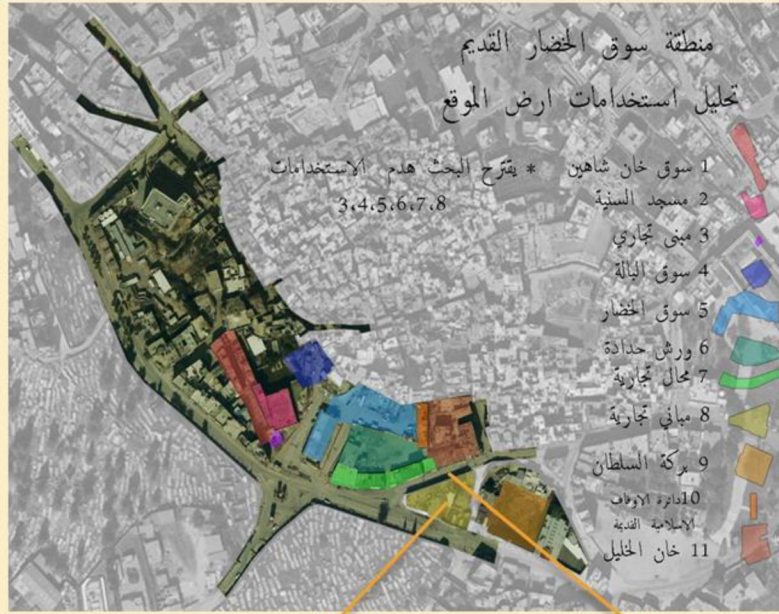
يمكن استخدام المنطقة الأولى كـ منطقة الكراجات كموقع لإقامة مشروع بلدية أو مجمع بحوث التراث والحضارة الفلسطينية.

تبلغ مساحتها 6462 م²، وهي ضمن حوض رقم " 21 " وقطع الأراضي رقم "130,111,110,109".

الموقع لا يحتوي ضمن نسيجه العمراني أي مبان تراثية أو تاريخية يمنع من هدمها، بل هي منطقة شبه فضاء إلا من بركسات مواقف الباصات أو كراجات إصلاحها، وهي أرض وقفية رقيتها ملك الأوقاف الإسلامية، يقع ضمنها أملاك خاصة يمكن للسلطات المختصة وضع اليد عليها بهدف الصالح العام وتعويض أصحابها حسب القانون المعمول به في فلسطين.

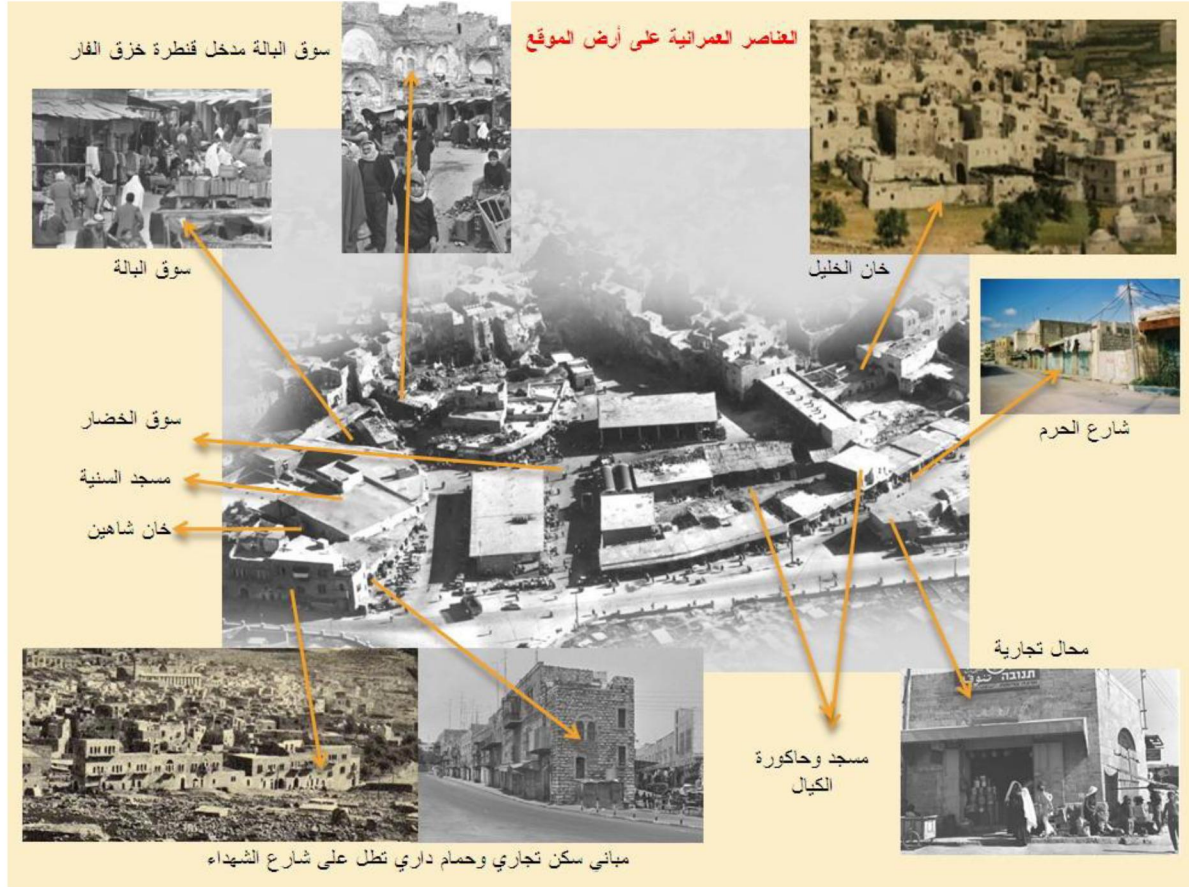


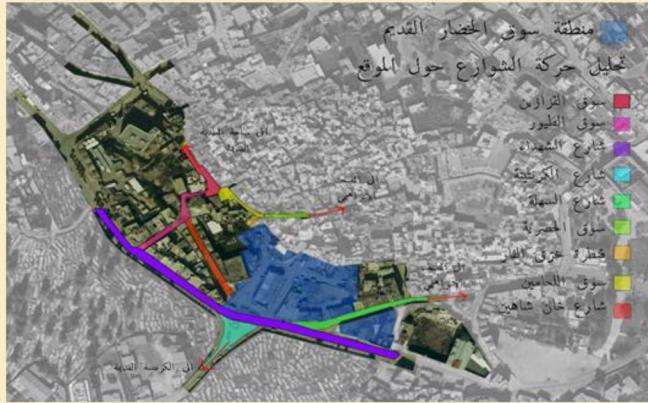
. كما يمكن استغلال ارض المحال التجارية التي تقع على شرعي الحرم والشهداء وضمها إلى ارض المشروع ، وإغلاق شارع الحرم في تلك المنطقة أمام حركة السيارات ، ليكون شارعاً مسقوفاً للمشاة فقط ، والتعامل مع المنطقة وما تضمه من عناصر عمرانية تاريخية كجزء لا يتجزأ من وظيفة المشروع المقترح.



ارض المحال التجارية

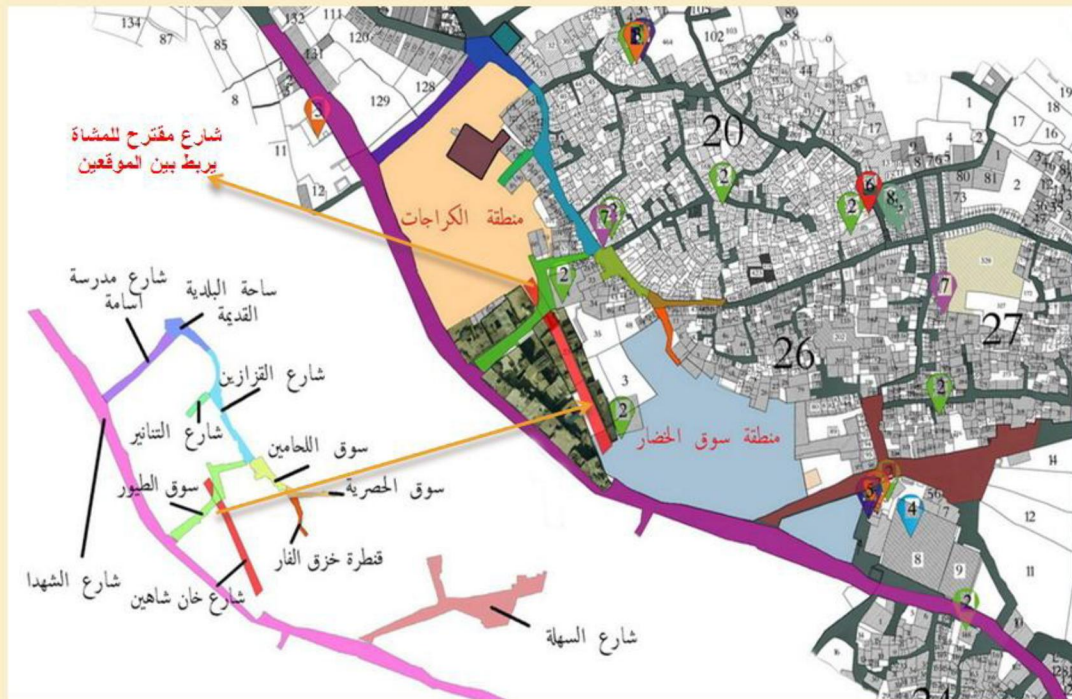
شارع الحرم





الشوارع المحيطة بالموقعين

يتم الوصول إلى موقع المشروعين من خلال عدة شوارع توصل إليه من جميع مناطق المدينة والشريان الرئيس الواصل إلى الموقع هو شارع الشهداء وما تفرع منه أو يصب فيه من شوارع فرعية أو رئيسة إضافة إلى قسبة المدينة، وجميعها توصل إلى المسجد الإبراهيمي. الشارع الرئيس - شارع الشهداء - المتفرع إلى شارع السهلة والمؤديان معاً إلى شارع الحرم الإبراهيمي. إن وقوع الأرض المقترحة على المحور المركزي الموصل إلى المسجد الإبراهيمي أو إلى قلب البلدة القديمة أو إلى خارجها أكسبها قوة، وأدى إلى توفر شبكة مواصلات تخدم الموقع وتسهل الوصول إليه، بالإضافة إلى وجود العديد من شوارع المشاة المحيطة بها.



الشوارع والأسواق المحيطة بالموقع المقترح



تتطلق الفكرة الفلسفية للتصميم في إعادة رسم الواجهة الغربية للمشهد الحضري للبلدة القديمة من خلال تصميم مشروعات على الأرض المقترحة مستخدمين لغة ومفردات معمارية تراثية تخلق حالة من التكامل والتآلف بين السياق الحضري للمدينة بطابعها التقليدي وبين الحداثة المحافظة .

وبحيث لا يطغى أي من المبنيين على سيادة وتفرد المسجد الإبراهيمي أو بنازعه في الارتفاع وملامسة خط أفق المدينة.

وهذه بعض الأفكار التصميمية الأولى للمشروع وللأساحة أمام المسجد الإبراهيمي وحديقة الصداقة.

التعريف بالموقع

تقع الأراضي المقترحة للمشروعين إلى الجنوب الغربي والشمال الغربي من المسجد الإبراهيمي في البلدة القديمة في الخليل، وتشكل المنطقة الواجهة الغربية للمشهد الحضري للمدينة ، يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر حوالي 875 م ، وتقع بين خطي كنتور 865-890م. وهي منطقة مغلقة في الوقت الحاضر بأمر السلطات الصهيونية.



شكل 6 - 14 موقع المشروع

المصدر : فريق العمل بتصرف عن GIS 2006

1.1.2.6 تحليل الموقع الأول منطقة الكراجات :-

يمكن استخدام المنطقة الأولى — منطقة الكراجات — كموقع لإقامة مشروع بلدية أو مجمع بحوث التراث والحضارة الفلسطينية، تبلغ مساحتها 6462 م²، وهي ضمن حوض رقم " 21 " وقطع الأراضي رقم "109،110،111،130".

الموقع لا يحتوي ضمن نسيجه العمراني أي مبان تراثية أو تاريخية يمنع من هدمها ، بل هي منطقة شبه فضاء إلا من بركسات مواقف الباصات أو كراجات إصلاحها ، وهي ارض وقفية رقبته ملك الأوقاف

الإسلامية ، يقع ضمنها أملاك خاصة يمكن للسلطات المختصة وضع اليد عليها بهدف الصالح العام وتعويض أصحابها حسب القانون المعمول به في فلسطين .



شكل 6 - 15 منطقة الكراجات القديمة والشوارع المحيطة
المصدر - فريق البحث بتصرف عن خارطة جوية 2006م

المبنى الوحيد الذي يجب المحافظة عليه هو مبنى مدرسة أسامة لأنه أحد المعالم التي تشكل ذاكرة المكان، كما يجب ترميمه وإعادةه إلى سابق عهده وإزالة الأدوار الجديدة التي أقيمت فوقه ، لان ارتفاع المبنى في وضعه الحالي يشكل تشويها بصريا للمشهد الحضري، خاصة انه ينازع المسجد الإبراهيمي على موقع السيادة والتفرد في بانوراما للمدينة. كما يمكن استغلال هذا المبنى ضمن المشروع المقترح سواء البلدية أو مبنى مجمع بحوث الحضارة والتراث الفلسطيني ، كما يمكن ضم ساحة ميدان عين العسكر ودمجها ضمن المشروع، بهدف إيجاد ميدان عام للمدينة يكون حلقة وصل ما بين النسيج العمراني القديم والجديد.



شكل 6 - 16 منطقة الكراجات القديمة وتحليل حركة الشوارع المحيطة
المصدر - فريق البحث بتصريف عن خارطة جوية 2006م



شكل 6- 17 منطقة الكراجات تحليل استعمالات الأرض - المصدر فريق البحث

2.1.2.6 تحليل الموقع الثاني سوق الخضار المركزي القديم

أما منطقة سوق الخضار المركزي - كموقع مقترح ، فيمكن إقامة مركز ثقافي ترفيهي سياحي على هذه الأرض التي تبلغ مساحتها 7115م²، وهي ضمن حوض رقم " 21 " وتضم القطع " 1،2،3،4 " ، وحوض رقم " 26 " قطع " 1،98"، وهي أرض وقف إسلامي.

الموقع لا يحتوي على مبان تاريخية أو تراثية يمكن المحافظة عليها ، لذا يمكن هدم جميع المنشآت القائمة عليه واستغلال العناصر العمرانية الهامة حوله وهي : بركة السلطان وما تضم من حمام ومسجد ومقام الشيخ كهنوش ، ومبنى الخان الذي يجب إعادته إلى وضعه السابق قبل إزالة أجزاء منه وإقامة محال تجارية ومبنى دائرة الأوقاف الإسلامية فوقها، ومبنى الحمام التركي الذي يرى البحث ضرورة إعادته كاملاً كما كان في العصر العثماني. كما يمكن استغلال أرض المحال التجارية التي تقع على شاري الحرم والشهداء وضمها إلى أرض المشروع ، وإغلاق شارع الحرم في تلك المنطقة أمام حركة السيارات ، ليكون شارعاً مسقوفاً للمشاة فقط ، والتعامل مع المنطقة وما تضمه من عناصر عمرانية تاريخية كجزء لا يتجزأ من وظيفة المشروع المقترح.

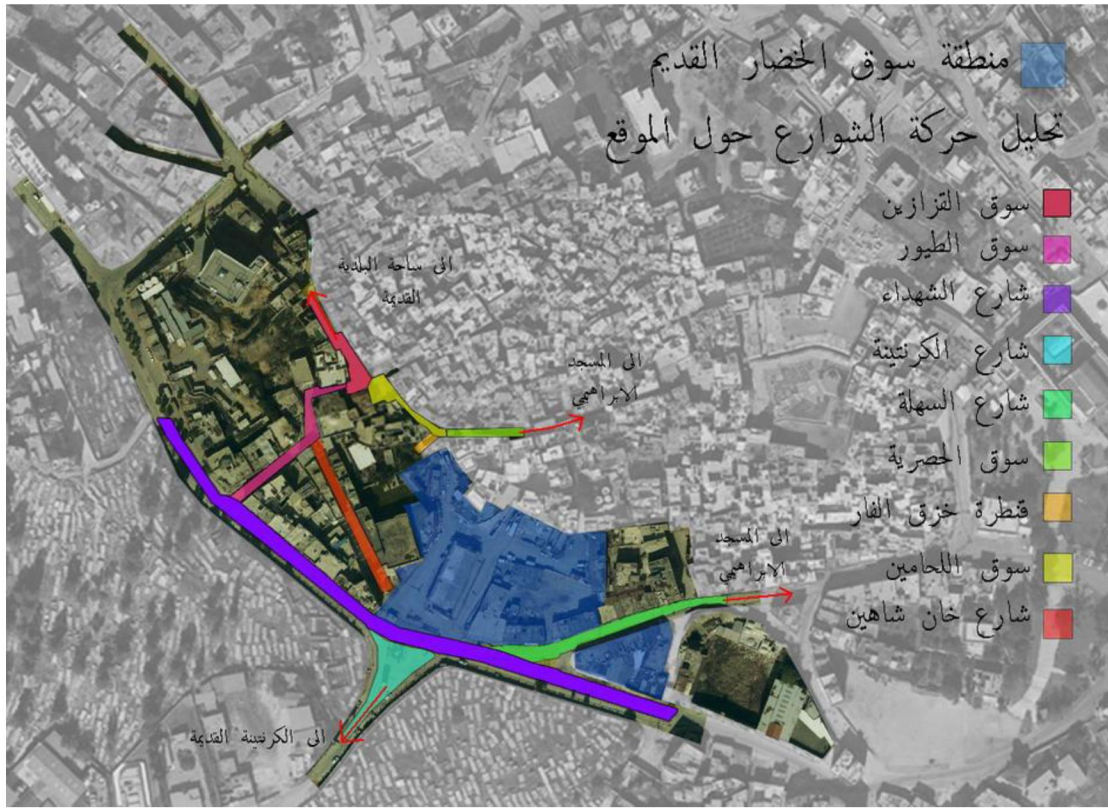


شكل 6 - 18 تحليل استعمالات الأرض في منطقة سوق الخضار / المصدر فريق البحث

الشوارع المحيطة بالموقع

يتم الوصول إلى موقع المشروعين من خلال عدة شوارع توصل إليه من جميع مناطق المدينة والشريان الرئيس الواصل إلى الموقع هو شارع الشهداء وما تفرع منع أو يصب فيه من شوارع فرعية أو رئيسة ، وجميعها توصل إلى المسجد الإبراهيمي .الشارع الرئيس- شارع الشهداء - المتفرع إلى شارع السهلة والمؤديان معاً إلى شارع الحرم الإبراهيمي .

إن وقوع الأرض المقترحة على المحور المركزي الموصل إلى المسجد الإبراهيمي ا والى قلب البلدة القديمة ا والى خارجها أكسبها قوة، وأدى إلى توفر شبكة مواصلات تخدم الموقع وتسهل الوصول إليه، بالإضافة إلى وجود العديد من شوارع المشاة المحيطة بها.



شكل 6 - 19 تحليل حركة الشوارع في الموقع / المصدر فريق البحث



شكل 6 - 20 شبكة الشوارع المحيطة بالموقع

المصدر : فريق العمل بتصريف عن GIS 2006

المباني المحيطة

يغلب الطابع التجاري على المباني المحيطة بالموقع؛ وذلك لوقوعه على الشارع الرئيس، يتخللها بعض المباني السكنية، وتتراوح ارتفاعات هذه المباني من طبقة واحد إلى ثلاث طبقات. ويتمتع الموقع بعلاقة قوية بالمناطق المفتوحة، مثل: حديقة الصداقة، وساحة عين العسكر.

3.6 التحليل البيئي والمناخي للموقع المقترح:-

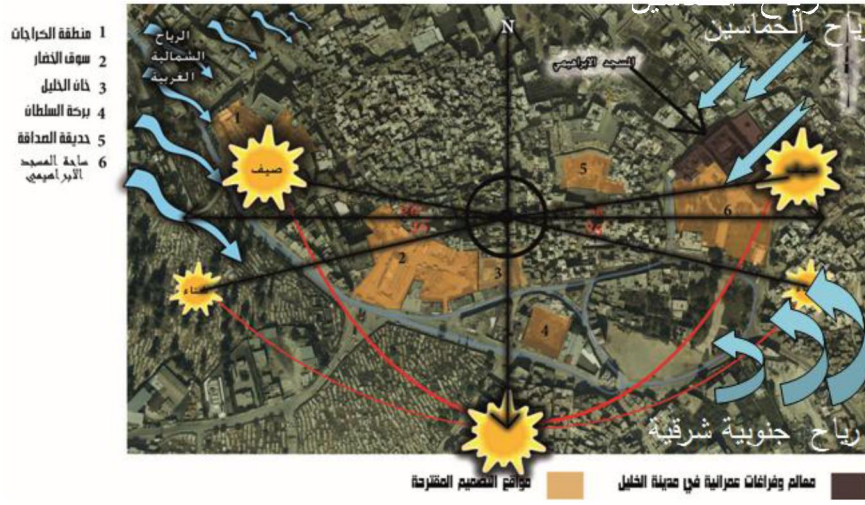
1.3.6 الشمس

دراسة حركة الشمس ذات أهمية في التصميم المعماري، فيعتمد توجيه الفراغات عليها، وتساهم في إضفاء الظل والظلال مما يساهم في تشكيل صورة بصرية للمدينة توضح التلاعب بالكتل والفراغات. تختلف حركة الشمس وزوايا الإشعاع من فصل إلى آخر.

2.3.6 الرياح

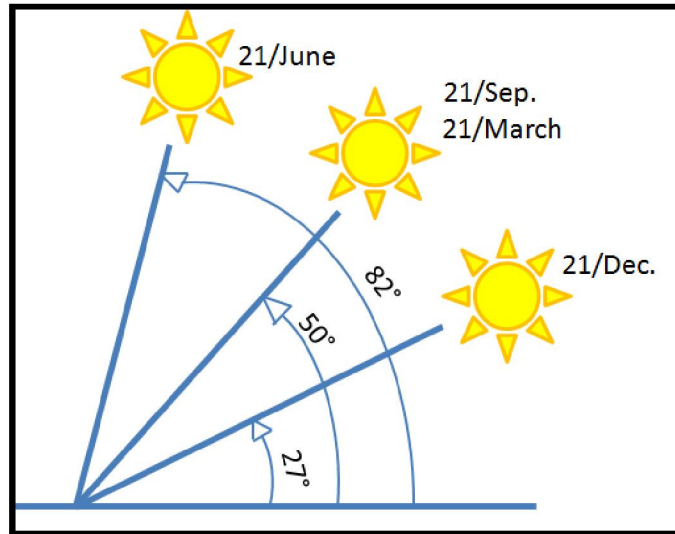
إن دراسة حركة الرياح وتحليلها ومعرفة تأثيراتها على الموقع مهم من حيث توجيه المبنى، وتوجيه فراغاته، وفي تصميم الفتحات، وفي الشكل 5 - 38 توضح أنواع الرياح التي تتأثر بها المدينة، وهي على ثلاثة أشكال:

- الرياح الشمالية الغربية: تهب في فصلي الصيف والشتاء.
- الرياح الجنوبية الشرقية: إما أن تكون باردة وتهب في فصل الشتاء، أو تكون معتدلة وتهب في بدايات الخريف.
- رياح الخماسين: تهب في فصل الربيع، وهي رياح جافة حارة.



شكل 6 - 21 حركة الشمس الأفقية والرياح

المصدر : فريق العمل بتصريف عن GIS 2006



شكل 6 - 22 حركة الشمس العمودية

المصدر : فريق العمل 2013



شكل 6 - 23 مساحة المواقع المقترحة للمشروع

المصدر : فريق العمل بتصريف عن GIS 2006

4.6 خلاصة الفصل السادس:

استفاد البحث من الحالتين الدراسيتين اللتين طرحهما في المبحثين السابقين ما يلي:

- المعايير التصميمية لكل من البلديات والمراكز الثقافية والترفيهية.
- العلاقات الوظيفية بين العناصر المعمارية داخل المبنيين.
- الربط بين التراث والمعاصرة في التصميم.

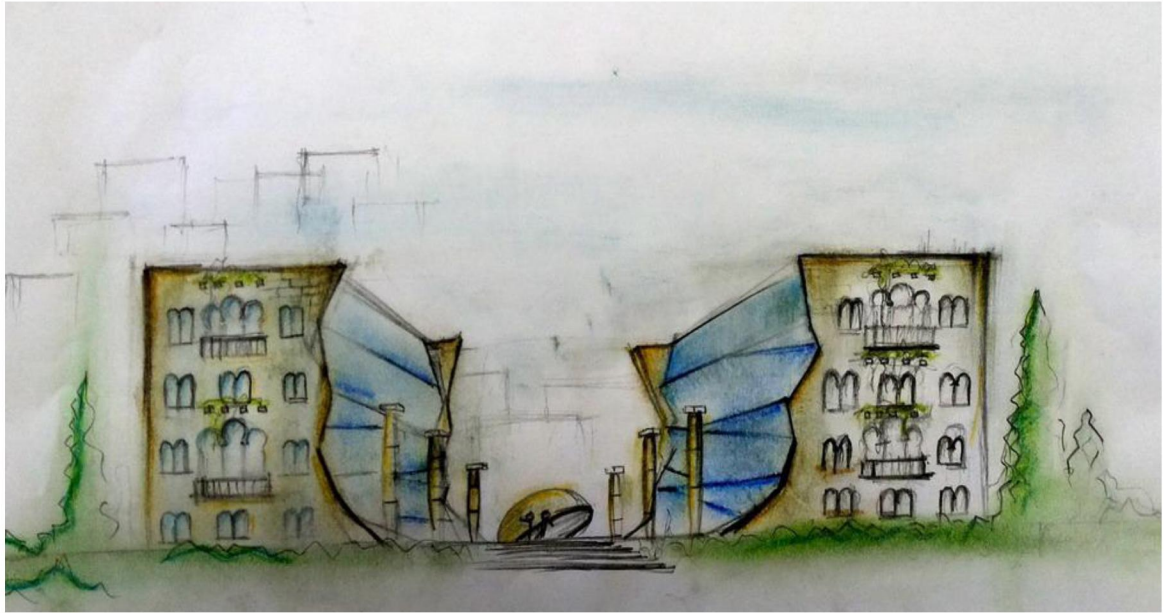
————— الفكرة الفلسفية للتصميم والمشروع ————— الفصل السابع

1.7 الأفكار الفلسفية الأولية في التصميم

تنطلق الفكرة الفلسفية للتصميم في إعادة رسم الواجهة الغربية للمشهد الحضري للبلدة القديمة من خلال تصميم مشروعات على الأرض المقترحة مستخدمين لغة ومفردات معمارية تراثية تخلق حالة من التكامل والتآلف بين السياق الحضري للمدينة بطابعها التقليدي وبين الحداثة المحافظة ، وبحيث لا يطغى أي من المبنىين على سيادة وتفرد المسجد الإبراهيمي أو ينافسه في الارتفاع وملامسة خط أفق المدينة. وهذه بعض الأفكار التصميمية الأولى للمشروعات وللأساحة أمام المسجد الإبراهيمي وحديقة الصداقة.

الفكرة الفلسفية الأولية في تصميم مبنى البلدية

تعتمد الفكرة الفلسفية على المحاور البصرية التي تجمع بين القديم والحديث والانسجام والتكامل مع النسيج العمراني والطابع التقليدي للمدينة.



شكل 7 - 1 الفكرة الأولى لتصميم البلدية

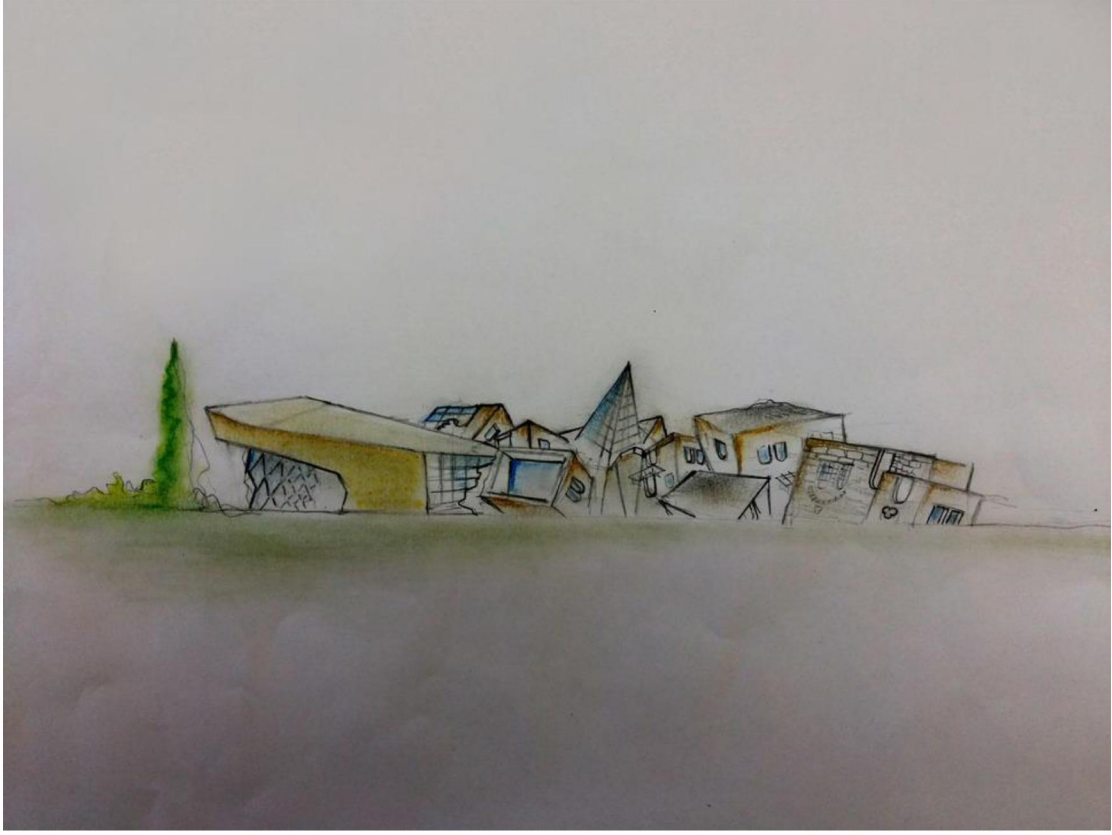
الفكرة الفلسفية الأولية في تصميم مجمع بحوث الحضارة والتراث الفلسطيني

تنطلق الفكرة التصميمية الأولية لمشروع مبنى بحوث الحضارة والتراث الفلسطيني في ضمن فكرة فلسفية دبالاكتيكية تحكي قصة تطور المدينة الفلسطينية عبر مراحل التاريخ والصراع الفلسطيني وقوى الشر الغازية ، متخذين من الأبجدية الكنعانية ورموزها الميثولوجية كمفردات وعناصر تتطور لتشكل مع الرموز والمفردات العربية الإسلامية لوحة تحاكي قصة المدينة العربية الإسلامية ضمن إطار من التكاملية ما بين السياق الحضري التقليدي والمعاصرة.



شكل 7 - 2 الفكرة الأولى لتصميم مبنى بحوث الحضارة والتراث الفلسطيني

الفكرة التصميمية لمشروع المركز الثقافي الترفيهي السياحي



شكل 7 - 3 الفكرة التصميمية الأولى لمبنى المركز الثقافي الترفيهي



شكل 7 - 4 الفكرة التصميمية الأولى لإعادة تصميم الفراغ العمراني (حديقة الصداقة)

الفكرة الفلسفية في تصميم المشروع

إيماننا من فريق التصميم بأننا لا نستطيع أن نتوقع ونستند إلى تراثنا وننسى التقدم العلمي والتكنولوجي والمعماري، وفي الوقت نفسه لا يمكن لنا أن نبقى مستوردين لأنماط معمارية لا تتناسب والحالة التراثية أو المناخية أو الفكرية لمجتمعاتنا العربية ، لكن عن طريق التحوير والتطوير والمزج نستطيع أن نخلق حالة من الانسجام والتوافق بين التراث والحداثة.

لذلك انطلقت الفلسفة في الفكر المعماري لدى فريق التصميم من المزج ما بين تيار الحداثة وتيار العمارة المحلية ، لأننا نرى أن عمارة الحداثة بإغفالها التراث الحضاري للشعوب والقطيعة بينها وبين ماضيها وتراثها أدى إلى خلل في مفردات اللغة المعمارية المعاصرة ، وهذا ما شوه عمارة المشهد الحضري لمدينة العربية التاريخية ، خاصة في ظل العولمة والنظام العالمي الجديد .

لقد حاولنا تطوير الجملة المعمارية عن طريق استخدام لغة ومفردات معمارية تراثية مع مفردات من عمارة الحداثة لخلق حالة من التكامل والتآلف بين السياق الحضري التقليدي لمدينة الخليل وبين المبنىين المقترحين ، وبحيث لا يطغى أي منهما على سيادة وتفرد المسجد الإبراهيمي أو ينافس في الارتفاع وملامسة خط أفق المدينة.

ففي مبنى البلدية كانت مفردات العمارة العربية التقليدية الأصيلة قد استوعبت وهضمت مفردات عمارة الحداثة المتمثلة في الممر الذي يربط بين المبنىين وغلاف الواجهتين الداخليتين وربطت بينهما ، وبقيت مفردات العمارة المحلية حاضنة وطاغية ومستوعبة غير رافضة لمفردات الحداثة ، مما خلق جملة معمارية معاصرة تتفق والنسيج العمراني للبلدة القديمة في الخليل.

أما في مبنى المركز الثقافي الترفيهي السياحي ، فقد عمد فريق التصميم إلى المزج بين تيار المحلية المحافظ مع الجملة الإنشائية الحديثة ، فقد كانت فلسفة التصميم تقوم على بناء مدينة داخل مدينة City in The City ، فقد حافظنا في تصميم المبنى على العناصر البصرية للمدينة التقليدية من ساحات وميادين وقناطر وأبنية وشوارع وأزقة متعرجة مما خلق متالوية بصرية داخل المبنى نفسه ، ويتفهم فريق التصميم أن قوة عمارتنا العربية التقليدية لا تكمن في عناصرها البصرية والمعمارية بقدر ما تكمن في قوة الفكر المعماري الذي يقف خلف هذه العناصر ويستطيع تطويعها وتحويلها لتتناسب والحالة المعاصرة.

1.8 قائمة المصادر والمراجع

1.1.8 قائمة المصادر والمراجع العربية

1. ابن الأزرق - بدائع السلك في طبائع الملك - ج2 دون ناشر أو تاريخ
2. ابن الربيع - سلوك المالك في تدبير الممالك - كردستان - مصر ط1 1329هـ
3. ابن سلام - كتاب الأموال - تحقيق محمد خليل الهراس - القاهرة 1975م
4. ابن كثير - عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير - تفسير القرآن العظيم - دار التراث العربي - القاهرة - دون ط و ت
5. ابن منظور - لسان العرب - بيروت - 1990
6. الإدريسي - أبو عبد الله محمد الإدريسي - نزهة المشتاق في ذكر الأوصاف والأقطار - لندن - 1891م
7. أرنست نيفرت - عناصر التصميم والإنشاء المعماري - 2006
8. أسامة أحمد مسعود - تأصيل القيم الحضارية والتراثية لبناء المدن - ضمن كتاب المنهج الإسلامي في التصميم الحضري - منظمة العواصم والمدن الإسلامية - المغرب 1990م
9. أمين مسعود أبو بكر - قضاء الخليل - منشورات الجامعة الأردنية ط1 - 1994م
10. ملكية الأراضي في متصرفية القدس - منشورات مؤسسة عبد الحميد شومان - عمان - 1996م
11. اندريه ريمون - المدن العربية الكبرى في العصر العثماني - دار الفكر - القاهرة ط1 1991م
12. البغوي - الإمام أبو محمد البغوي - تفسير البغوي - معالم التنزيل - دار الكتب العلمية - بيروت ط1 1993
13. البلوي - تاج المفرق في تحلية علماء المشرق - تحقيق الحسن السائح - المغرب
14. تيسير جبارة وآخرون - مدينة خليل الرحمن - منشورات رابطة الجامعيين - الخليل - 1987م
15. التيطلي - بن يامين التيطالي - رحلة بن يامين التيطلي - ترجمة يحيى الخشاب - بغداد - 1945م
16. جمال حمدان - جغرافية المدن - القاهرة 1977
17. خالد محمد عزب - فقه العمران الإسلامي - دار النشر للجامعات - القاهرة ط1 - 1997م ص 186
18. - تخطيط وعمارية المدن الإسلامية - سلسلة كتاب الأمة - قطر ط1 1997
19. خالص الأشعث - المدينة العربية التطور والوظائف والتخطيط - جامعة بغداد دون ط و ت
20. خليل السامرائي - المظاهر الحضارية للمدينة المنورة في عهد النبوة - العراق - دون ط أو ن 1984م

21. الديلمي - خلف حسين - التخطيط الحضري أسس ومفاهيم الدار العلمية ط 1 بيروت 2002 م
22. سعيد عبد الله البيشاوي - مترجم - وصف الأرض المقدسة للحاج بورشارد من دير جبل صهيون - دار الشروق - عمان ط 1 1990
23. السهموري- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى/تحقيق محمد عبد الحميد - بيروت 1971
24. شاكر مصطفى - المدن في الإسلام حتى العصر العثماني - دار طلاس - دمشق 1997م
25. صالح لمعي مصطفى - عمارة السبيل الشكل والمضمون - ضمن كتاب المنهج الإسلامي في التصميم العمراني - الرباط 1994م
26. طارق والي - النظرية العمرانية في العبر الخلدونية - القاهرة - 1998
27. عبد الباقي إبراهيم - المنظور الإسلامي للتنمية العمرانية - مركز الدراسات التخطيطية والعمرانية - القاهرة - دون ط أ ت
28. عبد الباقي إبراهيم - تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة - القاهرة -1982
29. عبد الحافظ أبو سرية - الفكر والنقد المعماري- جامعة بوليتكنيك فلسطين 3013
30. - زلزال الخليل - منشورات نادي شباب الخليل ط 1 - 1994
31. - محاضرات التصميم العمراني - جامعة بوليتكنيك فلسطين 2013/2014
32. - محاضرات مقدمة مشروع التخرج 2013/2014
33. - نظريات عمارة 1 - جامعة بوليتكنيك فلسطين - 2010
34. عبد الحي الكتاني - نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية والولايات الدينية - دار الكتاب - بيروت 1971
35. عبد الغني النابلسي - الحضرة الانسية في الرحلة القدسية - تحقيق حمد احمد يوسف - منشورات قسم إحياء التراث الإسلامي - القدس 1994م
36. علي احمد السيد - الخليل والمسجد الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية - دار الفكر العربي - القاهرة - ط 1 1998م
37. العماد الأصفهاني- الفتح القسي في الفتح القدسي - اشتوتغارت - المانيا 1888م.
38. مجير الدين العلمي - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ط 1 المكتبة الوهبية - القاهرة 1283هـ
39. محمد بدر الدين الخولي - المؤثرات المناخية والعمارة العربية - بيروت - بدون ط أ ت
40. محمد عبد الستار عثمان - المدينة الإسلامية - منشورات دار الفكر - الكويت 1996م
41. محمد فرحات أبو سرية الحسيني وزميله - المسجد الإبراهيمي- منشورات قسم إحياء التراث الإسلامي - القدس 1985م
42. محمد ماجد خلوصي - المباني الإدارية - القاهرة - 1998م
43. - المنشآت الثقافية - القاهرة 2003م

44. - الموسوعة المعمارية - المتاحف و المسارح - القاهرة 2007م
45. محمد مدحت جابر - بعض جوانب جغرافية العمران في مصر القديمة مكتبة النهضة - القاهرة 1985 م
46. مصطفى مراد الدباغ - بلادنا فلسطين - منشورات رابطة الجامعيين 1986م - عمان - ج 5ق 2
47. ناصر خسرو - سفر نامه - ترجمة يحيى الخشاب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة 1993م
48. نجاح أبو سارة - النقوش العربية الإسلامية في خليل الرحمن - رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الأردنية 1993م
49. نجاح أبو سارة - الزوايا والمقامات في خليل الرحمن - منشورات قسم البحث العلمي - جامعة الخليل - 1997م
50. الهروي - أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي - الإشارات إلى معرفة الزيارات - دمشق 1953م
51. هشام أبو سعدة - الكفاءة والتشكيل العمراني - المكتبة الأكاديمية - القاهرة 1994
52. وليد المنيس - المنهاج في إحياء التمدن الإسلامي - الجمعية الجغرافية الكويتية - 1988م
53. ياقوت الحموي - معجم البلدان - بيروت - 1975م - ج 3
54. يوحنا فورزبورغ - يوحنا فورزبورغ - وصف الأراضي المقدسة في فلسطين - ترجمة سعيد عبد الله البيشاوي - دار الشروق - عمان ط 1 1997م
55. يونس عمرو - جبل الرميذة في الخليل منشورات مركز البحث العلمي - جامعة الخليل 1987م
56. يونس عمرو وزميلته - رقوم المسجد الإبراهيمي الشريف - منشورات جامعة الخليل - 1989م

2.1.8 المراجع الأجنبية

1. Arculfus, The Pilgrimage of Arculfus, 670 A.d. ,
2. Broadbent , Geoffrey – Emerging Concepts in Urban Space Design . London , 1990,
3. Cullen , Gordon – Townscape – London 1961-
4. Cunningham Geikie , The Holy Land and Bible , p. 288, N.Y. 1888, Vol. 1
5. Lucien Gautier, Souvenirs de Terre Sainte, Lausanne , 1898, p. 24
6. Lynch , Kevin – The Image of The City – Cambridge , 1960, p.10-11
7. Mark , Arnoff – What is the Morphology – no date or published
8. Martin Dow . The Islamic Bath of Palestine – British school of Archaeology in Jerusalem – Oxford University press – 1996 -
9. Mohammad Raza , Are view on urban morphology schools

10. Mouden ، Ann ، urban morphology as an emerging interdisciplinary field p
11. Paterson ، Paterson of Hebron .
12. Schulz، Christian Norberg – Existence Space and Architecture – N.Y. 1971
13. Yehuda Karmon – changes in the urban geography of Hebron during the nineteenth century – in – studies on Palestine during the Ottoman period.

3.1.8 رسائل علمية :-

1. خلود جمال المومني - المدن الإسلامية الأولى - رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الأردنية - 1999م
2. سحر محمد عطية - بعض العوامل المؤثرة على تشكيل المدينة العربية - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة القاهرة - 1984م
3. سري الخفاجي - العلاقات الشكلية للمشهد الحضري في مدينة بغداد - الجامعة التكنولوجية - رسالة ماجستير غير منشورة - 2007
4. سعيد محمد صافي - الخليل في العصر المملوكي - رسالة ماجستير - جامعة اليرموك - عمان - 1996 ص 190
5. لؤي مرشد دبور - السوق في المدينة العربية الإسلامية - رسالة ماجستير غير منشورة - الجامعة الأردنية - 1995-
6. ياسر حسين صالح - التعليم في مدينة الخليل في ظل الانتداب البريطاني - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة النجاح الوطنية - نابلس 1999م

4.1.8 أبحاث علمية محكمة منشورة ضمن مجلات أو مؤتمرات :-

1. حيدر كمونة - توظيف موارد البيئة المحلية في إنشاء الوحدات المكونة للنسيج الحضري مجلة المخطط والتنمية عدد 22
2. عبد الحافظ أبو سريّة - غياب المخطط الهيكلي لمدينة الخليل - بحث منشور ضمن كتاب المؤتمر الدولي لتنمية مراكز المدن التاريخية - الخليل - 2011
3. كامل الكناني - تخطيط المدينة العربية الإسلامية الخصوصية والحدائق - مجلة المخطط والتنمية - بغداد ع 15 2006 ص 64
4. ماجد مطر الخطيب - الفكر التخطيطي وأثره في تصميم البيت التقليدي في المدينة العربية - مجلة كلية المأمون - العراق ع16
5. محمد العلامي - التاريخ القديم لمدينة الخليل - بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر الخليل - 2000م

6. مصطفى الأحول - المكونات التشكيلية للفراغات السكنية وتنسيق المسطحات الخضراء - مجلة المدينة العربية - عدد 40 - 1986
7. ممتاز حازم الديوجي اثر التغيرات المورفولوجية في النسيج الحضري على خصائصه التركيبية بحث منشور على الشبكة العنكبوتية
8. نجيل كمال عبد الرزاق - تشكيل واجهات المجمعات السكنية وأثره في المشهد الحضري لمدينة بغداد - مجلة الهندسة والتكنولوجيا - بغداد 2008 - م 26 ع 5
9. نعم بهنام منونة - المتتابعات البصرية في مسارات مدينة الموصل - مجلة الراافدين الهندسية مجلد 17 - عدد 5 - بغداد - 2009 م
10. مجلة عالم البناء - مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية - القاهرة الاعداد رقم 158 لسنة 1994م، والعدد 79 لسنة 1987م.

5.1.8 كتب مخطوطة

1. عبد الحافظ أبو سرية - التطور العمراني لمدينة الخليل - دراسة تحليلية ميدانية في عمران وتخطيط مدينة الخليل - كتاب تحت الطبع
2. عويد ابيشار - كتاب الخليل - مترجم عن العبرية - المترجم غير معروف - الترجمة لدى مكتبة بلدية الخليل - مخطوط

6.1.8 صحف وموسوعات :-

1. يونس عمرو - لقاء صحفي بعنوان الدكتور يونس عمرو يلقي الضوء على الزوايا والتكاي في مدينة خليل الرحمن - جريدة الحياة الجديدة الملحق الثقافي.
2. الموسوعة الفلسطينية - المجلد الثاني - القسم الثاني - ط 1 - دمشق - 1992م

7.1.8 وثائق دائرة الأوقاف الإسلامية :-

1. تقرير إصلاح المسجد الإبراهيمي - المكتب المعماري الهندسي لأعمار المسجد الأقصى - مكتب القاهرة والقدس - نسخة مطبوعة على الآلة الكاتبة - دون تاريخ - لكن يبدو انه كتب عام 1966م
2. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل - سجل رقم 97
3. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل سجل رقم 2
4. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل - سجل عفارات - دون رقم أو تاريخ
5. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل - مجلد رقم 4 ص 22 نمرة العقد 1941/26 بتاريخ 1941/3/15
6. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل - مجلد رقم 4 ص 106

7. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل سجل رقم 21
8. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل - سجل رقم 89
9. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل سجل رقم 64
10. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل سجل رقم 85
11. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل - سجل العقارات
12. دائرة الأوقاف الإسلامية - الخليل - سجل رقم 80

8.1.8 وثائق مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - القدس :-

1. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - القدس سجل رقم م4/ص 19/ت نيسان 1941 16/ح
2. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - القدس - سجل رقم 32/64.4/20
3. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - القدس - مجلد رقم 4 /ص 40 /ت نيسان 1941 23/ح
4. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - القدس م 4 /ص 51 1941 م نيسان 23 / ح
5. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي سجل م 19/80 و 1/45/6
6. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي سجل رقم م 4 /ص 53/ت نيسان 1941 23 /ح
7. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - سجل 19/20 و 4/52/6
8. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - سجل 29/8 و 1/52/6
9. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - سجل رقم م 4 /ص 112 /ت نيسان 1941 29 /ح
10. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - سجل رقم م 4 /ص 31/ت نيسان 1941 16/ح
11. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - القدس - سجل رقم م4/ص39/ت نيسان 1941 23/ح
12. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - القدس سجل م4 /ص 179 ت 1941 28 نيسان /ح
13. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - القدس - سجل م 1/ص1/ت 1940 تشرين 2 12
14. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي - القدس سجل رقم م 4 /ص 18 / ت نيسان 16/ح
15. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي سجل رقم م 4 /ص 23/ت نيسان 1941 16 /ح
16. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي سجل م 4 /ص30/ت نيسان 1941 16/ح
17. مؤسسة إحياء التراث الإسلامي سجل رقم م 4 /ص80/ت نيسان 1941 28
18. مؤسسة إحياء القدس - سجل رقم م4/ص22/ت 1941
19. مؤسسة إحياء التراث - القدس سجل رقم م 4 /ص106/ت

9.1.8 وثائق خاصة:-

1. وثيقة ضمن مخطوط موجودة لدى آل طهوب - أرشيف كريم وحسون طهوب

2. وثيقة مؤرخة في 6 ذي القعدة 1314هـ/1894م تحمل الرقم 433/وثائق عامة - أرشيف عبد الحافظ أبو سرية.
3. وثيقة بيع لدى محكمة الخليل الشرعية مؤرخة في 2/ربيع الثاني /1291هـ - الوثيقة تحمل الرقم 439/وثائق عامة - أرشيف عبد الحافظ أبو سرية.
4. مجموعة صور قديمة لمدينة الخليل - أرشيف عبد الحافظ أبو سرية.

10.1.8 مخططات أحواض مدينة الخليل عام 1931م

1. مخطط حوض رقم 20 من أحواض المدينة في العهد البريطاني - إعادة رسم وتدقيق فريق البحث
2. مخطط حوض رقم 21 - رسم وتدقيق ومراجعة - فريق البحث
3. مخطط حوض رقم 25 - رسم ومراجعة وتدقيق - فريق البحث
4. مخطط حوض رقم 26 - رسم وتدقيق ومراجعة - فريق البحث
5. مخطط حوض رقم 29 - رسم وتدقيق فريق البحث
6. مخطط حوض رقم 30 رسم وتدقيق ومراجعة فريق البحث

11.1.8 مراجع الشبكة العنكبوتية :-

1. www.urbanform.org
2. www.cnu.org
3. www.wikipedia.org
4. www.Omanlover.org
5. www.library.miuegypt.edu.eg

2.8 الخرائط والمخططات انظر - المرفقات .